الجيش

العدد 469 | تشرين الثاني - كانون الأول 2025 | السنة الواحدة والأربعون

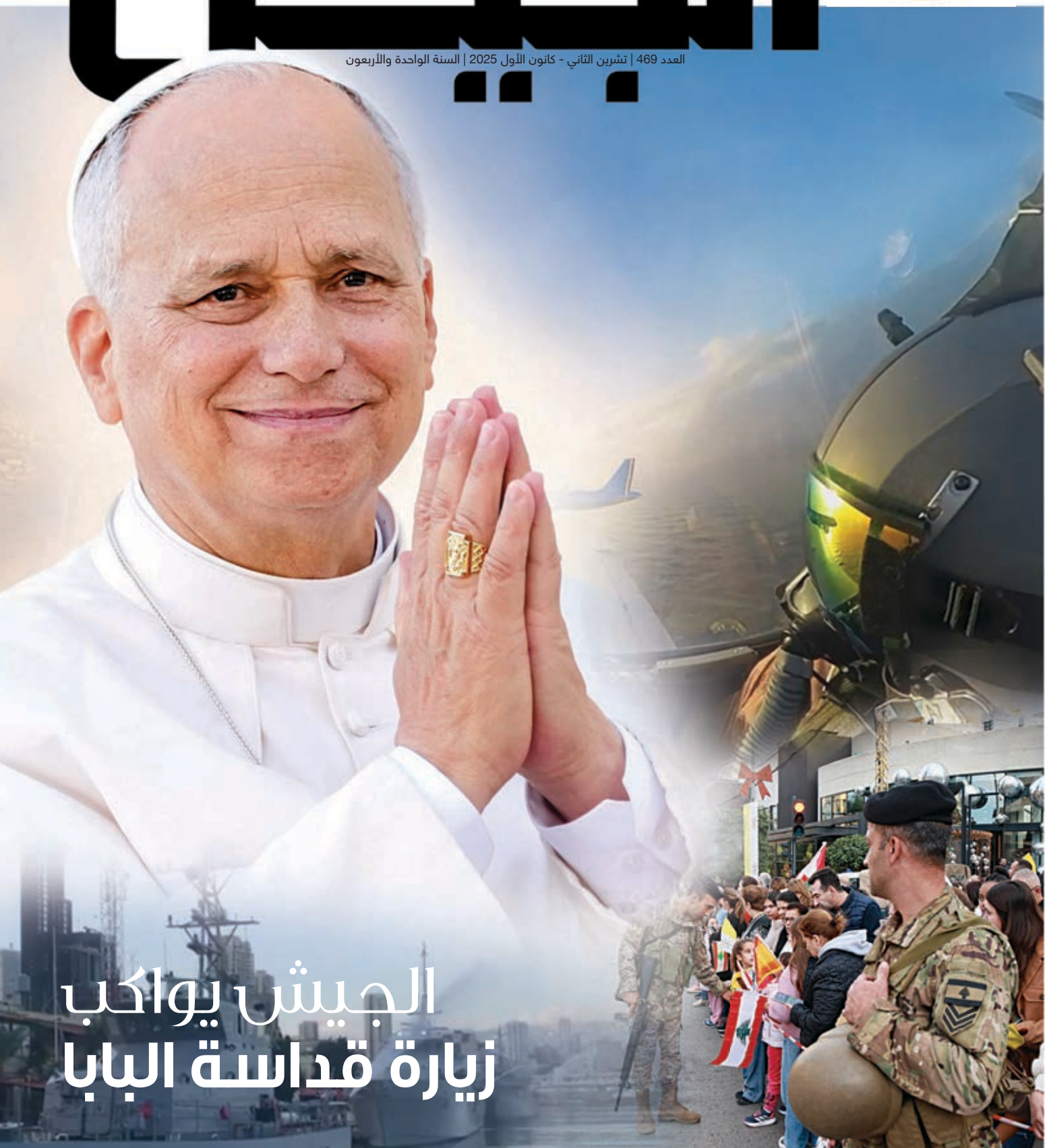

الجيش يواكب
زيارة قداسة البابا

REGIE
Libanaise

الجيش

العدد 469 | تشرين الثاني - كانون الأول 2025 | السنة الواحدة والأربعون

16
الجيش يواكب زيارة البابا:
لبنان يعرف أن يولَد من جديد

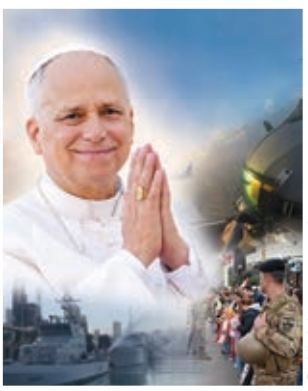

© All rights reserved

رئاسة التحرير:
د. إلهام نصر تابت
شانتال داغر

إدارة التحرير:
ريما سليم

تدقيق لغوي:
شادي مهنا

"الجيش" مجلة تصدر عن
قيادة الجيش اللبناني
مديرية التوجيه - اليرزة
هاتف: 1701

«AL JAISH» is issued by
The Lebanese Army
Directorate of Orientation
www.lebarmy.gov.lb
www.lebanesearmy.gov.lb

توجَّه جميع المراسلات حصرًا إلى العنوان الآتي:
قيادة الجيش اللبناني،
مديرية التوجيه،
مجلة «الجيش»
أو عبر الفاكس
على الرقم: 01/424104

طبع من هذا العدد 80,000 نسخة

في هذا العدد...

10
ذكرى الاستقلال
رئيس الجمهورية من الجنوب:
الجيش ثابت في مواقفه

26
ذكرى الاستقلال
تستحق أن تحلّق
فوق الغيم رايتنا

40
جولات
قائد الجيش يتفقّد وحدات منتشرة
مواكبًا سير تنفيذ المهمات

50
حوار
قائد الجيش في حوار
مع طلاب جامعة الروح القدس

52
وجهة نظر
البابا لاوون:
لبنان أمانة لدى الفاتيكان

60
تاريخ معاصر
دور الوحدات العسكرية اللبنانية
في معركة الاستقلال

68
تراث عسكري
الأنصاب التذكارية في الجيش
سجل ناطق لتاريخ المؤسسة

74
تركيا:
قطب إقليمي بين رمال ليبيا
المتحرّكة وأعالي القوقاز

82
علامات فارقة
فيروز.. أيقونة الجلال المرتقي
إلى ما فوق الجمال

98
سياحة في الوطن
عمّيق في أيام الخريف
حقول من ذهب

106
ثقافة وفنون
حملة لإعادة ترميمه
"التياترو الكبير"

118
قضايا إقليمية
التحديات الإنسانية والسياسية
في غزة بعد خطة ترامب

• الاشتراك السنوي في لبنان: 100 دولار أميركي.
اليرزة | هاتف: 01/424066 **الكرنتينا** | هاتف:01/583358

Baccarat

Manasseh

ASHRAFIEH 01 218 555 • DOWNTOWN 01 991 177 • KASLIK 09 640 019

... ساطعة كشمس بلادنا

د. إلهام نصر تابت

تودّعون سنة أخرى من سنوات افترش التعب كل أيامها. بين إشراقة فجر وآخر، كانت الأيام مضمّخة بعطر حكايات عن رجال تسكن هموم الوطن شرايينهم. رجال، يفيض العزم في عروقهم أينما اقتضى الواجب عزمًا.

يوقّعون بدمائهم عهد الوفاء لقَسمٍ هدرت به حناجرهم يوم ارتدوا شجر الأرض وترابها، وبات شرفًا يعتمرونه ويصونونه بكل ما لديهم من عنفوان وشجاعة والتزام وثبات واندفاع للتضحية.

في الجنوب، في موطن الجراح والآمال والأخطار، تُشرق هاماتكم العالية، فيضيء الأمل أفق الدمار مطلقًا وعود الحياة رغم الخراب والوجع. هناك، حيث شقاء أجيال وحكايات صمود ووجع وقهر، حيث بركة مواسم الزيتون ومرارة مواسم التبغ، حفر رفاقكم أبهى سطور البطولة، وها أنتم اليوم تكتبون سطورًا مجيدة جديدة، في أخطر مرحلة عرفها لبنان خلال تاريخه الحديث. طوال عام يطوي آخر أيامه على أخطار لم تنحسر، واظبتم بصبرٍ مدهش وصمت حكيم على أداء واجبكم لبسط سيادة الدولة مفكّكين الألغام لغمًا تلو الآخر. والألغام هنا ليست مجرد ذخائر يتم التعامل معها تقنيًا، فثمة أخرى أشد فتكًا وخطرًا على الوطن، وأنتم تتعاملون معها بمنتهى الوعي الوطني المسؤول.

بسط سيادة الدولة لا يقتصر على الانتشار والتعامل مع الأسلحة والذخائر وسواها بالطبع، وإنما ينطوي على مهمة أخرى تقضي بوجود الدولة إلى جانب المواطنين في المحنة التي عاشوها وما زالوا بسبب العدوان، وقد قمتم بهذه المهمة بكل ما تزخر به هممكم من اندفاع.

تنفّذون خطة الانتشار جنوب الليطاني، وأنتم واعون لجميع المخاطر ملتزمون مواجهتها، تشهد لحرفيتكم ودقة التزامكم لجنة الميكانيزم كما قوات الأمم المتحدة، وكما كل حبة تراب رويتموها دمًا وعرقًا.

من الجنوب إلى مناطق أخرى حيث أثبتّم في مواجهة وتفكيك أخطر بؤر المخدرات والجرائم أنّ الجيش يَعِد ويفي وإن طالت الأيام. مَن ارتكبوا الجرائم الفظيعة في حق المواطنين والعسكريين سقطوا بضربات قاضية بفضل إصراركم ومثابرتكم على الترصّد والتعقّب. من «أبو سلة» إلى نوح زعيتر وسواهم، الحبل على الجرار، القصاص آتٍ وسيطال المجرمين وصولاً إلى القضاء على «إمارات الشر» التي بنوها وظنوا أنّها ستبقى إلى الأبد.

في كل أنحاء الوطن تنتشر حكايات تعبكم سهرًا على الأمن، في الأعياد والمناسبات وفي سائر الأيام والاستحقاقات. زيارة البابا لاوون الرابع عشر للبنان كانت أبرز هذه الاستحقاقات، وكم تستحقون من النياشين على جهودكم خلالها!

على مدى أيام كنتم عيوناً ساهرة متيقظة في الجو والبحر وعلى الأرض. بصوت طوافاتكم ترافق موكب الزائر الكبير، وانتشاركم على الطرقات والسطوح والشرفات، ووجودكم وسط التجمّعات، وجهودكم الاستعلامية والتنظيمية... وفّرتم سياجًا من الثقة والأمان الكامل، فكان نجاحكم باهرًا، مدهشًا، ساطعًا كشمس بلادنا. لم نسمع عن أي إشكال، لم تحصل «ضربة كف»، بفضلكم ظلّل الفرح وطننا الذي اشتاق إلى الفرح الحقيقي، وانهمر الأمل شلالاً بفعل ما أظهره اللبنانيون بفئاتهم كافة من تفاعل والتقاء حول القيَم الأصيلة التي طالما ميّزت مجتمعنا.

قبل زيارة الحبر الأعظم بأيام كنا نحتفل بذكرى الاستقلال، ذكرى آلمنا أن نحتفل بها وسط كل ما يحيط بنا من أخطار وتهديدات. لكن ورغم كل ذلك، أثبتم بتضحياتكم اليوم كما بالأمس، أنّنا وطن لن يتعب أبناؤه من العمل لاستعادة استقلاله ناجزاً مهما اشتدت المحن وكَبُرت التضحيات.

يقتضي تحقيق استقلال وطن والحفاظ عليه جهود جميع أبنائه، من قمة الهرم إلى قاعدته، وفي جميع القطاعات، عسكرية كانت أم سياسية وعلمية واقتصادية وتربوية...

لكن في جميع الأحوال تبقون أنتم طليعة العاملين كل يوم من أجل الاستقلال. بوحدتكم، بوعيكم، وبتمسّككم بواجبكم، توفّرون الأرضية التي يحتاج إليها الوطن المستقل، القادر على احتضان أبنائه.

أنتم النموذج والمثال، وأنتم مَن يجيدون صناعة الأمل بتضحيات ساطعة كشمس بلادنا.

بوركت همم لا تتعب.

والعوافي يا جيشنا.

من كل بيت وشرفة وسماء، من كل ابتسامة طفل وصبية، ودمعة كهل وعجوز...

العوافي يا وطن.

blomretail.com
+961 1 758000
BLOMRetail

القرض الشخصي بالليرة اللبنانية*
من بنك لبنان والمهجر

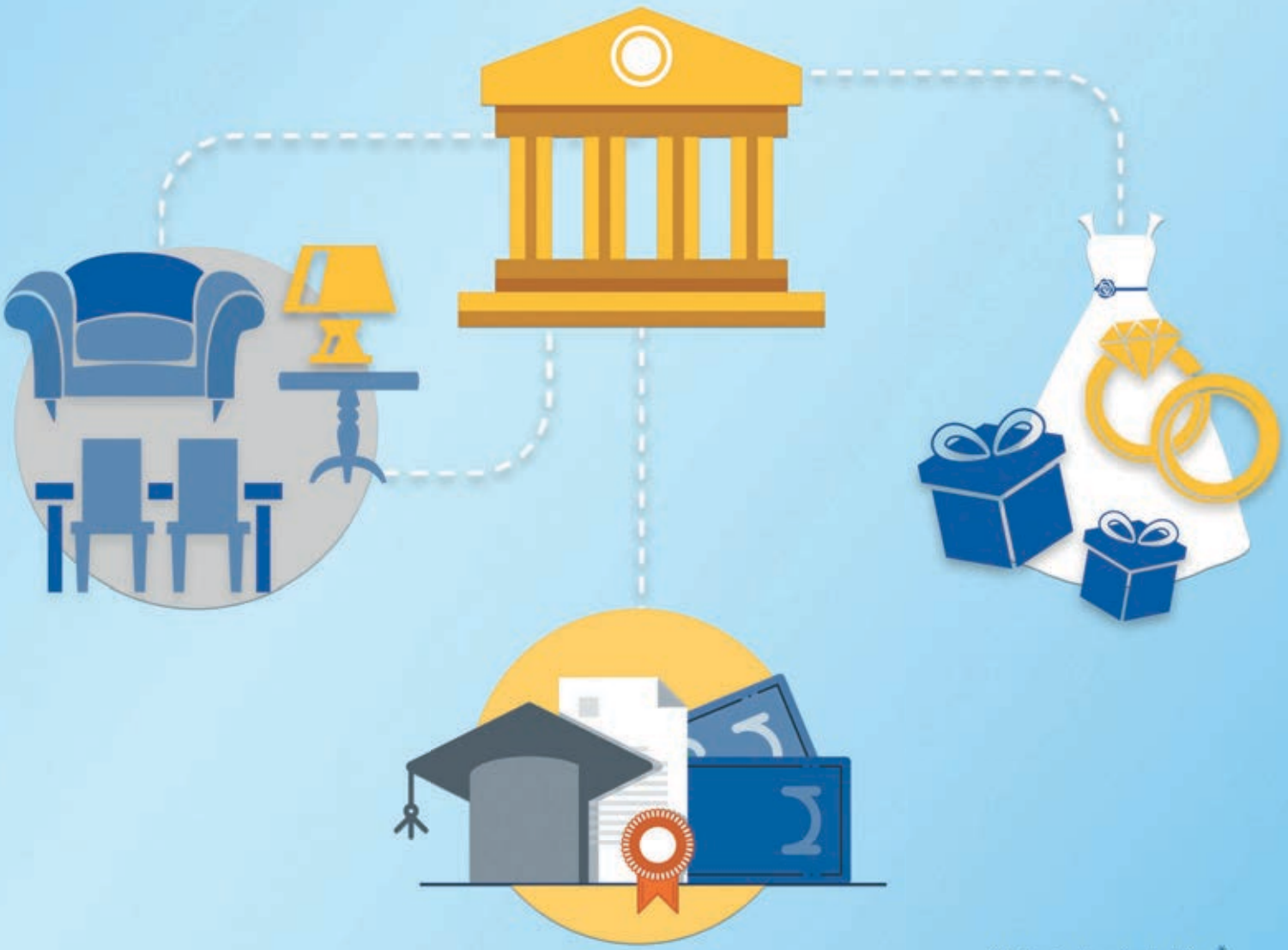

*مقابل توطين الراتب
تطبّق الشروط والأحكام

بنك لبنان والمهجر ش.م.ل

قائد الجيش للعسكريين:
أنتم نبض الوطن

في "أمر اليوم" الذي وجّهه إلى العسكريين في مناسبة عيد الاستقلال، نوّه قائد الجيش العماد رودولف هيكل بالتضحيات التي قدمتها المؤسسة العسكرية للمحافظة على حق لبنان في السيادة على كل شبر من أرضه. وإذ دعا إلى مواكبة حثيثة من قِبَل مؤسسات الدولة لجهود الجيش ضمن إطار جهد وطني شامل، توجّه إلى اللبنانيين بالقول: «ابقوا كما عهدناكم دائمًا إلى جانب جيشكم، فهو ضمانتكم عند اشتداد المِحَن».
وفي ما يأتي النص الكامل لـ«أمر اليوم»:

أيها العسكريون

تحلُّ علينا ذكرى عيد الاستقلال هذا العام، مجسّدة نضالاً خاضه اللبنانيون منذ اثنين وثمانين عامًا، متّحدين في وجه صعوباتٍ كبرى، إلى أن انتزعوا حقّهم في وطنٍ نهائي يضمهم تحت عَلَمه، إخوةً في الهوية والانتماء.
سنوات كثيرة كانت حافلة بالمحطات المفصلية، والتحديات التي وضعت اللبنانيين أمام اختباراتٍ صعبة، وتركت أثرها في وطنهم، لكنهم تخطوها كل مرة، ومضوا قدمًا في مسعاهم لبناء مستقبل أفضل لهم ولأبنائهم. وها هو وطننا يشهد اليوم مرحلة مصيرية هي من الأصعب في تاريخه، وسط الاحتلال الإسرائيلي لأراضٍ لبنانية، واستمرار الاعتداءات والانتهاكات التي تؤدي إلى وقوع شهداء وجرحى، وتمنع استكمال انتشار الجيش، وتتسبب بدمارٍ في الممتلكات والمنشآت.

أيها العسكريون

لقد بذل الجيش جهودًا جبارة منذ دخول اتفاق وقف الأعمال العدائية حيّز التنفيذ، رغم الإمكانات المحدودة والصعوبات الناتجة عن الأزمة، لتطبيق خطته وتعزيز انتشاره في قطاع جنوب الليطاني، وبسط سلطة الدولة على جميع أراضيها تنفيذًا لقرار الحكومة اللبنانية، والالتزام بالقرار 1701 ومندرجاته كافة، بالتنسيق الوثيق مع قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان – اليونيفيل، ولجنة الإشراف على اتفاق وقف الأعمال العدائية.
في هذا السياق، قدّمت المؤسسة العسكرية تضحياتٍ جسامًا، ووقع العديد من عناصرها شهداء وجرحى على مذبح الوطن، وصمدت في مواقعها رغم الظروف الخطيرة، للمحافظة على حق لبنان في السيادة على كل شبر من أرضه، وهي لن تتوانى أو تبخل بأي جهدٍ أو قطرة دمٍ لتحقيق هذه الغاية، إضافة إلى دعم عودة النازحين إلى قراهم.
هذه الجهود تستلزم مواكبة حثيثة من مؤسسات الدولة، ضمن إطار جهدٍ وطني شامل، وتوفير الإمكانات، وتحسين أوضاع العسكريين، وتهيئة الظروف الضرورية لاستعادة الاستقرار.
إنَّ القيادة مُدرِكة تمامًا للأوضاع الاستثنائية المحيطة بتنفيذ خطة الجيش، التي تسير وفق البرنامج المحدد لها، وهذه الظروف تستلزم أعلى درجات الحكمة والتأنّي، والحزم والاحتراف، بما يخدم المصلحة الوطنية والسلم الأهلي، بعيدًا عن أي حسابات أخرى.

في موازاة ذلك، يستمر الجيش في محاربة الإرهاب، وملاحقة العابثين بالأمن، ومكافحة الإتجار بالمخدرات في مختلف المناطق، وضبط الحدود الشمالية والشرقية والمياه الإقليمية اللبنانية وحمايتها، والعمل على منع التهريب، بالتنسيق والتواصل مع السلطات السورية المعنية، كما يجري العمل على تعزيز قدرات الجيش في ظل التواصل القائم مع الدول الشقيقة والصديقة، التي نسعى إلى تعميق تعاوننا معها من خلال مبادراتها لدعم المؤسسة.

أيها العسكريون

تمسّكوا بالقيم الوطنية، وكونوا حريصين على أمن الوطن واستقراره، واعلموا أنّ الجيش كالبنيان الصلب، قوي بقوة عسكرييه جميعًا، صامد راسخ بصمودهم.
أنتم نبض الوطن، وتفانيكم في أداء الواجب هو أحد أهم مقومات استمرار لبنان.
أنتم الذين تضحّون من أجل أهلكم على مساحة الوطن، وتجابهون الخطر من أجل كل حبة تراب من أرضنا الغالية، حتى تحريرها كي تكتمل ذكرى استقلالنا.
ثابروا على القيام بواجبكم غير عابئين بحملات التشكيك والافتراء والشائعات، واعلموا أنكم دومًا إلى جانب الحق.
وللّبنانيين أقول: ابقوا كما عهدناكم دائمًا إلى جانب جيشكم، فهو ضمانتكم عند اشتداد المِحَن. إنّ ثقتكم بالجيش هي الأساس لاستمراره، والوحدة الداخلية هي الأساس لنهوض لبنان.
في عيد الاستقلال، نجدد إيماننا بلبنان، ونستذكر بإجلالٍ وإكبارٍ شهداءنا الأبرار، ونؤكد أن التحديات لن تقوى على إرادتنا، وأن وطننا سيتخطى هذه المرحلة بفضل وحدة أبنائه وصلابة جيشه.

ذكرى الاستقلال

تقديرًا **لتضحياتهم...**

بمناسبة الذكرى الثانية والثمانين للاستقلال، وضع قائد الجيش العماد رودولف هيكل إكليلاً من الزهر على نصب شهداء الجيش في وزارة الدفاع الوطني، تكريمًا لأرواحهم الطاهرة، وتقديرًا لتضحياتهم الكبيرة في الحفاظ على وحدة لبنان وسيادته واستقلاله.

احتفالات **في اليرزة والمقرات العسكرية**

بمناسبة الذكرى الثانية والثمانين للاستقلال، أُقيمت مراسم تلاوة أمر اليوم على العسكريين في باحة وزارة الدفاع الوطني في اليرزة. ترأس الحفل رئيس الأركان اللواء الركن حسان عوده ممثلًا العماد رودولف هيكل، بحضور قادة الأجهزة والوحدات التابعة للقيادة، والموظفين المدنيين.

كما أُقيمت مراسم تلاوة أمر اليوم في قيادات المناطق والمعاهد والكليات، والألوية والقوات الجوية والبحرية وباقي الوحدات الكبرى، ووُضعت أكاليل من الزهر على الأنصاب التذكارية للشهداء.

MEDCO

LIFE IS A STATION

mgharzin bi 220 m7ata.

mn 1910

رئيس الجمهورية من الجنوب: الجيش ثابت في مواقفه

«أتيت اليوم إلى الجنوب في ذكرى الاستقلال، لأؤكد أنّ هذه المنطقة الغالية هي في قلوبنا دائمًا، وأنّ الجيش الذي يحمي الجنوبيين كما جميع اللبنانيين، ثابت في مواقفه والتزامه في الدفاع عن الكرامة الوطنية والسيادة والاستقلال». بهذه الكلمات استهلّ فخامة رئيس الجمهورية حديثه خلال زيارته قيادة قطاع جنوب الليطاني في ثكنة بنوا بركات في صور، حيث كان في استقباله قائد الجيش العماد رودولف هيكل وقائد القطاع العميد الركن نقولا تابت وكبار الضباط.

عشية الذكرى الـ82 للاستقلال، زار رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون قيادة قطاع جنوب الليطاني في ثكنة بنوا بركات - صور، حيث أدّت له التحية ثلة من الجيش وعزفت الموسيقى النشيد الوطني، ثمّ توجّه الرئيس يرافقه العماد هيكل إلى مكتب قائد القطاع واطّلعا منه على الوضع الأمني فيه.

نجدد العهد...

بعد ذلك، انتقل الرئيس عون وقائد الجيش إلى غرفة العمليات حيث ألقى العماد هيكل كلمة رحب فيها برئيس الجمهورية في زيارته التفقُّدية، التي تزامنت مع ذكرى الاستقلال، «والتي تؤكد مرة أخرى على دعمكم الدائم للجيش وحرصكم على زيارة الجنوب وتفقّد أهله والعسكريين المنتشرين فيه». وقال: «نجدد اليوم أمام فخامتكم التمسّك بالحفاظ على لبنان وسيادته واستقلاله وحماية سلمه الأهلي».

عرض معزَّز بالخرائط والأرقام

ثم قدّم رئيس قسم العمليات في قطاع جنوب الليطاني العقيد الركن رشاد بو كروم عرضًا مفصّلًا معزّزاً بالخرائط والأرقام حول الوضع الراهن في القطاع، والأعمال التي ينفّذها الجيش تطبيقًا للخطة التي وضعتها القيادة، لاسيما لجهة إزالة الذخائر وضبط الأسلحة والمنشآت تنفيذًا لقرار الحكومة بحصر السلاح في يد الدولة. وتضمّن العرض معلومات حول ما أُنجز حتى الآن، وحول انتشار الجيش في المواقع والمراكز المحددة والحواجز الدائمة والظرفية والأماكن المستحدثة على طول الحدود، والدوريات التي يسيّرها الجيش للحفاظ على الأمن والاستقرار في المنطقة.

وقد اطلّع الرئيس عون على الخرائط والصور التي تظهر المساحات التي تجاوزت فيها القوات الإسرائيلية الخط الأزرق خلال إنشائها حائطاً تجاوزت فيه الحدود الجنوبية المعترف بها دوليًا.

كما قدّم العميد الركن تابت ملخّصًا للمداولات التي دارت خلال اجتماع لجنة «الميكانيزم»، والموقف اللبناني الثابت في الدفاع عن حقوق الدولة اللبنانية وسيادتها على أراضيها.

الرئيس عون: الجيش يقدم وفاءً لمبادئه الشهيد تلو الآخر

وعلى الأثر، تحدث الرئيس عون إلى الضباط مهنئًا بذكرى الاستقلال، لافتاً إلى أنّ الاحتفالات التقليدية التي تقام في المناسبة ستغيب هذه السنة بسبب الظروف التي يمر بها البلد.

وقال: «أتيت اليوم إلى الجنوب في ذكرى الاستقلال، لأؤكد أنّ هذه المنطقة الغالية هي في قلوبنا دائمًا، وأنّ الجيش الذي يحمي الجنوبيين كما جميع اللبنانيين، ثابت في مواقفه والتزامه في الدفاع عن الكرامة الوطنية والسيادة والاستقلال، وهو يقدم وفاءً لهذه المبادئ الشهيد تلو الآخر غير آبهٍ بما يتعرض له من حين إلى آخر من حملات التجريح والتشكيك والتحريض. ونوّه الرئيس عون بالدور المميز الذي يقوم به الجيش المنتشر في الجنوب عمومًا وفي قطاع جنوب الليطاني خصوصًا، محيّيًا ذكرى العسكريين الشهداء الذين سقطوا منذ بدء تنفيذ الخطة الأمنية والذين بلغ عددهم 12 شهيدًا».

وفي ختام اللقاء، هنّأ الرئيس عون قائد الجيش العماد هيكل بعيد الاستقلال مقدرًا الجهود التي يبذلها مع معاونيه في تمكين المؤسسة العسكرية من القيام بمهماتها بإخلاصٍ وتفانٍ، متمنيًا أن تعود ذكرى الاستقلال السنة المقبلة وقد تحرّر كل الجنوب وارتفع على حدوده العلم اللبناني وحده رمز السيادة والكرامة الوطنيّة.

الرئيس عون في رسالة الاستقلال إلى اللبنانيين

لا استقلال حقيقياً إلا بتحرير وتعمير الجنوب وكل لبنان

في سابقة تاريخية، وجّه رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون رسالة الاستقلال إلى اللبنانين من الجنوب، «من الأرض التي تختصر تاريخ لبنان كله صمودًا وغيابًا وعودة». ومن حيث «تُختبر قيمة الدولة ومعنى السيادة»، خاطب الرئيس عون «الأهل في الوطن والاغتراب»، و«رفاق السلاح والجراح»، معتمدًا الصراحة والوضوح، معلناً أنّ «لبنان تعب من اللادولة». وإذ عرض المراحل التي مرّ بها لبنان ليحقق استقلاله في الـ1943، أكّد أنّ اليوم يشبه الأمس وأنّنا «نخوض اليوم معركة الاستقلال الجديد».

في ما يأتي نص رسالة الرئيس عون إلى اللبنانيين:

«أيتها اللبنانيات، أيها اللبنانيون،

أهلي في الوطن والاغتراب... رفاق السلاح والجراح، كلّ استقلال يبدأ من لحظة مواجهة الحقيقة، ولهذا جئت اليوم إلى الجنوب، إلى هذه الأرض التي تختصر تاريخ لبنان كلّه: صمودًا، وغيابًا، وعودة. ومن هنا، من حيث تُختبر قيمة الدولة ومعنى السيادة، نبدأ حديث الاستقلال... من جديد.

على هذه الأرض التي أنهكتها الاعتداءات وغياب الدولة عنها، لكنها صمدت، وستنهض مع عودة الدولة إليها، سلطةً ورايةً وقرارًا واحدًا.

فدرب الاستقلال يبدأ من حضور الدولة، لا غيابها؛ ومن سيادتها، لا ازدواجيتها، ومن تحرير كل شبر من أرض لبنان.

إخوتي وأهلي، تعرفون أنني اعتدت على مصارحتكم، واليوم تبدو المصارحة أكثر من ضرورية، لأنها أول ذكرى للاستقلال أخاطبكم فيها رئيسًا، بعد سنوات من الفراغ تجاوزناها ولن نسمح بتكرارها، ولأن الظرف دقيق، ولا يحتمل أنصاف الحقائق.

استقلالنا حقيقة حيّة، لا صفحة من الماضي، حقيقة لأن رجالاً ونساءً من هذا الوطن بذلوا دماءهم من أجله فسقطوا شهداء على طريق طويل، وليس 22 تشرين الثاني إلا يومًا واحدًا فقط في رزنامة تضحياته، ويؤسفني أننا ننساهم أحياناً.

وأنا اليوم، باسمكم جميعًا، أنحني إجلالاً لدمائهم وشهادتهم. الذين سقطوا في بشامون دفاعًا عن حكومة الاستقلال، وفي ساحة النجمة دفاعاً عن علم الاستقلال، وملائكة طرابلس الأربعة عشر، الذين استشهدوا متظاهرين من أجل الاستقلال.

إنهم شهداء استقلال 22 تشرين الثاني 1943، بما سبقه وتلاه من أحداث. نفتخر بهم ونعتز. ولهم منا كل الوفاء وأعمق التقدير. لكن يجب أيضًا أن نقول الحقيقة الثانية: الاستقلال لم يولد في يوم واحد، ولا وطن يبنى في سنة واحدة.

لبنان هو حصيلة نضال قرون من أجل الحرية. من قبل أفراد وجماعات، حضنتهم هذه الأرض، تحت عنوان واحد: سعيهم إلى الحرية، وسط منطقة كانت، وللأسف ما زالت أحياناً، تتعامل مع الحق بالقوة، ومع الحرية بالقمع.

ولنصارح بعضنا:

لحظة ولادة لبنان لم تكن لحظة إجماع تام، إذ كان البعض يفكر في دولة أصغر من لبنان. بدافع الخوف على خصوصية ذاتية. أو على هوية جماعية، من محيط مختلف. وكان هناك بعض آخر يفكر في دولة أكبر من لبنان، إيماناً بانتماء مغاير للفكرة اللبنانية، أو رفضًا لهيمنة أجنبية أو لفكرة استعمارية.

لكن تطورين اثنين أساسيين حصلا بالتزامن:

أولاً، عاش اللبنانيون مع بعضهم أكثر... فاكتشفوا أنهم يشبهون بعضهم أكثر مما يشبههم أي خارج.

ثانيًا، أدركنا أن ثمن العيش معًا أقل بكثير من كلفة ولائنا لأي خارج كان أو التحاقًا بأي وهم كان، شرقيًا أو غربيًا. وتأكدنا أن ما يعطينا إياه لبنان، كأفراد وكطوائف، أهم وأثمن وأقدس، من كل ما يمكن أن يعطينا إياه أي مشروع آخر.

هكذا، تبلورت أكثرية جديدة، مكونة من المسيحيين والمسلمين وكل اللبنانيين، رافضة لأي انتماء أصغر من لبنان، كما لأي ولاء أكبر من لبنان. هي أكثرية كيانية ميثاقية، مؤمنة بلبنان الكيان والوطن، فبلورت ميثاقه بالعمل وبالعيش الفعليين معًا رغم تعرضها لانتقادات الطرفين لها، ورغم تخوينها من الجهتين المتناقضتين، ورغم وصفها بكل أصناف التجني والاتهامات، حتى أنجزت الاستقلال الذي نحتفل به اليوم ... بعده، أخطأنا في إدارة استقلالنا.

نعم، لقد أخطأنا في إدارة استقلالنا. ولا ننسى أنّ عوامل خارجية انفجرت حولنا، فدفعتنا قبل خمسين عامًا إلى حروب مركّبة خرجنا منها باتفاق الطائف، قبل أن نقع مجددًا تحت وصاية خارجية شوهته لأكثر من عقد. ثم نلنا فرصة استقلال جديد بعد زوال الاحتلال والوصاية، لكننا دخلنا بعدهما مجددًا، في صراعات المحاور الإقليمية، حول من يرث تلك الوصاية علينا. أو من يمسك بورقة لبنان، رصيدًا له في حسابات النفوذ الإقليمية.

أقول ذلك لأنّ اليوم يشبه الأمس، فنحن نمرّ بمرحلة مصيرية شبيهة بمرحلتي الاستقلالين الأول والثاني، وسط زلزال من التطورات وانقلاب موازين القوى من حولنا يشبه ما رافق نشأة لبنان دولةً مستقلة. ونحن اليوم أمام تحدي تجديد استقلالنا، فيما نعيش انطباعين متناقضين يبتعدان عن الحقيقة ومنافيين لجوهر الاستقلال.

فلنتحدث بصراحة. في لبنان اليوم، لدى بعض المرتابين من تطورات المنطقة، انطباعٌ وكأن شيئًا لم يتغير، لا عندنا ولا حولنا ولا في فلسطين ولا في سوريا ولا في العالم.

هي مكابرة أو حالة إنكار ليقنع هذا البعض نفسه، بأنه يمكنه الاستمرار بما كان قائمًا من تشوهات في مفهوم الدولة وسيادتها على أرضها، منذ 40 عامًا.

وأنا أقول لكم، إن هذا السلوك مجاف للواقع. وللإرادة اللبنانية أولاً، قبل مناقضته للظروف الإقليمية والدولية.

وفي المقابل قد يكون هناك انطباع مناقض لدى بعض آخر من اللبنانيين، بأن الزلزال الذي حصل، قضى على جماعة كاملة في لبنان،

> ”استقلالنا حقيقة حيّة، لا صفحة من الماضي، حقيقة لأن رجالاً ونساءً من هذا الوطن بذلوا دماءهم من أجله فسقطوا شهداء على طريق طويل، وليس 22 تشرين الثاني إلا يومًا واحدًا فقط في رزنامة تضحياته، ويؤسفني أننا ننساهم أحيانًا.“

وكأنّ طائفة لبنانية برمّتها قد زالت أو اختفت، أو كأنها لم تعد موجودة في حسابات الوطن والميثاق والدولة.

وأنا أقول لكم، هذه مكابرة أخرى، وحالةُ إنكار مقابلة، لا تقل عن الأولى خطأً وخطرًا. فيما نحن كدولة، وأنا شخصيًا كرئيس لهذه الدولة، نقف حيث تقتضي مصلحة الوطن وكل الشعب، لا مصلحة طرف أو حزب أو طائفة.

نقف هنا على أرض الجنوب، لنقول لمن يرفض الاعتراف بما حصل، بأن الزمن تغير، وأن الظروف تبدلت، وأن لبنان تعب من اللادولة، وأن اللبنانيين كفروا بمشاريع الدويلات، وأن العالم كاد يتعب منا، ولم نعد قادرين على الحياة في ظل انعدام الدولة.

والمسألة هنا لا تعني فقط حصر السلاح وقرار السلم والحرب، وهذا ضروري جداً وحتمي فعلاً، بل المطلوب أكثر، هو حصر ولاء اللبناني بوطنه، وحصر انتمائه الدستوري والقانوني إلى دولته، لنعيد بعدها ثقافة الدولة، نهج حياة وسلوك في كل تفصيل من حياتنا وعلى كل شبر من أرضنا. فلم يعد مقبولاً التغوّل على الحق العام، ولا على الملك العام، ولا على المال العام، ولا على الفضاء العام.

لم يعد أي من هذا مقبولاً، لا باسم استثناء، ولا بذريعة ماضٍ أو حاضرٍ أو مستقبل، ولا بوهج قوة أو فائضها، ولا برد فعلٍ من جماعةٍ أخرى أو منطقة أخرى، على واقع غير سليم. كل هذا بات مرفوضًا، من كل لبناني، ولأي مقيم على أرض لبنان. وكما أقول هذا الكلام بصراحة من منطلق المسؤولية الوطنية الكبرى، أقف هنا، لأقول لا مماثلة، لحالة الإنكار الأخرى.

لا، ليس صحيحًا ولا مقبولاً أن نتصرف وكأن جماعة لبنانية زالت أو اختفت أو هُزمت. فهؤلاء لبنانيون، هم أهلنا أبناء الأرض، هم باقون معنا ونحن باقون معهم، لا نقبل لهم سوى ذلك، ولا هم يقبلون. هؤلاء ضحوا وبذلوا وأعطوا دمًا وشهادات. والآن علينا جميعًا أن نعود معهم ومع كل اللبنانيين، إلى حضن الوطن، وتحت سقف الدولة الحصري الذي لا سقف سواه، بلا اجتهادات ولا استثناءات.

أيتها اللبنانيات، أيها اللبنانيون،

لأننا نقف في هذا الموقع والموقف الوطنيين بامتياز، تطالنا السهام من الطرفين، ونلاقي عدم الفهم والتفهم والتفاهم، من البعضين، بمعزل عن النسب والأسباب. لكننا لن نتزحزح ولن نتراجع، لأن كل ما يحصل عندنا ومن حولنا، يؤكد صوابية خيارنا وقرارنا. خيار بناء دولة لا دويلة. وقرار استعادة ثقافة الدولة، لا استنساخ تشوهات ومنافع.

فها هو اتفاق غزة وإقراره في مجلس الأمن، يؤكدان حقيقة قراءتنا. وها هي علاقاتنا مع سوريا الجديدة، تتطور في الاتجاه الصحيح، علاقة بين بلدين سيدين نديين. وها هي قوانا المسلحة، التي يوليني الدستور شرف قيادتها العليا، تقوم بمهامها الوطنية في كل لبنان، وخصوصًا في الجنوب، وبشهادة البيانات الرسمية للجنة الخماسية المسؤولة عن تنفيذ اتفاق تشرين الثاني 2024، رغم كل التطاول ورغم بعض الغيوم العابرة.

فإنني لا أنسى أنكم زرعتم على هذه الأرض بالذات، شهداء أبرارًا، لتطبيق اتفاق وقف الاعتداءات المذكور، وهو ما التزم لبنان به حرفيًا، ومن طرف واحد.

وها هو اقتصادنا يتعافى بدليل الأرقام لا الأوهام، وذلك برعاية حكيمة رشيدة من الجهات الحكومية المختصة، ومن حاكمية مصرف لبنان بالذات، وهذا ما يجعلها هي أيضًا في مرمى تجنّي من لا يريد دولة في لبنان.

وها هم اللبنانيون في لبنان كما في أنحاء العالم، يتطلعون إلينا، يحدوهم أمل كبير، وعزم أكيد. وسترونهم متحدين بعد أيام قليلة، في حدث وطني استثنائي، عند استقبالهم معًا لقداسة البابا لاوون الرابع عشر، تحت عنوان «طوبى لفاعلي السلام».

اخترنا هذا العنوان لأننا شعب يؤمن بالسلام ويسعى إليه، ولأن منطقتنا تتجه نحو مرحلة من الاستقرار يتوجب علينا أن نستعد لها جيدًا.

ونحو إعادة إحياء سلام قائم على الحقوق والعدالة، سلام فلسطين وشعب فلسطين. وهو ما نحن حاضرون للشراكة فيه بكلية وفاعلية، إن عبر توسعة نطاق اتفاقيات سابقة، أو عبر أخرى جديدة، كي لا نصير على قارعة الشرق، وكي لا يتحول بلدنا عملة تفاوض، أو بدل تعويض في خارطة المنطقة الجديدة.

نعم، نحن حاضرون وجاهزون بلا أي عقد، وفق قاعدة واضحة:

فمسار الشأن اللبناني، من بيروت حتى حدودنا الدولية، نسيره وحدنا بقرارنا الذاتي المستقل، وبدافع مصلحة لبنان ومصالح شعبه العليا دون سواها، وهذا يعني انسحابًا اسرائيليًا من كل متر مربع من أرضنا، وعودة لأسرانا، وترتيبات حدودية نهائية، تؤمّن استقرارًا ثابتًا ونهائيًا.

أما أي خطوة أبعد من الحدود، فنسير بالتنسيق والتلازم مع الموقف العربي الجامع. ونرى في القمة الأخيرة في واشنطن بين الرئيس الأميركي دونالد ترامب وولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، مؤشرات مشجعة جدًا لانطلاق مساره. هذا المسار الذي لن يتخلف عنه لبنان خطوة واحدة.

أكثر من ذلك، لماذا أنا في الجنوب الآن؟

لقد اخترت هذا المكان وهذه اللحظة، لأقول بموجب ضميري الوطني، ومسؤوليتي عن بلد وشعب، ولأعلن لكل العالم، ما يلي:

أولاً: تأكيد جهوزية الجيش اللبناني لتسلم النقاط المحتلة على

> "اليوم، نكتب فصلاً جديدًا في تاريخ لبنان... فصل يبدأ من الاستقلال، فصل لا ينتهي إلا بتحقيق السيادة الكاملة، والعيش الكريم لكل اللبنانيين، وبناء دولة تحمي الحق وتكرّس العدالة."

حدودنا الجنوبية، واستعداد الدولة اللبنانية لأن تتقدم من اللجنة الخماسية فورًا، بجدول زمني واضح محدد للتسلم.

ثانيًا: استعداد القوى المسلحة اللبنانية لتسلم النقاط فور وقف الخروقات والاعتداءات كافة، وانسحاب الجيش الإسرائيلي من كل النقاط.

ثالثًا: تكليف اللجنة الخماسية بالتأكد في منطقة جنوب الليطاني من سيطرة القوى المسلحة اللبنانية وحدها وبسط سلطتها بقواها الذاتية.

رابعًا: إن الدولة اللبنانية جاهزة للتفاوض، برعاية أممية أو أميركية أو دولية مشتركة، على أي اتفاق يرسي صيغة لوقف نهائي للاعتداءات عبر الحدود.

خامسًا: وبالتزامن، تتولى الدول الشقيقة والصديقة للبنان، رعاية هذا المسار، عبر تحديد مواعيد واضحة ومؤكدة، لآلية دولية لدعم الجيش اللبناني، كما للمساعدة في إعادة إعمار ما هدمته الحرب. بما يضمن ويسرّع تحقيق الهدف الوطني النهائي والثابت، بحصر كل سلاح خارج الدولة، وعلى كامل أراضيها.

هذه المبادرة، هي اليوم برسم كل العالم، برسم كل صديق وحريص وصادق في مساعدة لبنان، وفي استتباب الأمن والاستقرار على حدودنا وفي المنطقة. ونحن جاهزون لها. وملتزمون.

إخوتي اللبنانيات واللبنانيون،

اليوم، نكتب فصلًا جديدًا في تاريخ لبنان... فصل يبدأ من الاستقلال، فصل لا ينتهي إلا بتحقيق السيادة الكاملة، والعيش الكريم لكل اللبنانيين، وبناء دولة تحمي الحق وتكرّس العدالة.

نحن نخوض اليوم معركة الاستقلال الجديد المتجدد، وهي معركتكم جميعًا، وانا متيقين بأننا سننتصر فيها.

من أجل أطفالكم، وأحلام من رحل، وآمال من صمد، سنحمي لبنان ونصون استقلاله وسنطلق نهضته المستقبلية، وطن حوار، وحداثة، وحرية، وسماح وسلام، كي يرفرف علم لبنان عاليًا، ويظل أرزنا شامخًا رمزًا للصمود والوحدة، نتمسك بوطن يجمعنا جميعًا.

فلنقف جميعًا متحدين، مؤمنين بلبنان وبقدرته على أن يكون وطن الجميع بلا استثناء.

عاش الحق، عاش الاستقلال، عاش لبنان»

Gandour

Gandour
cream
COOKIES

حلويـــــن
من برّا ومن جوّا

كل نكهة شكل... وكل وحدة أطيب من التانية

gandour.com | gandour

الجيش يواكب زيارة البابا:
لبنان يعرف أن يولَد من جديد

جان دارك أبي ياغي

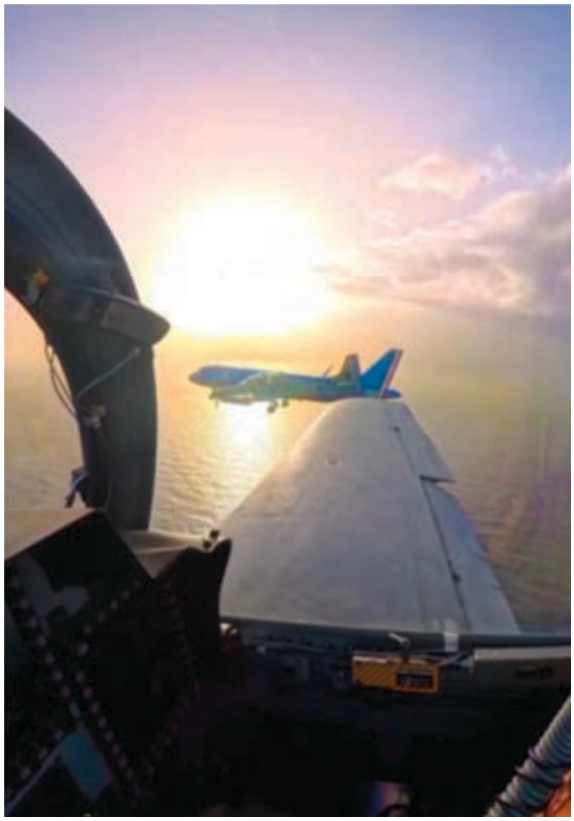

شكّلت زيارة البابا لاوون الرابع عشر إلى لبنان صفحةً جديدة في تاريخ وطننا. فالزيارة لم تكن مجرد حدث بروتوكولي، بل محطة حج ورسالة محبة وسلام تحمل في طياتها دلالاتٍ تتجاوز الحدود الجغرافية، لتلامس عمق الإنسان وضميره. جاء قداسته إلى أرضٍ شاء الله أن تكون جسر تلاقٍ بين الشرق والغرب، وبين الأديان والثقافات، ليؤكد أنّ في لبنان ورغم كل ما يمرّ به، شعب يعرف أن يُولد من جديد بشجاعة، معتبرًا أنّ صمود اللبنانيين هو علامةٌ لصانعي السلام الحقيقيين.

جاءت زيارة البابا تحت شعار «طوبى لفاعلي السلام»، لتحمل رسالة السلام والمصالحة والرجاء للشعب اللبناني ككلّ، وهي التي كان سيقوم بها البابا فرنسيس قبل وفاته. وقد حرص البابا لاوون على تنفيذ رغبة سلفه، إلى جانب رغبته الشخصية أيضًا بزيارة لبنان بعد مختلف الأزمات التي مرّ بها، ليؤكد للّبنانيين أنّه إلى جانبهم.

تخلّل الزيارة 11 محطة، ألقى خلالها قداسته أربع كلمات أساسية، فضلًا عن العظة خلال القدّاس الاحتفالي الذي أقيم عند الواجهة البحرية لبيروت قبل مغادرته لبنان.

لحظة وطنية استثنائية

مع وصول قداسة البابا إلى مطار رفيق الحريري الدولي، أُقيمت مراسم استقبال رسمي في حضور رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون واللبنانية الأولى السيدة نعمت عون، إلى جانب رئيسَيْ مجلس النواب نبيه بري والوزراء نواف سلام، بالإضافة إلى شخصيات دينية وسياسية وعسكرية. وبعد استراحة في صالون الشرف، انتقل موكب البابا إلى القصر الجمهوري وسط استقبال شعبي حاشد على طول الطريق المؤدي من المطار إلى القصر.

شكّل الاستقبال على طريق القصر الجمهوري محطةً استثنائية حملت الطابع اللبناني المفعم بالفرح والرمزية. وعندما وصل الموكب البابوي إلى أول طريق القصر، ترجّل البابا ليستقلّ سيارة الـ «بابا موبيلي» وسط آلاف المؤمنين وطلاب المدارس الذين تحدّوا المطر لاستقباله. وعند المدخل، أُقيم عرض فروسية رافق الموكب، تلَته لوحة فولكلورية للدبكة اللبنانية حملت نبض الأرض وصوت الناس من فرقة هياكل بعلبك، شارك فيها أكثر من مئة شخص من مختلف الأعمار.

مشهدية رمزية لرسالة سلام

وفي لحظة مؤثّرة، ولدى وصوله إلى سارية العلم، انطفأت الإنارة في الباحة الخارجية ليبدأ عرضٌ ثلاثيّ الأبعاد D3 Mapping على الواجهة الأمامية للقصر، قدّم روايةً بصرية عن تاريخ اللبنانيين، وصمودهم، وانبعاثهم الدائم رغم الجراح، وصولاً إلى تعانق العَلَمين اللبناني والفاتيكاني في مشهدٍ رمزي لرسالة سلام يتشاركها البلدان. ومن عمق شجرة الأرز انطلقت حمائم من ضوء وزجاج ملوّن، ارتفعت فوق الواجهات قبل أن تظهر كلمة «سلام» باثنتي عشرة لغة. كان المشهد جامعًا بين الرمزية الروحية والهوية الوطنية، في لحظة مؤثرة لم يخفِ البابا تأثره الواضح بها.

وبعد الاستماع إلى رائعة السيدة فيروز «عا إسمك غنّيت» التي قدّمتها جوقة الصم، توجّه البابا إلى باحة القصر حيث غرس شجرة أرزٍ، ودوّن كلمة في السجل الذهبي، ليبدأ من ثم البرنامج الرسمي بخلوةٍ بين الحَبر الأعظم ورئيس الجمهورية ولقاء مع رئيسَي مجلس النواب والحكومة.

الرئيس عون: لن نموت ولن نرحل ولن نيأس ولن نستسلم

أكد رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون في كلمة ألقاها في مستهل اللقاء الذي جمعه وقداسة البابا لاوون الرابع عشر مع السلطات السياسية والدينية والعسكرية والسلك الدبلوماسي، أنّ لبنان ليس مجرد أرض تاريخية، بل موطن القديسين العظام. ولفت إلى أنّ هذا الوطن تكوّن بسبب الحرية ومن أجلها، لا من أجل أي دين أو طائفة أو جماعة، مؤكدًا أنّ هذه هي فرادته في العالم كلّه ودعوته لكلّ الأرض.

واعتبر الرئيس عون أنّ من واجب الإنسانية الحفاظ على لبنان، «لأنّه إذا سقط هذا النموذج في الحياة الحرّة المتساوية بين أبناء ديانات مختلفة، فما من مكان آخر على الأرض، يصلح لها».

وأضاف متوجهًا لقداسة البابا: «نحن نجزم اليوم، بأن بقاء هذا اللبنان، الحاضر كله الآن من حولكم، هو شرط لقيام السلام والأمل والمصالحة بين أبناء إبراهيم كافة». وأشار رئيس الجمهورية إلى أنّه في أرضنا اليوم، وأرض منطقتنا، الكثير من القهر، والكثير من المتألمين، «وجراحهم تنتظر لمستكم المباركة، وتتطلع إلى سماع وإسماع صوتكم العظيم الشجاع».

وختم الرئيس عون كلمته بالقول: «صاحب القداسة، أبلغوا العالم عنا، بأننا لن نموت ولن نرحل ولن نيأس ولن نستسلم. بل سنظل هنا، نستنشق الحرية، ونخترع الفرح ونحترف المحبة، ونعشق الابتكار، وننشد الحداثة، ونجترح كل يوم حياة أوفر».

البابا لاوون: شعبٌ يعرف دائمًا أن يولد من جديد

من جهته، أكّد قداسة البابا في كلمةٍ له أنّ اللبنانيين «شعب لا يستسلم، بل يقف أمام الصعاب ويعرف دائمًا أن يُولَد من جديد بشجاعة»، معتبرًا أنّ صمودهم علامةٌ لصانعي السلام الحقيقيين.

وأضاف: «أنتم بلد متنوّع، وجماعة مكوَّنة من جماعات، لكنْ موحَّد بلغةٍ واحدة... وأشير بصورةٍ خاصة إلى لغة الرّجاء، اللغة التي سمحت لكم دائمًا بأن تبدأوا من جديد».

ودعا قداسته المسؤولين إلى عدم الانفصال أبدًا عن شعبهم، الغني بتنوعه. وأكّد أنّه لا توجد مصالحة دائمة من دون هدفٍ مشترك، وانفتاح على مستقبلٍ يسود فيه الخير على الشرّ الذي عانى منه الناس أو فرضوه على غيرهم في الماضي، مشيرًا إلى أنّ ثقافة المصالحة لا تولد من القاعدة فقط، بل تحتاج إلى السلطات والمؤسّسات التي تعترف بأنّ الخير العام هو فوق خير الأطراف.

وتساءل البابا لاوون في كلمته: «ماذا يجب أن نفعل حتى لا يشعر الشباب، بشكلٍ خاص، بأنّهم مضطرون إلى أن يتركوا أرضهم ويهاجروا؟ كيف نحثّهم على ألّا يبحثوا عن السلام في مكان آخر، بل أن يجدوا الضمانات ويصيروا روّادًا له في موطنهم الأصلي؟»

وإذ لفت إلى أنّ أمورًا إيجابية كثيرة تأتي إلى لبنان من اللبنانيين المنتشرين في العالم، شدّد في المقابل على أنّ البقاء في الوطن والمساهمة يومًا بعد يوم في تطوير حضارة المحبة والسلام، أمرٌ يستحق التقدير. وأكد أنّ الكنيسة لا تهتم فقط بكرامة الذين ينتقلون إلى بلدان أخرى، بل تريد ألّا يُجبَر أحد على المُغادرة وأن يتمكّن من العودة بأمان كلُّ الراغبين فيها.

وكانت لقداسته لفتةٌ إلى المرأة اللبنانية، مشيرًا إلى القدرة الخاصة للنساء على صنع السلام، كونهنّ يُحسِنّ حفظ الروابط العميقة. وأضاف: «إنّ مشاركتهنَّ في الحياة الاجتماعية والسياسية، وكذلك في حياة جماعاتهنّ الدينية، هي في العالم كلّه عنصر من عناصر التجدّد الحقيقي».

في حماية القديس شربل

في أثناء توجّهه إلى عنّايا، صباح اليوم الثاني للزيارة، استقبلت البابا لاوون الرابع عشر حشود غفيرة على طول الطريق وفي الباحة الداخلية للدير. وفي كلمةٍ مؤثرة توجّه فيها إلى الرهبان، قال الحبر الأعظم: «أحمد الله الذي مكَّنني من القدُوم حاجًّا إلى ضريح القديس شربل... هذا الإنسان الذي لم يكتبْ شيئًا، وعاش مختفيًا عن الأنظار وصامتاً، لكن سُمعته انتشرت في كل العالم... يأتيه آلاف الحجَّاج في الثاني والعشرين من كلّ شهر، من بلدان مختلفة لقضاء يوم صلاة وتجديد للرُّوح والجسد».

وختم: «أيُّها الأعزاء، رمزاً للنُّور الذي أضاءه الله هنا بواسطة القدّيس شربل، أحضرتُ معي هديةً، قنديلًا. أُقَدّم هذا القنديل، وأُوكِل لبنانَ وشعبَه إلى حماية القديس شربل، حتى يسير دائمًا في نور المسيح».

في حريصا: أنتم مسؤولون عن الرجاء

في بازيليك سيدة لبنان، التقى البابا البطاركة والأساقفة والكهنة والمكرّسين وكل العاملين في الرعويات الذين قدِموا من مناطق لبنان ودول الجوار وأوروبا وأميركا وأستراليا. وإذ استهلّ كلمته بعبارة «سلام المسيح»، أكّد: «أنتم مسؤولون اليوم عن الرجاء. حيث تعيشون أوجدوا جوًّا يمهد لانتصار الرحمة».

وأشار إلى أنّ مزار حريصا هو علامة وحدة لجميع اللبنانيين، داعيًا إياهم لمواجهة دويّ الأسلحة وتحديات الحياة بالتمسّك بالسماء، والحب من دون خوف، والعطاء من دون حساب. كما تطرّق إلى «المسؤولية الملقاة على عاتقنا تجاه الشباب»، مشددًا على ضرورة إعطائهم مساحة عمل ولو كان ذلك «وسط عالم يعاني من فشل ذريع».

وعن الوردة الذهبية التي سلّمها قال: «إنها تحمل رائحة المسيح وهي بألف عطر».

لفتة مؤثرة

في لفتة مؤثرة التقى البابا لاوون الرابع عشر في حريصا الناجيتين من مجزرة بنت جبيل، السيدة أماني بزي وطفلتها أسيل شرارة. الطفلة التي حملت جراحها وخرجت من المستشفى لساعات فقط، أتت للقاء الحبر الأعظم مع والدتها، وقدّمت له رسالة وعدها أن يقرأها...

نشيدٌ موحّد للسلام

في ساحة الشهداء في وسط بيروت، نظّمت اللجنة الأسقفية للحوار المسيحي - الإسلامي في لبنان «اللقاء المسكوني بين الأديان»، والذي كان بمثابة فعل إيمان بالحوار، وإعادة تجديد لمقولة البابا يوحنا بولس الثاني، حول لبنان الرسالة.

وبتأثرٍ عميق وامتنان كبير، تحدّث البابا في اللقاء، ومما قاله: «هنا، في هذه الأرض الحبيبة، لِيتَّحدْ كلُّ جرَسٍ يُقرَع، وكلُّ آذان، وكلُّ دعوة إلى الصّلاةِ في نشيدٍ واحدٍ سامٍ، ليس فقط لتمجيد الخالقِ الرّحيم، خالقِ السّماءِ والأرض، بل أيضًا لِرَفعِ ابتهال حارّ من أجل عطيّة السّلام الإلهيّة».

استمر اللقاء نحو ساعةٍ، وتخلّله أكثر من محطة، شاركت فيها جوقاتٌ عدّة، من بينها جوقة «بيروت ترنّم»، وجوقة «مؤسسة الإمام موسى الصدر» وجوقة «دار الأيتام الإسلامية». قدّمت هذه الجوقات أناشيد وتراتيل وتلاوة آيات من القرآن الكريم وأغاني وطنية.

مثل شجرة الأرز

تحت عنوان «نحتفل بإيماننا... نشهد لرجائنا»، شكّل لقاء البابا مع شبيبة لبنان الحاضر والمنتشر وشبيبة الشرق، في ساحة الصرح البطريركي الماروني في بكركي، أحد أهمّ محطّات الزيارة وأكثرها رمزيّة، إذ كان أوّل لقاء له بالشبيبة خلال حبريته.

تضمن البرنامج فقرات متنوّعة من تسبيح وصلاة، وتحدّث في افتتاحه البطريرك مار بشارة بطرس الراعي باسم مجلس البطاركة والأساقفة الكاثوليك في لبنان. وقال الراعي مخاطبًا البابا لاوون: «إنّ الشبيبة في لبنان يحبونكم، ويبحثون في كلماتكم عن الوضوح وكل ما يعزز الإيمان في نفوسهم». وأشار إلى أنّ حضور قداسة البابا بيننا هو نفحة روح على شعب متعب، وهو فجر جديد لوطن يبحث عن النور، مضيفًا: «نسمع في هذه الزيارة صدى المسيح السائر على الطرق المعذبة».

أمّا قداسة الحبر الأعظم فتوجّه إلى شبيبة لبنان قائلًا: «ربما تشعرون بالأسى لأنكم ورثتم عالمًا مُمَزّقًا بالحروب ومُشوَّهًا بالظلم الاجتماعي. ومع ذلك، في داخلكم رجاء، وهو عطية لكم، يبدو لنا نحن الكبار أنّه بدأ

يتلاشى. أنتم أمامكم الزمن ومعكم المزيد من الوقت لتحلموا، وتنظموا، وتعملوا الخير. أنتم الحاضر، وبأيديكم بدأ المستقبل يتكون وفيكم اندفاع لتغيير مجرى التاريخ. المقاومة الحقيقية للشر ليست بالشر، بل بالمحبة القادرة على شفاء جراحنا بشفاء جراح الآخرين».

وطمأنهم بالقول: «وطنكم، لبنان، سيزهر ويصير جميلًا وقويًا مثل شجرة الأرز، رمز وحدة الشعب وحيويته». وحثّهم على أن يكونوا عصارة الرجاء التي ينتظرها الوطن.

انحناءة أمام الذين لا يراهم أحد

في مستشفى الصليب في جل الديب، تخطّت الزيارة الطابع البروتوكولي لتلامس البعد الإنساني والروحي. وعقب كلمة ترحيب من الرئيسة العامة لراهبات الصليب الأخت ماري مخلوف التي أثارت مشاعر البابا كما بدا بوضوح، وجّه الأب الأقدس كلمة بدأها محيِّيًا الجميع باللغة العربية قائلًا «صباح الخير». وقال إنّ ما يُعاش في هذا المكان هو عبرة للجميع، مُشيرًا إلى أنّه لا يمكننا أن ننسى مَن هم أكثر هشاشة، ولا يمكن تصوّر مجتمع يركض بأقصى سرعة متشبثًا بأوهام الرفاهية الزائفة متجاهلًا في الوقت ذاته الكثير من أوضاع الفقر والضعف... وذكّر مَن يُثقلهم المرض بأنّهم قريبون إلى قلب الله، وأنّه يحملهم بين يديه ويرافقهم بمحبة ويقدم لهم حنانه من خلال أيادي وابتسامات مَن يعتنون بهم. ثم شكر الجميع وحيّاهم بالعربية: «شكرًا، الله معكم».

صلاة صامتة

في موقع انفجار مرفأ بيروت، حيث كان الأهالي في انتظاره عند النصب التذكاري الذي يحمل أسماء 245 شهيدًا، أقام الحبر الأعظم صلاة صامتة، أضاء شمعةً على نية أرواح الضحايا وصافح عائلاتهم، في لفتةٍ حملت تأكيدًا بأنّ قضية 4 آب لا تزال حاضرة، وأنّ الجميع ينتظر تحقيق العدالة.

القداس ونداء البابا

اختتم البابا زيارته التاريخية إلى لبنان بالقداس الإلهي في الواجهة البحرية لبيروت، بمشاركة رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون واللبنانية الأولى السيدة نعمت عون، وحضور رئيس مجلس النواب نبيه بري وعقيلته، رئيس الحكومة القاضي نواف سلام وعقيلته، إلى جانب شخصيات رسمية وسياسية وروحية وقضائية وعسكرية واجتماعية وكبار موظفي الدولة، إضافة إلى السلك الدبلوماسي، وحوالى 150 ألفًا من المؤمنين الذين توافدوا منذ الصباح الباكر من مختلف المناطق اللبنانية والعالم، لرفع الصلاة من أجل السلام والاستقرار.

وخلال عظته، أشاد الحبر الأعظم بجمال لبنان الذي تغنّى به الكتاب المقدس. فقد غرس الله فيه أرزه الشامخ، وغذّاه وأرواه وجعل ثياب عروس نشيد الأناشيد تعبق بعطر هذه الأرض.

وأكد ضرورة توحيد الجهود لاستعادة هذه الأرض بهاءها، مشيرًا إلى أنّ الطريق الوحيد لتحقيق ذلك هو نزع السلاح من القلوب، وإسقاط دروع الانغلاقات العِرقية والسياسية.

قبل ختام القداس، ألقى البطريرك الراعي كلمة شكر فيها الحبر الأعظم الذي ردّ بنداءٍ شدد فيه على أنّ الشّرق الأوسط بحاجةٍ إلى مواقِف جديدة، لرَفض منطق الانتقام والعنف، ولتجاوز الانقسامات السياسية والاجتماعية والدّينية، ولفتح صفحاتٍ جديدة باسم المصالحة والسّلام. وتابع: «أُصلّي بشكلٍ خاص من أجل لبنان الحبيب! وأجدِّد ندائي إلى المجتمع الدّولي ألاّ يَدّخر أي جهد في تعزيز مسارات الحوار والمصالحة». وأُوجّه نداءً من كل قلبي إلى كل من أُوكِلت إليهم المسؤولية السياسية والاجتماعية، هنا وفي جميع البلدان التي أنهكتها الحروب والعنف: «أصغُوا إلى صراخ شعوبكم التي تطلب السلام! لِنَضعْ أنفسَنا كلَّنا في خدمة الحياة، والخير العام، والتنمية المتكاملة للإنسان».

الوداع

في مراسم وداع البابا لاوون الرابع عشر في مطار رفيق الحريري الدولي، أشار رئيس الجمهورية إلى أنّ الزيارة ستبقى محفورة في ذاكرة لبنان وشعبه. فخلال الأيام الماضية، «حملتم إلى لبنان كلمات رجاء وأمل، وجلتم بين مناطقه، والتقيتم بشعبه الذي استقبلكم بكافة طوائفه وانتماءاته بمحبةٍ كبيرة تعكس توقه الدائم للسلام والاستقرار». وأضاف: «لمسنا عمق محبتكم للبنان وشعبه، وصدق رغبتكم في أن يبقى وطن الرسالة، وطن الحوار، وطن الانفتاح، وطن الحرية والكرامة لكل إنسان».

وختم الرئيس عون بالقول: «وإذ نودّعكم، لا نودّع ضيفًا كريمًا فحسب، بل نودّع أبًا حمل إلينا طمأنينة وذكّرنا بأن العالم لم ينسَ لبنان، وأن هناك من يصلّي لأجله ويعمل من أجل السلام».

بدوره ألقى الأب الأقدس كلمة مؤثرة قال فيها: «المغادرة أصعب من الوصول. كنّا معًا، وفي لبنان أن نكونَ معًا هو أمرٌ مُعْدٍ. وجدتُ هنا شعبًا لا يحبُّ العزلة بل اللقاء. فإن كان الوصول يعني الدخول برفقٍ في ثقافتكم، فإنّ مغادرة هذه الأرض تعني أن أحملكم في قلبي. نحن لا نفترق إذاً، بل بعدما التقينا سنمضي قُدمًا معًا. ونأمل أن نُشرك في هذا الرّوح من الأخوّة والالتزام بالسّلام، كل الشرق الأوسط»...

تركت زيارة قداسة البابا لاوون الرابع عشر إلى لبنان أثرًا إيجابيًا كبيرًا لدى اللبنانيين، وحملت تأكيدًا على دور لبنان المحوري والإيجابي في الشرق الأوسط. وهي ستبقى في ذاكرة اللبنانيين لفترة طويلة، مُحفّزة إياهم على العمل من أجل مستقبل أفضل وأكثر إشراقًا.

وجه لبنان الحضاري المشّع: جهود متكاملة

أثبت لبنان مرة جديدة خلال زيارة البابا أنّه بلد يعرف كيف ينتصر على التحديات، فالبلد المنهك بأزماته نظّم زيارة تاريخية برز خلالها وجهه الحضاري المشعّ. وبالطبع لم يكن الأمر تحصيلًا حاصلًا، وإنما نتيجة جهود جبّارة بدءًا من أعلى المراجع على مستوى القصر الجمهوري والجيش والقوى الأمنية وسائر الإدارات والأجهزة المعنية.

فمن البرنامج المُعّد بعناية ودقة بالتنسيق مع الفاتيكان، والتحضيرات التي سبقت الزيارة وواكبتها، مرورًا بتفاعل اللبنانيين وتعاونهم لتأمين جميع المتطلبات، وصولاً إلى تدابير الجيش التي وفّرت سياجًا أمنيًا محكمًا وسط أجواء الثقة المطلقة بقدرة جيشنا على مواكبة جميع الاستحقاقات بأداء رائع.

جوًا، واكبت طائرتان حربيّتان من القوات الجوية في الجيش نوع Super Tucano وصول طائرة قداسة البابا لاوون الرابع عشر فور دخولها الأجواء اللبنانية لحين هبوطها في مطار رفيق الحريري الدولي، مرحّبة به، كما رافقته طوافات الجيش في كل تنقلاته.

كما شاركت القوات البحرية في تأمين الغطاء الأمني على طول الساحل اللبناني ومهمة مراقبة المياه اللبنانية. وفي هذا الإطار، نُفذت دوريات قرب الواجهة البحرية لبيروت قبيل وأثناء القداس الإلهي الذي احتفل به الحبر الأعظم.

أما برًا، فقد شاركت الوحدات العسكرية المنتشرة على الأرض في حماية تنقلات البابا ومراكز التجمعات الشعبية والأماكن التي شهدت لقاءات خاصة مع قداسته.

كذلك، واكبت وزارة الأشغال العامة والنقل زيارة الحبر الأعظم بخطة متكاملة لم تقتصر على أعمال إعادة التأهيل والتزفيت والصيانة التي شهدتها الطرقات قبل الزيارة، وإنما شملت أيضًا تأمين مسارات خالية من العوائق ووضع 50 حافلة بتصرف المواطنين، فضلًا عن الإجراءات التي نُفّذت في المرفأ والمطار بالتنسيق مع الجهات المعنية.

وشارك في الجهود التنظيمية حوالى 3300 متطوّع ومتطوّعة من مختلف الفئات: كشافة لبنان، دليلات لبنان، جمعية كاريتاس، الدفاع المدني، الصليب الأحمر اللبناني، كشافة المهدي، وغيرهم الذين تولّوا ضبط النظام وتنظيم حركة السير وتسهيل وصول المواطنين إلى أماكن اللقاءات، بكل احترافية ودقة وانضباط.

قد ما حكينا،
بضل في شي ينقال

تحية للبنان من القلب بعيد الاستقلال الـ٨٢

BBAC

bbacbank.com

قائد الجيش: ما تحقق يُعدّ إنجازًا

عقد قائد الجيش العماد رودولف هيكل في اليرزة اجتماعًا استثنائياً، حضره أركان القيادة وقادة الوحدات والأفواج العملانية، وعدد من الضباط، وتناول فيه آخر التطورات التي يمر بها لبنان والجيش في ظل المرحلة الاستثنائية الحالية، وسط استمرار الانتهاكات والاعتداءات الإسرائيلية.

استُهل الاجتماع بدقيقة صمت استذكاراً لأرواح شهداء الجيش والوطن، وآخرهم العسكريان اللّذان استُشهدا أثناء عملية دهم بتاريخ 2025/11/18 في منطقة الشراونة - بعلبك.

خلال الاجتماع، هنأ العماد هيكل الضباط بمناسبة عيد الاستقلال، معرباً عن أمله في اكتمال ذكرى الاستقلال عبر تحرير جميع الأراضي اللبنانية المحتلة.

وأكد العماد هيكل أهمية الوحدة الداخلية من أجل صمود لبنان في وجه الصعوبات الناتجة عن الأحداث الأخيرة، لا سيما على المستوى الإقليمي، وانعكاساتها على الداخل اللبناني. ولفت إلى أنّ الجيش متماسك وصلب، بفضل إيمان عناصره الثابت برسالتهم وقدسية مهمتهم، وعزمهم على ضمان الاستقرار والسلم الأهلي، رغم الشائعات وحملات التشكيك والتجنّي التي تطاول المؤسسة العسكرية.

وتوجّه إلى الحاضرين بالقول: «تكتسب وحدة اللبنانيين وتَضامنهم أهمية استثنائية في المرحلة الحالية، بخاصةٍ حول الدور الوطني للجيش وضرورة تعزيز قدراته، وبسط سلطة الدولة على جميع أراضيها، ووقف الاعتداءات وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي في الأراضي اللبنانية».

وأضاف: «في ما خص خطة الجيش في منطقة جنوب الليطاني، فإنّها تسير وفق الجدول الزمني المحدَّد لها، والخطوات التي تحقّقت خلال المرحلة الماضية تُعد إنجازاً كبيراً، وقد قدّمت المؤسسة العديد من الشهداء والجرحى من أجل القيام بواجبها، ولا بد من الوفاء لدمائهم وتضحياتهم. وينبغي أن نُشيد بوقوف أهالي الجنوب إلى جانب الجيش ودوره الوطني».

واعتبر أنّ لبنان ملتزم باتفاق وقف الأعمال العدائية وبالقرار 1701 بالتعاون مع قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان - اليونيفيل.

كما شدّد على أنّ الوحدات العسكرية تنفّذ واجباتها كاملة، بأعلى درجات الاحتراف على مساحة الوطن.

من جهة أخرى، كشف قائد الجيش أنّ المؤسسة تحرص على أفضل العلاقات مع الدول والجيوش الصديقة، وتسعى إلى التعاون معها خدمةً لمصلحة الجيش والوطن.

DIMA HEALTHCARE S.A.R.L. - Commercial Registry 42323 - Baabda - P.O.Box: 45-308 Hazmieh - Lebanon
Zoghzoghi Bldg. - Damascus International Road - Hazmieh - Tel: 961 5 453900 - Fax: 961 5 454650/1
www.dhc.com.lb / admin@dhc.com.lb

تستحق أن تحلّق فوق الغيم رايتنا

د. إلهام نصر ثابت

مرّت على لبنان سنوات ملؤها الأزمات والمحن على أكثر من صعيد، وكم من الصعب على شعب دفع غاليًا ثمن استقلاله وسيادته، أن تحلّ ذكرى أهم أعياده الوطنية، وهو مُحاصر بالقلق وبأسئلة لا تنتهي حول غده وما تخبئه الأيام لبلده.

قد يبدو مُحرجًا لنا أن نسمع من أولادنا أسئلة عن معنى الاستقلال فيما هم يحزمون حقائب السفر باحثين عن ملاذ لمستقبلهم. ومن الصعب أن نخفف وطأة هواجس تسكن الوجدان فيما عشرات من قُرانا فريسة الدمار، وعشرات الألوف من مواطنينا لا يعلمون إن كان السقف الذي يستظلونه سيبقى قائمًا في الغد...

إنّها مرحلة من أصعب المراحل التي عرفها لبنان في تاريخه، لكن ومع ذلك، ثمة الكثير مما يجب أن نتذكّره دائمًا وبخاصة في ذكرى الاستقلال، لكي لا تكون هذه المناسبة مثقلة بالإحباط بدل أن تكون محطة فخر واعتزاز وترسيخ لشعورنا بكرامتنا الوطنية.

أن نتذكّر يعني أن نحوّل أهم الدروس التي علّمنا إياها التاريخ إلى واقع حي يجسّده سلوكنا اليومي كلبنانيين يدركون معاني الاستقلال ويتحملون كلٌّ من موقعه مسؤولية الحفاظ عليه وترسيخ دعائمه. وعندما نقول كل من موقعه، فذلك يعني الجميع بالفعل: المسؤولون في الدولة، المؤسسات العامة والخاصة، أهل الفكر والعلم والاقتصاد والتربية، الجنود والفنانون والمزارعون والتجّار ومقدّمو الخدمات على مختلف أنواعها، وبالطبع الأمهات والآباء وسواهم من اللبنانيين مقيمين كانوا أو مغتربين.

أول الدروس...

أول الدروس التي يعلّمنا إياها التاريخ هو أنّ الاستقلال ليس حدثاً يتحقق في مرحلة ما، ثم يستمر تلقائيًا. الاستقلال نتيجة مسار من العمل المستمر الذي يرسّخ دعائم الدولة ومؤسساتها، ويستطيع إرساء التوازن بين مقتضيات السيادة والواقع الإقليمي والدولي، وحتمية الانفتاح والتعاون بين الدول. فما من دولة مستقلة من دون مؤسسات تبني الاقتصاد وتدير الموارد المتاحة، تنشر التنمية وتشجّع الإبداع والابتكار والفكر، كما تتولى الرعاية الاجتماعية، وتفرض هيبة القانون لتعمّ العدالة والمساواة في البلاد. وبالطبع في عالمنا المعاصر ما من دولة مستقلّة تستطيع اتخاذ قراراتها كما لو أنّها جزيرة معزولة. العالم اليوم أكثر من أي وقت مضى قائم على الانفتاح والتبادل والتعاون، والمسألة تكمن في مدى مقدرة كل دولة على تحقيق مصلحتها ضمن الواقع القائم.

إنّ تحقيق الاستقلال الناجز لدولة ما يتوقف على الإرادة الحرة والفاعلة لأبناء هذا البلد في تثبيت وجودهم ووحدتهم الوطنية، والمحافظة على تنمية مواردهم وبناء أنظمة الحكم الرشيد، وتربية المواطن على مبادئ المواطنة الصحيحة، وتنمية الوعي الديموقراطي والثقافة السياسية لأبنائه، مهما تعددت مكوناتهم الاجتماعية، إذ لا قيمة لبلد لا استقلال له، ولا معنى لاستقلال لا يُبنى على الإرادة الحرة الواحدة والواعية لأبنائه.

النضال الطويل

ناضل اللبنانيون من أجل استقلالهم ودفعوا أثماناً باهظة دماءً وجوعًا وفقرًا. معركة 22 تشرين الثاني 1943 كانت تتويجًا لنضال طويل خاضوه ولم يعرف اليأس طريقه إلى نفوسهم. في ظل الحكم العثماني عرفوا أقسى أنواع الظلم والقهر، عُلّقوا على المشانق، وظلوا على نزعتهم الاستقلالية مطالبين بحريتهم، وكان ذلك من أسباب تمتّع لبنان بوضعٍ

oertli®
SWITZERLAND
www.oertli-os4.com

OS 4™

For Retina, Cataract, and Glaucoma Surgery

- Newly-developed vacuum and flow tri-pump system
- SPEEP® mode for very precise maneuvers
- Up to 10,000 cuts with Twin-Blade Cutters
- Double light source with color adjustable LED technology
- Fully-integrated 532 nm green endolaser
- Intuitive user interface with Direct Access®
- easyPhaco® tip Technology suitable for all cataract grades

MEDICALS INTERNATIONAL 30th ANNIVERSARY

For more info: news@medicalsintl.com

احتجاجات اللبنانيين على الإجراءات الفرنسية في 12 تشرين الثاني 1943

خاص ضمن السلطنة العثمانية. تَمثّل هذا الوضع بالاعتراف بخصوصية كيان لبنان وبحكم ذاتي أو شبه استقلال بخلاف الولايات التي كانت تخضع مباشرة للسلطنة. استمرت هذه الخصوصية في جبل لبنان إبّان خضوعه لنظام المتصرفية بين 1861و1915، وقد تخللت هذه الفترة مواقف استقلالية أتيح لها أن تُثمر في ظل أوضاع دولية مؤاتية بعد الحرب العالمية الأولى، فكان إعلان دولة لبنان الكبير (1920) الذي أعاد إلى لبنان الأراضي التي سلخها عنه نظام المتصرفية وألحقها بالولايات العثمانية.

دفع الظلم أجدادنا إلى أقاصي الأرض، هناك عرفوا الشقاء، وظلت بلادهم حلمًا يسكن البال. في المهجر كوّنوا الروابط والجمعيات التي لم تتعب من العمل لاستقلال لبنان. الأدباء والشعراء والصحافيون شكلّوا طليعة النخب الاستقلالية التي كان لأفكارها ودعواتها صدى كبيرٌ بين الشباب فتطوّع الكثيرون منهم في فرقة الشرق بهدف التحرر من الاحتلال العثماني، وكانوا في ما بعد النواة التي شكّلت الجيش اللبناني. هؤلاء قاتلوا إلى جانب الحلفاء في الحرب العالمية الأولى بهدف تحقيق الاستقلال، وحملت قواربهم المؤن إلى شواطئ لبنان الذي كان أهله يموتون جوعًا بفعل الحصار والجراد، لكنّهم رفضوا في ما بعد القتال إلاّ في سبيل لبنان.

بعد الحرب العالمية الأولى باتت بلادنا في عهدة الانتداب الفرنسي وماطلت السلطات المنتدبة في تحقيق وعدها باستقلال لبنان، وكان على اللبنانيين أن يخوضوا معركة جديدة، فخاضوها، لم يرفعوا راية اليأس رغم كل ما عانوه. والأهم أنّهم خاضوا معركتهم مُوحّدين متكاتفين فانتصروا عقب موقعة شهدت تضامناً لم يسبق له مثيل في ما بينهم.

الإرث الثمين

أثمرت الإرادة اللبنانية الموّحدة استقلالاً ناجزاً للبنان في حين أنّ دولاً كثيرة عربية وأجنبية كانت ترزح تحت الوصاية. الهند مثلاً لم تنل استقلالها قبل 1947! ويشير مؤرخون إلى أنّ الموقعة الاستقلالية اللبنانية ألهمت الكثير من حركات التحرر لدى شعوب لم تكن قد نالت استقلالها بعد.

في تشرين الثاني 1943 تجلّت الإرادة اللبنانية الحرة والفاعلة في الساحات والشوارع كما في مقرات الدولة، وكانت هذه الإرادة العنصر الحاسم في تحقيق استقلال ناجز لا تشوبه قيود أو معاهدات كما حصل في بلدان أخرى. صحيح أنّ الظروف الدولية أدت دورها في ذلك الحين، لكنّ المهم أنّنا عرفنا كيف نستفيد من هذه الظروف في لحظة تاريخية حاسمة. ورغم أنّ نظرة اللبنانيين إلى كيان بلدهم لم تكن واحدة في المرحلة التي سبقت الاستقلال، فقد استطاعوا بلورة ميثاق وطني أفضى إلى ما أفضى إليه. فكانت وقفتهم الرائعة التي جمعت كل الفئات والشرائح والأعمار... بين 11 و22 تشرين الثاني 1943 هدرت الحناجر بهتافٍ واحد للبنان المستقل. واجه المتظاهرون الدبابات في الشوارع بصدورٍ عارية ملؤها العزم والعزة. سقط منهم شهداء، وبين الشهداء أطفال من المؤسف أنّ كتب التاريخ المدرسي لم تذكرهم ليكونوا جزءًا من ذاكرتنا الوطنية التي ينبغي أن تخلدهم كأيقونات للشهادة.

وفي بشامون حيث استقرت الحكومة المؤقتة نشأ حرس وطني دافع عن الحكومة وردّ عدة هجمات قام بها الجيش الفرنسي. ولا يقتصر الأمر على بطولات سطرّها الشباب والرجال، كان للنسوة دورهن في التظاهرات وفي تأمين حاجات الحكومة والمدافعين عنها من مؤن وغذاء... امرأة تحمل ما استطاعت إعداده من طعام، وأخرى تجود بدجاجتين لا تملك سواهما...

في معركة الاستقلال ونضال اللبنانيين من أجله، حكايات ينبغي أن نبحث عنها ونرويها لأبنائنا لكي نُسهم في تكوين وعي وطني ونحافظ على الإرث الثمين الذي صنعه أجدادنا.

لبنان المستقل

لبنان المستقل ما لبث أن شارك في إنشاء جامعة الدول العربية وإنشاء هيئة الأمم المتحدة ووضع ميثاقها، ومن ثم في صياغة شرعة حقوق الإنسان متبنيًا قيم الحرية والمساواة والعلم والعمل والانفتاح على حضارة العصر، فضلاً عن اعتماده نظامًا ديمقراطيًا يكفل الحريات الفكرية والسياسية والاقتصادية، ما شكّل مناخًا ملائمًا للتطور في مختلف المجالات. من جهة ثانية تسلّمت الدولة الفتية الوحدات العسكرية اللبنانية التي كانت بإمرة الفرنسيين وتم جلاء جميع الجيوش الأجنبية عن لبنان، وبدأ إرساء مقومات الدولة. وقد شهدت الفترة الممتدة بين 1952 و1964 ازدهارًا ونموًا جعلا لبنان «سويسرا الشرق»، وهو استحق هذه التسمية بالفعل.

أدت التطورات الإقليمية والدولية دورًا بارزاً في الأزمات التي بدأت تتواتر على الساحة اللبنانية منذ نهاية ستينيات القرن الماضي، إلى أن جاءت الحرب...

عمر استقلالنا اليوم 82 عامًا عايشنا الحروب والأزمات خلال نحو نصف قرن منها!

ماذا بعد؟

ذقنا مرارة الانقسام والتشرذم، قُتلنا، هُجرنا، دُمرت بيوتنا وقرانا ومدننا. هاجر شبابنا فباتت الكثير من بيوتنا مسكونة بمرارة كهول وعجائز توزّع أبناؤهم في كل أنحاء المعمورة، وحُرموا جنى أعمارهم... لكن ماذا بعد؟

هل نرفع راية الاستسلام، هل يسرق اليأس أملنا بوطنٍ مستقل يستطيع حماية حدوده وسيادته واحتضان أبنائه ورعايتهم بكل ما تتسع له عبارتا الاحتضان والرعاية من معانٍ؟

كل ما مررنا به يُثبت أننا شعب لا يستسلم، وأنّ الصعوبات والأزمات مهما اشتدت لن تقوى علينا، دائمًا نجد سبيلاً للنهوض، وفي كل مرة يُطل الأمل مشرقًا من جديد ويعزز إيماننا بأنّ وطننا يستحق أن نناضل من أجله.

المهم أن نتمسك بوحدتنا فهي أهم مصادر قوتنا، والمهم أن نتعلم من التجارب ونستخلص الدروس من تاريخنا وحاضرنا لنصنع مستقبلنا، ولتظل فوق الغيم رايتنا.

FITNESS ZONE
HAMRA
BAABDA
MANARA
DBAYEH
ABC ACHRAFIEH
ABC VERDUN
THIS IS WHERE
CHANGE BEGINS

قائد الجيش يزور قطر

لقاءات رفيعة المستوى وجولة على وحدات عسكرية

زار قائد الجيش العماد رودولف هيكل دولة قطر بتاريخَي 8 و2025/10/9 ملبيّاً دعوة رسمية من رئيس أركان القوات المسلّحة القطرية الفريق الركن (طيّار) جاسم بن محمد المناعي. كان برنامج الزيارة حافلًا بلقاءات مع مسؤولين كبار بهدف تعزيز التعاون بين الجيشَين اللبناني والقطري في ظل التحديات الراهنة.

وقد التقى العماد هيكل رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية معالي الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن جاسم آل ثاني الذي أكد مواصلة قطر وقوفها إلى جانب مؤسسات الدولة اللبنانية، والجيش اللبناني، والشعب اللبناني الشقيق، فيما أعرب العماد هيكل عن شكره للدعم القطري على جميع المستويات ومن دون شروط.

كما التقى قائد الجيش نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدولة لشؤون الدفاع سعادة الشيخ سعود بن عبد الرحمن بن حسن آل ثاني، وتناول البحث آخر التطورات في لبنان والمنطقة، والمهمات التي ينفذها الجيش لحفظ أمن لبنان واستقراره في مختلف المناطق اللبنانية، وكذلك مهماته في الجنوب وتعاونه مع قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان - اليونيفيل، إضافة إلى العمل على تطبيق اتفاق وقف الأعمال العدائية.

وكان العماد هيكل قد استهلّ زيارته بلقاء رئيس أركان القوات المسلّحة القطرية الفريق الركن (طيّار) جاسم بن محمد المناعي في وزارة الدفاع القطرية، حيث أُقيمت مراسم استقبال وتشريفات رسمية، ثم جرى التباحث في تطوير التعاون بين جيشَي البلدين على مختلف الصعد، وسبل دعم المؤسسة العسكرية في ظل الظروف الدقيقة التي يمر بها لبنان.

وفي ختام الزيارة قام العماد هيكل بجولةٍ على قيادتَي القوات الجوية والقوات البرية، وقوات الدفاع الجوية الأميرية، ومركز تدريب القوات الخاصة، واطّلع على عمل هذه الوحدات ومهماتها.

كما ناقش العماد هيكل سبل تعزيز التعاون في مختلف المجالات بين الجيشين اللبناني والقطري، وتبادُل الخبرات في مواجهة التحديات المشتركة.

للمزيد من المعلومات :

زوروا موقعنا الإلكتروني

www.hlflb.com

Hôpital Libano-Français

المستشفى اللبناني – الفرنسي

زيارة رسمية

دعم هولندي متعدد المراحل للجيش

زار قائد الجيش العماد رودولف هيكل مملكة هولندا بتاريخَي 27 و2025/11/28 بدعوة رسمية من نظيره الهولندي رئيس أركان الدفاع في القوات المسلحة الهولندية الجنرال Onno Eichelsheim.

وقد زار العماد هيكل وزارة الدفاع الهولندية حيث أقيمت له التشريفات الرسمية، ثم اجتمع بالجنرال Eichelsheim، وتم التشديد على تعزيز الاستقرار في لبنان والمنطقة، ودعم الموقف اللبناني في المحافل الدولية، وضرورة تعميق التعاون بين الجيشَين اللبناني والهولندي، ومواصلة السلطات الهولندية دعم الجيش عبر برنامج متعدد المراحل، نظرًا إلى أهمية دوره في حفظ استقرار لبنان.

من ناحية أخرى، أشاد الجانب الهولندي بجهود الجيش لتطبيق المرحلة الأولى من خطته في قطاع جنوب الليطاني بدقة واحتراف.

كما شكر العماد هيكل الجنرال Eichelsheim والسلطات الهولندية على مبادرات الدعم المتنوعة التي قامت بها خلال السنوات الماضية لمصلحة الجيش واللبنانيين في مختلف المناطق.

خلال الزيارة، شارك قائد الجيش في اجتماع عسكري استراتيجي حضره، إلى جانب الجنرال Eichelsheim، ممثلون عن مؤسسات رسمية من بينها وزارتا الدفاع والخارجية.

كذلك التقى العماد هيكل قائد العمليات الخاصة في القوات المسلحة الهولندية Maj. Gen. Jan Hut وناقش معه مجالات التعاون، وزار قيادة الشرطة العسكرية الملكية الهولندية (Royal Netherlands Marechaussee)، والتقى قائدتها Lt. Gen. Annelore Roelofs، واطّلع على مهماتها، ولا سيما حفظ أمن المطارات، ومراقبة الحدود ومكافحة الهجرة غير الشرعية.

Discover Your Next Holiday

Book your dream escape for 2026 today!

66 Years NAKHAL

Beirut - Sami El Solh - Tel: 01 389 389 - tours@nakhal.com.lb

nakhal.com

العماد هيكل يشارك في حوار المنامة 2025

مساعد وزير الدفاع السعودي للشؤون التنفيذية الدكتور خالد البياري

شارك قائد الجيش العماد رودولف هيكل في حوار المنامة 2025 في مملكة البحرين الذي نظمه المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية IISS بين 2025/10/31 و2025/11/2، بالتعاون مع وزارة الخارجية في مملكة البحرين، وبمشاركة شخصيات رسمية، من وزراء ورؤساء أجهزة أمنية وقادة جيوش من عدة دول حول العالم. تضمَّنَ الحوار طرح رؤى استراتيجية ركزت على أهمية التعاون الدولي وتبني مقاربات شاملة للأمن والسلام، إلى جانب الدعوة إلى الحوار والتخطيط الواقعي لمعالجة جذور الأزمات وتعزيز التنمية المستدامة.

وقد عقد العماد هيكل، على هامش الحوار، سلسلة لقاءات مع وزير الخارجية الألماني يوهان فاديفول، ومساعد وزير الدفاع السعودي للشؤون التنفيذية الدكتور خالد البياري، وقائد القيادة الوسطى الأميركية الأميرال براد كوبر، ورئيس أركان الدفاع البريطاني الفريق أول ريتشارد نايتون، ومستشارة الرئيس الفرنسي لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا آن كلير لوجندر والمدير التنفيذي للمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية IISS الماريشال الجوي المتقاعد سامي سامبسن، وتناول البحث سبل تعزيز قدرات الجيش في ظل المرحلة الحالية الدقيقة، وتثبيت وقف الاعتداءات والخروقات من جانب العدو الإسرائيلي والالتزام باتفاق وقف الأعمال العدائية.

رئيس الأركان العامة للجيش الكويتي الفريق خالد الشريعان

رئيس هيئة الأركان المشتركة للقوات المسلّحة الأردنية اللواء الركن يوسف أحمد الحنيطي

المدير التنفيذي للمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية IISS الماريشال الجوي المتقاعد سامي سامبسن

مستشارة الرئيس الفرنسي لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا آن كلير لوجندر

مدير المخابرات القبرصية تاسوس تزيونيس

مدير التحليل والدراسات في مجلس الدفاع الأعلى الإيطالي اللواء ستيفانو ديل كول

رئيس أركان الدفاع البريطاني الفريق أول ريتشارد نايتون

مدير إدارة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والخليج في المفوضية الأوروبية ستيفانو سانينو

رئيس اللجنة العسكرية في الناتو الأميرال جوزيبي كافو دراغوني

كما التقى رئيس هيئة الأركان المشتركة للقوات المسلّحة الأردنية اللواء الركن يوسف أحمد الحنيطي، ورئيس الأركان العامة للجيش الكويتي الفريق خالد الشريعان، ورئيس اللجنة العسكرية في الناتو الأميرال جوزيبي كافو دراغوني، ومدير إدارة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والخليج في المفوضية الأوروبية ستيفانو سانينو، ومدير التحليل والدراسات في مجلس الدفاع الأعلى الإيطالي اللواء ستيفانو ديل كول، ومدير المخابرات القبرصية تاسوس تزيونيس. خلال هذه اللقاءات، جرى عرض سبل التعاون بين جيوش الدول المذكورة والجيش اللبناني، إضافة إلى التحديات الراهنة في المنطقة وطُرق مواجهتها.

لا هوادة في ملاحقة المجرمين

أقفلت مدينة الشمس أبواب مؤسساتها ومحالها معلنةً الحزن في كل بيت وعلى كل شرفة، اثنان من أبنائها العسكريين استشهدا في مواجهة مطلوبين احترفوا الإجرام. وفيما كانت قيادة الجيش تعلن أنّ لا هوادة في ملاحقة المجرمين أينما وُجدوا، كان أهالي بعلبك يعلنون أنّهم خلف المؤسسة العسكرية وإلى جانبها، في مواجهة المجرمين.

المعاون الأول بلال البرادعي والعريف علي حيدر، انضما إلى قافلة طويلة من خيرة الرجال الذين استشهدوا بينما كانوا يتصدّون للخطر الآتي من أوكار المجرمين، ليهدد المواطنين في بيوتهم وأرزاقهم وأولادهم.

قيادة الجيش التي نعت الشهيدين البرادعي وحيدر، أعلنت أنّه «بتاريخ 2025/11/18، استشهد عسكريان وأصيب ثلاثة بجروح نتيجة اشتباكات مع مطلوبين في أثناء تنفيذ مديرية المخابرات سلسلة عمليات دهم بمؤازرة وحدة من الجيش في منطقة الشراونة - بعلبك.

خلال الاشتباكات، أُصيب المواطن المطلوب (ح.ع.ج.) الذي كان من بين مطلقي النار على الجيش، وما لبث أن فارق الحياة، وهو من أخطر المطلوبين بجرائم عديدة منها إطلاق النار على دوريات للجيش بتواريخ مختلفة والتسبب باستشهاد أربعة عسكريين وإصابة ضابط، إضافة إلى عمليات الخطف والسرقة والسلب بقوة السلاح والإتجار بالمخدرات.

وقد ضُبطَت خلال عملية الدهم كمية كبيرة من المخدرات والأسلحة والذخائر الحربية.

سُلّمت المضبوطات وتجري المتابعة لتوقيف بقية المتورطين».

إلى المثوى الأخير

شيّعت قيادة الجيش وأهالي مدينة بعلبك الشهيدين وسط حزن بالغ ومراسم تكريم تليق بالأبطال. فبعد التشريفات التي أدّتها ثلة من الشرطة العسكرية وموسيقى الجيش، جرى تقليدهما أوسمة الحرب والجرحى والتقدير العسكري من الدرجة البرونزية. وفي حضور ممثل وزير الدفاع الوطني اللواء ميشال منسّى وقائد الجيش العماد رودولف هيكل، وبينما أقيم في مدينة بعلبك حفل تأبين المعاون الأول بلال البرادعي، تم تأبين العريف الشهيد علي حيدر في بلدته معربون – بعلبك. وكانت لممثل وزير الدفاع الوطني اللواء ميشال منسّى وقائد الجيش العماد رودولف هيكل، كلمة نوّه فيها بمناقبية الشهيدين وشجاعتهما واندفاعهما في أداء الواجب، مؤكدًا أنّ الجيش مستمر في ملاحقة المجرمين أينما وُجدوا وعلى رأسهم مروّجو المخدّرات، وأنه سيواصل عمله الدؤوب لضبط الأمن في مختلف المناطق اللبنانية.

سطور من مسيرة

المعاون الأول الشهيد بلال البرادعي:

- من مواليد 1981/1/10 القلعة - بعلبك.
- تطوع في الجيش بصفة جندي متمرن اعتبارًا من 2000/11/3.
- حائز عدة أوسمة وتنويه العماد قائد الجيش وتهنئته عدة مرات.
- متأهل وله 3 أولاد.

العريف الشهيد علي حيدر:

- من مواليد 1993/10/24 معربون - بعلبك.
- تطوع في الجيش بصفة جندي متمرن اعتبارًا من 2018/10/25.
- حائز عدة أوسمة وتنويه العماد قائد الجيش وتهنئته عدة مرات.
- متأهل وله ولدان.

CMA CGM

معلّقين فيك

افتتاح ثكنة محمد فرحات في كفردونين

هذا هو عهدنا أمام شهدائنا حيث تسيل دماؤهم دفاعًا عن وطنهم، تجود الأرض بمواسم الكرامة. تكتب تضحياتهم حكايات تسكن وجدان الناس جيلًا بعد جيل. يمضون إلى ربهم وتظل ذكراهم عطرًا وبخورًا.

بالأمس، أُضيف اسم المقدم الشهيد محمد فرحات إلى أسماء أبطال سُميت بأسمائهم الثكنات، لتظل ذكراهم حيّة في وجدان الرفاق والمواطنين، ولتظل شهادتهم حكاية يرويها الكبار للصغار. وهو كان قد استشهد بتاريخ 2024/10/23 نتيجة استهدافه من قبل العدو الإسرائيلي في أثناء تنفيذ عملية إخلاء جرحى في خراج بلدة ياطر - بنت جبيل.

شهدت كفردونين - بنت جبيل افتتاح ثكنة محمد فرحات، في احتفال رعاه قائد الجيش العماد رودولف هيكل وحضره مع عقيلته، كما حضره قائد قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان - اليونيفيل اللواء Diodato Abagnara، ومحافظ النبطية الدكتورة هويدا الترك، وذوو الشهيد وعدد من الضباط.

العماد هيكل الذي كانت له كلمة في المناسبة، أشاد بمناقبية الشهيد وشهامته، ولفت إلى أنه كان يمثل الأمان بالنسبة لرفاقه وعسكرييه.

وقال: «شهداؤنا أحياء في وجداننا رغم ألم الفراق. أعاهدكم على أنّ الجيش سيحافظ على كل شبر من أرض الوطن، وسيحمي مواطنيه. هذا هو عهدنا أمام شهدائنا».

كما توجه بالتقدير إلى عائلة الشهيد، لافتًا إلى الدور الأساسي للتربية الوطنية التي تنطلق من العائلة وتساهم في الحفاظ على الوطن.

من ناحية أخرى، أكدت شقيقة الشهيد السيدة رنا فرحات أنّ المؤسسة العسكرية تبقى صمّام الأمان لكلّ اللبنانيين، وأنّ دماء الشهداء ستُثمر قوة ووحدة للوطن.

في ختام الاحتفال تمت إزاحة الستار عن اللوحة التذكارية للثكنة والنصب التذكاري للشهيد في أجواء مؤثّرة.

Moulin d'or

مهما تفرقنا
بيجمعنا رغيف

moulindor moulindor.com

قائد الجيش يتفقّد وحدات منتشرة مواكبًا سير تنفيذ المهمات

يواكب قائد الجيش العماد رودولف هيكل أوضاع الوحدات العسكرية المنتشرة في مختلف المناطق من خلال جولات تفقدية يطّلع خلالها على سير تنفيذ المهمات وأوضاع العسكريين مزودًا إياهم التوجيهات ومثنيًا على جهودهم المتواصلة، وفي هذا السياق كانت له في الأسابيع الأخيرة عدة جولات توجّه خلالها إلى الضباط والعسكريين بمواقف تتصل بمهماتهم وبالأوضاع القائمة.

من الشمال لبنان مُصان بفضل عزيمتكم

تفقّد قائد الجيش العماد رودولف هيكل قيادة لواء المشاة العاشر في بلدة كفرشخنا - زغرتا، حيث استمع إلى إيجاز عن الوضع العملاني في قطاع اللواء، والتقى الضباط والعسكريين، وثمّن جهودهم واحترافهم في تنفيذ المهمات، بخاصةٍ ضمن المناطق النائية وخلال الظروف المناخية القاسية.

واعتبر العماد هيكل أنّ أمن لبنان مُصان بفضل احتراف العسكريين وصلابتهم وعزيمتهم وإصرارهم على أداء الواجب عن قناعة وإيمان رغم صعوبة المرحلة الحالية، وأنّ المؤسسة العسكرية تبقى محل إجماع اللبنانيين وثقة الدول الشقيقة والصديقة، بفضل تفانيهم.

من جهة أخرى، لفت قائد الجيش إلى تمادي العدوان الإسرائيلي في اعتداءاته على المواطنين، واستهدافه الممتلكات والمنشآت المدنية، ومن بينها الاعتداء الذي طاول منطقة المصيلح في الجنوب، مشيرًا إلى أنّ هذه الاعتداءات تتسبب بسقوط شهداء وتُخلّف أضرارًا مادية كبيرة، وتمثل تهديدًا مستمرًا للبنان، وخرقًا فاضحًا للقوانين الدولية واتفاق وقف الأعمال العدائية.

كما تفقد عددًا من وحدات اللواء في منطقتَي البداوي وتربل، حيث اطّلع على التدابير الأمنية المتّخذة لحفظ الأمن في قطاع المسؤولية، وتوجّه إلى العسكريين بالقول: «نحن ننظر إلى وطننا بمختلف مناطقه بعين المسؤولية لأننا نرتدي بزة الشرف والتضحية والوفاء، والمؤسسة العسكرية هي الضامن لوحدة البلاد رغم الافتراءات والشائعات، ونجاحها يعتمد على نجاح الوحدات وأدائها في مختلف المناطق اللبنانية. لكل منكم دوره الأساسي في استمرار الجيش الذي يتولى مهمات جسامًا ونوعية في الداخل وعلى امتداد الحدود، فلا مجال أمامنا للضعف أو التهاون».

وختم مشدّدًا على أنّ الجيش يجسّد الأمان بالنسبة إلى المواطنين وأنه لن يتوانى عن تقديم التضحيات من أجل خلاص لبنان.

... ومن بيروت لا ملاذ للمجرمين

كذلك تفقّد العماد هيكل أحد المراكز التابعة لفوج التدخل الرابع في مدينة بيروت، حيث استمع إلى إيجاز عن الوضع العملاني للفوج، وانتشار مراكزه في سياق حفظ الأمن وملاحقة المطلوبين ضمن قطاع المسؤولية.

والتقى العماد هيكل الضباط والعسكريين، وزوّدهم التوجيهات اللازمة خلال المرحلة الحالية، وأثنى على احترافهم خلال مهمة دهم مستودع للمخدرات في مخيم شاتيلا مؤخرًا، مؤكدًا أنّه لا ملاذ للمجرمين في لبنان حيثما كانوا، وأنّ الجيش يبذل أقصى التضحيات بناء على إيمانه برسالته التي يجسدها العسكريون، ويعتمد في نجاحه على الجهود المشتركة والتكامل بين جميع وحداته.

وقال: «نقف إلى جانب أهلنا اللبنانيين في المناطق اللبنانية كافة، ونجد منهم في المقابل التضامن والالتفاف حول المؤسسة».

وأضاف: «سنكون بالمرصاد لكل مَن يحاول المس بأمننا، ولن يثنينا شيء عن إتمام واجبنا، مهما بلغت الصعوبات وبصرف النظر عن أي افتراءات أو شائعات».

... ومن الجنوب

المؤسسة العسكرية ركيزة الأمن والاستقرار والصمود

ومن جهة أخرى، تفقّد قائد الجيش العماد رودولف هيكل عددًا من الوحدات العسكرية المنتشرة في قطاع جنوب الليطاني، واطّلع على سير العمل وحسن تنفيذ المرحلة الأولى من خطة الجيش وتعزيز انتشاره في القطاع، إلى جانب التعاون والتنسيق مع قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان - اليونيفيل.

في هذا السياق، اجتمع العماد هيكل بأركان قيادة قطاع جنوب الليطاني في ثكنة بنوا بركات - صور، واستمع إلى إيجاز عن الوضع العملاني، في ظل استمرار الاعتداءات الإسرائيلية وانتهاكاته للسيادة الوطنية، واحتلاله جزءًا من الأراضي اللبنانية، وخروقاته للقرارات الدولية. كما التقى الضباط والعسكريين، وشدد أمامهم على أنّ الجيش يحقق إنجازات كبيرة بفضل جهودهم، وأن اتحاد الشعب اللبناني بمختلف فئاته حول المؤسسة العسكرية دليل واضح على نجاحها في دورها الوطني، بصرف النظر عن الافتراءات التي تُساق ضدها.

وتوجّه إليهم بالقول: «أقدّر تفانيكم وولاءكم للجيش والوطن. لقد أثبتّم أنكم على قدر المسؤولية الجسيمة الملقاة على عاتقكم، واكتسبتم ثقة الدول الشقيقة والصديقة. علينا مواصلة بذل الجهود والتضحيات لإتمام واجبنا، وستبرهن المرحلة المقبلة من جديد أن الجيش يملك قوة الحق، وأنه حامي المصلحة الوطنية».

بعدها زار العماد هيكل قيادة اليونيفيل في الناقورة، والتقى قائدها اللواء Diodato Abagnara، واستمع إلى إيجاز عن مهماتها وتعاونها مع الوحدات العسكرية المنتشرة في القطاع.

وأعرب عن تقديره لقيادة اليونيفيل وعناصرها كافة، على ما يبذلونه من جهود وتضحيات للمساهمة في إرساء السلام، لافتاً إلى أهمية تعزيز التعاون والتنسيق بين الجيش واليونيفيل، ضمن إطار الشراكة الاستراتيجية بينهما.

تلا ذلك تفقُّد قيادة كل من لواء المشاة الخامس في البياضة - صور، ولواء المشاة السابع في ثكنة فرنسوا الحاج - مرجعيون، وفوج التدخل الخامس في بلدة كفردونين - بنت جبيل، حيث اطّلع العماد هيكل على المهمات والصعوبات في قطاع المسؤولية، وأكد للضباط والعسكريين أنّ الجيش مثال للوطنية والشرف والتضحية والوفاء، وأنّ تضحيات شهدائه وجرحاه لن تذهب هدرًا، بل ستزيد رفاقهم عزيمةً وإيماناً برسالتهم.

وأضاف: «المؤسسة العسكرية هي ركيزة الأمن والاستقرار والصمود بالنسبة إلى اللبنانيين، ولن نتراجع رغم التحديات الكبيرة، بفضل احترافكم وسهركم على أداء واجبكم كاملًا».

كذلك عاين العماد هيكل في منطقة حامول شمال الناقورة جانبًا من الإجراءات العملانية المنفَّذة لتعزيز انتشار الجيش.

IRI

معهد البحوث الصناعية

INDUSTRIAL RESEARCH INSTITUTE
INSTITUT DE RECHERCHE INDUSTRIELLE

خدمات مرجعية متكاملة
لتنمية إقتصادية مستدامة

- إستشارات
- دروس وبحوث
- فحص وقياس وتحليل

المختبرات

١. مختبر التحاليل الكيميائية
٢. مختبر التحاليل الفيزيوكيميائية
٣. مختبر التحاليل الجرثومية
٤. مختبر التحاليل الدوائية
٥. المختبر المركزي لبحوث الحبوب والدقيق والخبز
٦. مختبر تحاليل المياه
٧. مختبر التعبئة ومواد التغليف
٨. مختبر الطلاء
٩. مختبر البترول ومشتقاته
١٠. مختبر النسيج والجلود والمطاط
١١. مختبر الهندسة الميكانيكية
١٢. مختبر التربة والهندسة المدنية
١٣. مختبر الكهرباء
١٤. مختبر المترولوجيا
١٥. مختبر الطاقة المتجددة

شهادات

شهادات الأنظمة
شهادات مطابقة المنتجات
شهادات الأبنية الخضراء
شهادات الأشخاص

المراكز المتخصصة

CIT مركز الابتكار والتكنولوجيا
ELCIM المركز الاوروبي - اللبناني للتحديث الصناعي
LCPC المركز اللبناني للانتاج الانظف

المركز اللبناني للتلحيم

التدريب، الكفاءة، المراقبة، التدقيق وإصدار الشهادات الفحوص الإتلافية

مركز لإعادة تدوير غازات التبريد

تدقيق ومراقبة

الحقل الصناعي
تنفيذ المراسيم القانونية

مبنى معهد البحوث الصناعية - مجمع الجامعة اللبنانية - الحدث (بعبدا) - لبنان - ص. ب. ٢٨٠٦ ١١٠٧ بيروت
+٩٦١ ٥ ٤٦٧٨٣١-٧ +٩٦١ ٣ ٢٨٦٣٤١
www.iri.org.lb info@iri.org.lb
@IRILEBANON

رغم ثقل المهمات
التدريب مستمر لتعزيز مستوى الاحتراف

في موازاة المهمات التي ينفّذها الجيش على امتداد رقعة الوطن، تستمر عمليات التدريب في القطع والوحدات بغية تعزيز قدرات العسكريين ورفع مستوى كفاءتهم في مواجهة التطورات والظروف الصعبة التي تمر بها البلاد. وفي هذا السياق، نفّذ فوج الحدود البرية الثالث مناورة في سهل الكنيسة – كفرقوق (راشيا) حضرها قائد الجيش العماد رودولف هيكل، كما اختتم التمرين المشترك Resolute Union 2026 بمناورة في حنوش- حامات حضرها قائد الجيش بالنيابة اللواء الركن حسان عوده.

مهاجمة مجموعة إرهابية والقضاء عليها

حاكت مناورة فوج الحدود البرية الثالث التي نُفّذت في حضور قائد الجيش العماد هيكل، مهاجمة مجموعة إرهابية والقضاء عليها، وأتت في سياق العمليات التي تنفّذها المؤسسة العسكرية لمنع المساس بالأمن والحفاظ على الاستقرار.

جرت المناورة في سهل الكنيسة – كفرقوق (راشيا)، وقد تميّز أداء العسكريين بمستوى عالٍ من الدقة نوّه به قائد الجيش مهنّئًا العسكريين على احترافهم، داعيًا إياهم إلى الحفاظ على الانضباط والجهوزية الدائمة من خلال التدريب المستمر، ما يعزّز تماسك الوحدات العسكرية ويرفع مستوى احترافها، في ظل المرحلة الحساسة والاستثنائية التي تمر بها البلاد.

آروب
للتأمين

كلمتنا كلمة®

تأمين خاص لحامي الأمن

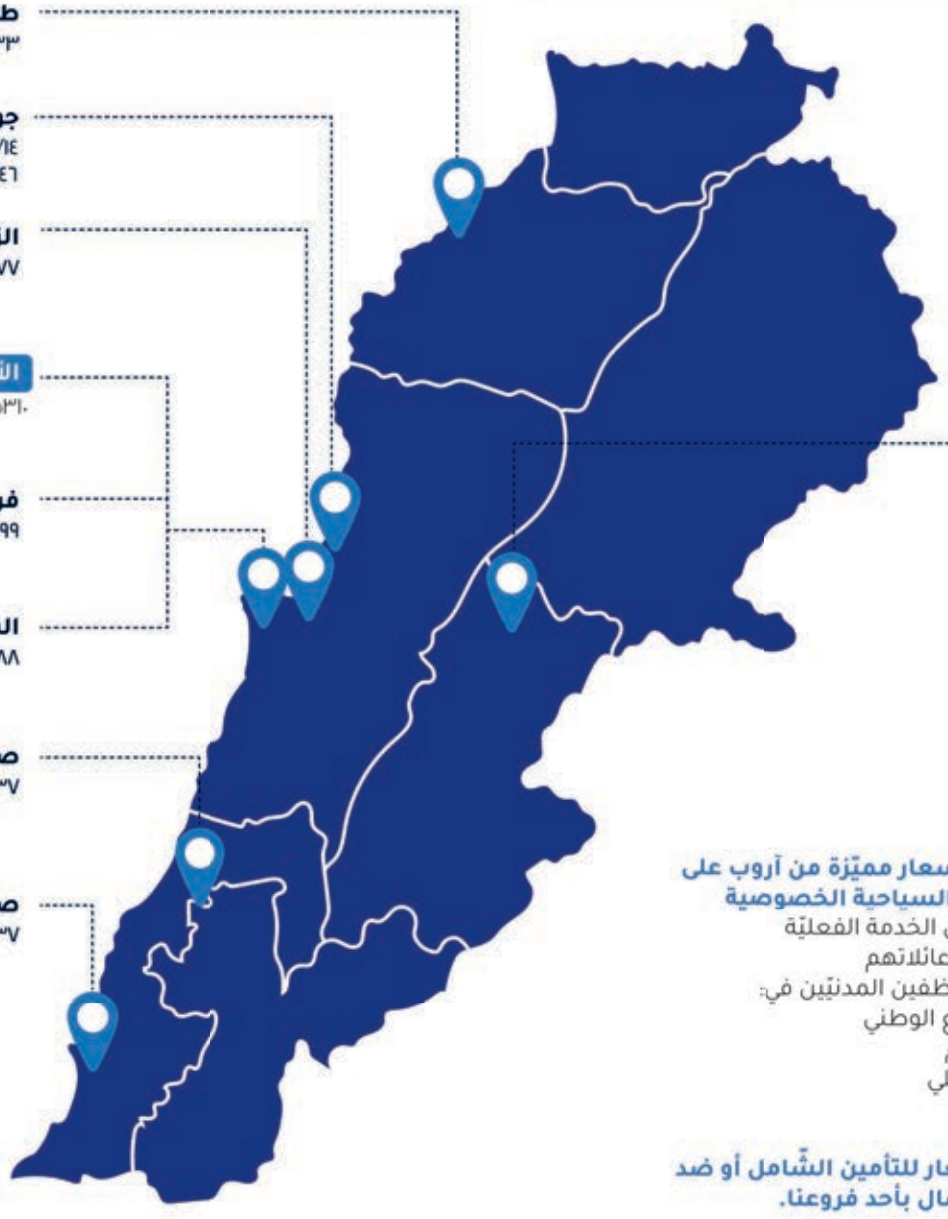

طرابلس
٩٦١ ٦ ٤١٣٣٣٣

جونيه
٩٦١ ٩ ٦٣٨٠١٢/١٣/١٤
Ext: ٣٤٧ & ٣٤٦

الزلقا
٩٦١ ١ ٩٠٥٧٧٧

الأشرفية
٩٦١ ١ ٢٠٥٣١٠

فردان
٩٦١ ١ ٧٥٩٩٩٩

الشيّاح
٩٦١ ١ ٣٩٢٨٨٨

صيدا
٩٦١ ٧ ٧٣٧١٣٧

صور العباسية
٩٦١ ٧ ٧٤١٠٣٧

زحلة
٩٦١ ٨ ٨١٨٦٤٠

عروض خاصة وأسعار مميّزة من آروب على تأمين السيّارات السياحية الخصوصية

- العسكريين في الخدمة الفعليّة والمتقاعدين وعائلاتهم
- العناصر والموظفين المدنيّين في:
  - وزارة الدفاع الوطني
  - الأمن العام
  - الأمن الداخلي
  - أمن الدولة

لطلب عرض أسعار للتأمين الشّامل أو ضد الغير، يرجى الاتصال بأحد فروعنا.

arope.com

1219

آروب للتأمين ش.م.ل. | مسجلة بسجل هيئات الضمان تحت الرقم ١٥٣ تاريخ ٢٠٢٤/٧/٣٠ وخاضعة لأحكام قانون تنظيم هيئات الضمان

رأس المال ٤٣,٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ل.ل. مدفوع بكامله | السجل التجاري ٣٢٣٥٧ | الرقم المالي ٤٩٤٠ | الزلقا. شارع ميشال المر. مبنى آروب
ص.ب. ١١٣٠٥٦٨٦ بيروت. لبنان | هاتف ٩٦١ ١ ٩٠٥٧٧٧ | فاكس ٩٦١ ١ ٨٨٦٧٨٦ | arope@arope.com | arope.com

عملية مشتركة برًا وبحرًا وجوًا

في إطار حماية المياه الإقليمية اللبنانية، والتنسيق بين الجيش وسائر المؤسسات الأمنية، إلى جانب تعزيز مستوى التعاون مع الجيوش الصديقة، نُفّذ التمرين السنوي المشترك Resolute Union، الذي اختتُم بمناورة جرت في منطقة حنوش – حامات. حضرها قائد الجيش بالنيابة اللواء الركن حسان عوده والقائم بأعمال السفارة الأميركية في لبنان Keith Hanigan، وعدد من الملحقين العسكريين وضباط الجيش، وممثلين عن الأجهزة الأمنية وعن منظمات دولية.

جرت المرحلة الأولى من التمرين المشترك بين 20 و2025/10/29، وتضمنت تمارين فرعية واجتماعات للتنسيق وتبادل الخبرات بين القوى المشاركة.

ونفّذت المناورة الختامية القوات البحرية والقوة البحرية المشتركة التابعة لقوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان – اليونيفيل، بمشاركة عدد من وحدات الجيش، من بينها القوات الجوية والطبابة العسكرية والشرطة العسكرية وفوجا الهندسة ومغاوير البحر، وعناصر من الجيش الأميركي، بالإضافة إلى عناصر من قوى الأمن الداخلي.

تضمنت المناورة عملية مشتركة بحرًا وبرًّا وجوًّا، تخلّلها اعتراض سفينة بعد سيطرة إرهابيين عليها، وإخلاء جرحى بالطوافات ومعالجتهم من قبل الصليب الأحمر اللبناني، بالإضافة إلى رصد خلية إرهابية في منطقة حنوش والاشتباك معها والقضاء عليها، مع تنفيذ رمايات بحرية وعمليات بحث وإنقاذ.

وقد أثبتت القوى المشاركة كفاءتها من خلال دقة التنفيذ والتنسيق في مختلف العمليات التي نُفّذت بنجاح.

"المناورة التي حاكت مهاجمة مجموعة إرهابية والقضاء عليها، أتت في سياق العمليات التي تنفّذها المؤسسة العسكرية لمنع المساس بالأمن والحفاظ على الاستقرار."

قائد الجيش في حوار
مع طلاب جامعة الروح القدس

بمناسبة العيد الثاني والثمانين للاستقلال، أقيمت في جامعة الروح القدس – الكسليك جلسة حوارية بين قائد الجيش العماد رودولف هيكل وطلاب الجامعة، بدعوة من إدارتها.

حضر الجلسة رئيس الجامعة الأب البروفسور جوزيف مكرزل والأساتذة والطلاب، إضافةً إلى عقيلة قائد الجيش وعدد من الضباط، وجاءت في سياق تعزيز العلاقات بين المؤسسة العسكرية وفئة الشباب في الجامعات.

في بداية الجلسة، أعرب العماد هيكل عن اعتزازه بلقاء الطلاب، وأكد لهم أن رسالة الجيش هي الحفاظ على لبنان، أرضًا وشعبًا وهويةً، وتوفير الأمن للبنانيين على اختلاف انتماءاتهم، باعتباره مقومًا أساسيًّا من مقومات استمرار لبنان.

كما شدد على أهمية الوحدة والتضامن بين اللبنانيين ووقوفهم جنبًا إلى جنب كي يتخطى الوطن الصعوبات التي يمر بها، داعيًا الطلاب إلى الإيمان بلبنان والالتفاف حول الجيش، والتحلي بالعزيمة والثقة بالنفس من أجل تحقيق تطلعاتهم.

وأضاف: «الجيش قوي ولا خوف عليه، وهو قادر على الصمود في وجه العواصف، ويضع نصب عينيه الدفاع عن لبنان بكل مكوناته. إن المؤسسة تنظر بعين واحدة إلى جميع اللبنانيين، وهي تبذل قصارى جهدها لأداء واجبها بشفافية واحتراف، وقد سقط منها العديد من الشهداء والجرحى على مذبح الوطن».

تلا ذلك طرح أسئلة على قائد الجيش من قبل الطلاب، عبّروا فيها بكل شفافية عن تساؤلاتهم وهواجسهم حول الوضع الراهن والأمور المتعلقة بمستقبلهم ومستقبل وطنهم.

بعدها، توجّه العماد هيكل بالشكر إلى الجامعة على إقامة الجلسة.

من ناحية أخرى، أكد رئيس الجامعة الأب البروفسور جوزيف مكرزل

افتخاره بهذا اللقاء الاستثنائي، لافتاً إلى أهمية دور الجيش في بناء مستقبل البلاد.

وأشار إلى أن الجيش هو حامي الحدود وحارس الأمن، والركيزة الأولى لنهوض الوطن وخروجه من أزماته. ولفت إلى أن جامعة الروح القدس - الكسليك تعمل باستمرار على فتح آفاق جديدة للتعاون مع المؤسسة العسكرية.

عقب الجلسة، زار العماد هيكل متحف الجامعة ودوّن كلمة في السجل الذهبي.

cmc

مواد بناء متخصصة

cmclb.com

أنظمة منع نش وعزل

معاجين للفواصل

مواد لاصقة وروبة للبلاط

دهانات داخلية وخارجية

إضافات ومواد معالجة للباطون

قوالب وكرانيش للديكور

مواد وأنظمة للأرضيات

أنظمة للملاعب والمسابح

البوشرية ٠١ ٥١٠١٣٢
الدكوانة ٠١ ٦٨١٩١٢
المصيطبة ٠١ ٧٠٠٥٣٢
ذوق مصبح ٠٩ ٢٢٦٤٤٠
شكا ٢٦ ٥٤٠٠٦٢
صيدا ٠٧ ٧٢١٣٢٤
زحلة ٠٨ ٩٣٠٩١١

وجهة نظر

البابا لاوون: "لبنان أمانة لدى الفاتيكان"

جورج علم – كاتب سياسي

البابا لاوون الرابع عشر، أول أميركي يُنتخب بابا بتاريخ الكنيسة الكاثوليكية. انطلق من مدينة شيكاغو، ليصل إلى الكرسي الرسولي، ويحمل عصا الراعي، ويجلس على كرسي بطرس زعيمًا روحيًّا لأكثر من مليار ونصف كاثوليكي في العالم.

أحب لبنان. خصّه بأول تحرّك خارجي له بعُيد انتخابه. وأشعل بصيص أمل فوق هذه الرواسي التي تحتضن مغاور النسّاك، ومحابس القديسين.

خاطب الكنيسة. دعا إلى ثورة تجدد في الدور، والرسالة.

«السينودس من أجل لبنان» واضح. هل أخذتم بإرشاداته، أم وضعتموه في أرشيف الذكريات؟

خاطب المسيحيّين: أين وصل الحوار والتنسيق ما بين الكنائس؟ هل تفاهمت وتآزرت بروح المسؤولية لخدمة شعبها ومجتمعاتها؟

خاطب الشباب. استمع إلى أوجاعهم، وآمالهم، وطموحاتهم. دعاهم إلى تحطيم قيود اليأس، والقنوط، والانطلاق بعزيمةٍ وإيمان لبناء لبنان الجديد.

خاطب الحوار البنّاء بين المجموعات اللبنانية، لتمتين روابط الوحدة الوطنية، وترسيخ أساسات الوطن السيد الحر المستقل.

خاطب المسؤولين. استمع إليهم. اطّلع على ما عندهم من هواجس، نتيجة التحديات الخارجية الضاغطة، ومدّهم بعزيمة الإيمان، وقوّة الرجاء «لا تخافوا نحن معكم حتى منتهى الدهر!».

ينتسب «بابا الحوار والوحدة» إلى أصول أميركية. يحجّ من الغرب إلى الشرق. من حاضرة الفاتيكان إلى جبال الصوّان. من صفاء النوايا إلى قدّيس عنّايا...

يأتي بحثاً عن حبّة الخردل في وطن القدّيسين، عن إشعال مبخرة في مغارة. عن مسبحة لمست حبّاتها أصابع خشنة عادت للتو من كروم العنب، بعدما قطّرت الدوالي خمرًا في الأجاجين الدهرية. يعرف تمامًا أنّ «الصيّاد» انطلق من هنا، ومركب «الفتيان» هنا. والصوت الهادر بطرح الشباك يمين الشراع هنا. والصيد الثمين هنا، رغم الأمواج العالية، والأعاصير العاتية.

هل هذا زمان مضى، ولم يبقَ من شباك، ولا من شراع؟ هل ترك البحّار مجذافه عند رصيف الوحشة والفراغ، وهجر المراكب المتهادية في الحوض الصغير، تلهو بأشرعتها الرياح العابرة؟

قرأ تاريخنا الطويل، وجده منحوتاً بحروفٍ مروّسة. من عرس قانا.. إلى مجزرة قانا.. ومن أبجدية جبيل.. إلى صولات الخيل والويل. لا تنقصه فاصلة، ولا تفوته معلومة. بضاعتنا مفروشة على مدى هذا الأثير، من أرجوان صور.. إلى نبش القبور.. ولكلٍ قاموسه، وناموسه ضمن بوتقة اجتماعية متمايزة كألوان قوس قزح.

حمل البابا لاوون الرابع عشر شمعة الأمل لينير ليل عتمتنا، ويبدّد عن جفون عيوننا هذا النعاس الطويل، وتلك الوحشة التي تلف ديارنا منذ عقود وعقود.

قال بالحوار والوحدة، بعدما بلغه الضجيج المتصاعد من الهيكل حيث يعبث في أرجائه كتبة وفريسيّون، يبيعون ويشترون.

لا يحمل سوطاً بل أمنية وأمانة. قال جوزاف ستالين يومًا: كم دبابة يملك البابا؟، عند سماعه أنّ البابا لديه رأي في القضايا السياسية. وجاءه الجواب: بأنّه يملك سلطة معنوية لا تنال منها دبابات، ولا صواريخ!

إنّه أول أميركي يتولّى قيادة الكنيسة الكاثوليكية في التاريخ. وأول بابا من أصل أميركي يزور المنطقة من بوّابتَيها اللبنانية والتركية، ليؤكد «ضرورة التقارب بين الشعوب»، في مرحلة وصفها بأنّها «تشهد صراعًا قويًّا قد يؤدي إلى حرب عالمية ثالثة».

وأول بابا يأتي ليرسم خطًّا بيانيًا واضحًا في زمن التحولات الكبرى في هذا المقلب من العالم. همّه، وسعيه في أن ينبت البذار الذي زرعه الفاتيكان في كلّ من الإرشاد الرسولي حول لبنان، والإرشاد الرسولي الثاني حول المنطقة، في تربة الشرق الأوسط الجديد، ويتحوّل إلى جنائن وارفة بالتفاهم والتعايش بين جميع المكونات.

رصيده، علاقات فاتيكانية شفّافة ضاربة في عمق التاريخ والجغرافيا، لا تفسدها مصالح تجارية، ولا مطامح آنيّة أو مستقبلية، ولا مطامع مادية، تنافسية، احتوائية. يريد أن يعمّ السلام، والوئام بين الجماعات والمجموعات، خصوصًا في هذا الشرق المكلوم، وقد كان يومًا موطئ الحضارات، ومهد الديانات، والرسالات السماوية.

أمانة لدى الكرسي الرسولي

نعود بالتاريخ إلى الوراء، لرسم حدود العلاقات بين لبنان والفاتيكان، وقد اكتست حلّتها الرسمية في العام 1947، لكنّ الجذور تتوغل عميقًا في أديم السنوات والدهور، نظرًا للصلات التي نشأت بين الموارنة والفاتيكان منذ أكثر من ألف عام، وقامت على الإيمان المشترك، والدعم المتبادل.

كان الموارنة جزءًا من كنيسة أنطاكيا. وتشير الوثائق التاريخية إلى أنّ أول اتصال بين الكنيسة المارونية، والكنيسة الرومانية الكاثوليكية، حصل في العام 1099 عندما أرسل البطريرك يوسف الجرجسي الذي كان يقيم في دير سيدة يانوح، رسالة إلى البابا أوربان الثاني مع الوفد الذي أرسله الصليبيّون إلى روما ليبشّر الحبر الأعظم بوصولهم إلى القدس. فتلقى البابا الرسالة، وأرسل مع الوفد العائد إلى الشرق «التاج والعصا» هدية للبطريرك الماروني. وأصبح منذ ذلك الوقت تتويج بطاركة الموارنة من قبل البابا تقليدًا ساريًا.

وفي سنة 1131 أرسل البابا إينوسنت الثاني قاصدًا رسوليًا إلى الشرق في عهد البطريرك غريغوريوس الحالاتي، فلاقاه الموارنة، وأقسموا على الدخول في طاعة الحبر الأعظم.

وأرسل الموارنة في العام 1182 وفدًا إلى البابا لوشيوس الثالث في روما معلنين وحدتهم الكاملة مع الكرسي الرسولي. ومنذ ذلك التاريخ لم تنقطع الشراكة بين الموارنة والفاتيكان.

وفي سنة 1213 تلقى البطريرك إرميا العمشيتي دعوة من البابا إينوسنت الثالث لحضور مجمع (لاتران)، فسافر أواخر سنة 1215، وهو بذلك يكون أول بطريرك ماروني يزور الكرسي الرسولي.

وفي العام 1584 أسس البابا غريغوريوس الثالث عشر الكلية المارونية في روما لتعليم الإكليريكيين الموارنة، وكان لهذه المدرسة وخرّيجيها دور ثقافي كبير، ومن بين هؤلاء الخريجين البطريركان جرجس عميره، واسطفان الدويهي.

وأرسل الفاتيكان مبعوثين إلى لبنان لمساعدة الكنيسة المارونية في تنظيم شؤونها، والإشراف على المجامع المارونية التي ساهمت بتحديث الكنيسة، بخاصة مجمع قنوبين 1580، ومجمع اللويزة 1736.

وخلال القرن التاسع عشر تم إنشاء علاقات دبلوماسية مع الفاتيكان في عهد البطريركين يوسف حبيش (1823 – 1845)، ويوسف الخازن (1845 – 1854).

ولعب الفاتيكان دورًا مهمًا في أحداث 1860 عبر مبعوثيه. فقد أرسل البابا بيوس التاسع مندوبين لتقديم المساعدة، والتنسيق مع البطريرك بولس مسعد في مساعيه لتحقيق الاستقرار.

وبدعم مباشر من الفاتيكان، أسس اليسوعيون سنة 1875 جامعة القديس يوسف في بيروت، والتي أصبحت من أهم الجامعات في لبنان والشرق. كما تم تأسيس مستشفى أوتيل ديو دو فرانس في العام 1923.

ودعم الفاتيكان عبر الرهبانيات اللبنانية واللاتينية، المدارس والجامعات الكاثوليكية، والتي ساهمت في النهضة الفكرية والثقافية اللبنانية.

كما وقف الفاتيكان خلال القرن العشرين إلى جانب مطلب البطريرك الياس الحويك بإنشاء «لبنان الكبير» العام 1920، وكان داعمًا أساسيًا لاستقلاله في العام 1943. واعتبر لبنان بما يمثله من تعددية دينية «أمانة لدى الكرسي الرسولي»، كما ورد في جريدة «الأنباء» الالكترونية. وأقام علاقات وثيقة بالدولة اللبنانية.

وكانت للفاتيكان دعوات مستمرة إلى السلام، ووقف العنف خلال فترة الحرب اللبنانية. كما نسّق برنامج مساعدات إنسانية من دون تمييز طائفي. وشجّع الفاتيكان البطريرك انطونيوس خريش على البقاء صوتًا وطنيًا جامعًا. كما دعم البطريرك نصرالله صفير في مساعيه للمصالحة الداخلية، ورفضه لأي وصاية أجنبية على لبنان.

مسار ومصير

لم تقتصر علاقة لبنان بالكرسي الرسولي على طابع ثقافي – روحي مميز، أو علاقات دبلوماسية وبروتوكولية فحسب، بل توسّعت لتشمل دوائر القرار الدولية، إذ برز الفاتيكان كلاعبٍ دبلوماسي مؤثر في تحقيق التوازنات الدولية، ومعالجة الكثير من الملفات المعقّدة بين الدول سعيًا إلى الاستقرار وتوطيد مبدأ التعايش بين الشعوب والتعدديات والثقافات.

وبرز دور مؤثر للفاتيكان في أثناء مفاوضات اتفاق الطائف (1989) إذ فعّل دوره الريادي الرصين، وعلاقاته المعنوية مع العواصم المؤثرة لتوفير ضمانات دولية لوقف إطلاق النار.

ورسم خارطة طريق لمسار سياسي – مؤسساتي في لبنان، وتأطير الفكرة الوطنية بين المجموعات اللبنانية، لإنعاش الثوابت التي استندت إليها كيانية «لبنان الكبير».

ولم يقتصر دور الفاتيكان على دعم سيادة لبنان، واستقلاله، وسلامة أراضيه، وعيشه المشترك، بل كانت له مواقف بارزة في النادي الدولي، إذ كان في طليعة المطالبين بانسحاب الجيوش الغريبة من أراضيه، وأخذت هذه المطالبة طابعها العلني خلال السينودس الخاص بلبنان في العام 1997 الذي دعا إليه البابا القديس يوحنا بولس الثاني، وأكّد بشكلٍ صريح على «استعادة الأمانة التاريخية التي يحملها الفاتيكان تجاه لبنان»، والتي «لا تتحقق إلّا عبر انسحاب جميع القوى الأجنبية»، تمهيدًا لاستكمال بناء الدولة على قواعد دستورية سليمة.

ولم يَغِب عن بال اللبنانيين ذلك الدور الذي لعبه الفاتيكان بعد اغتيال رئيس الوزراء رفيق الحريري في شباط 2005، إذ أصدر الكرسي الرسولي سلسلة بيانات داعمة لقرار مجلس الأمن الدولي 1559، مؤكدًا أنّ تحقيق السيادة الكاملة شرط أساسي لاستقرار لبنان، ووحدة شعبه.

واستخدم الفاتيكان دوره الدبلوماسي الفاعل في حرب تموز 2006 للضغط على المجتمع الدولي بهدف وقف الحرب، والاعتداءات الإسرائيلية. وكان الصوت الدبلوماسي المسموع داخل أروقة

LTS

Trust in Trading

الشركة اللبنانية للتجارة والخدمات

نعمل في الإستيراد والتصدير، الوساطة وتمثيل الشركات والمناقصات والتعهدات على اختلافها والإتجار بكافة أصناف الهدايا وتجارة السيارات المستعملة والجديدة وقطع الغيار وإدارة المؤسسات والمنشآت التجارية والصناعية والسياحية وكافة الخدمات التابعة للنشاطات المذكورة.

Import/Export | Commission | Representation | Gifts | Tenders & contracting | Management institutions

جادة شارل حلو، المدور، بيروت، بناية المدور ١٢٠٠

Dr. Paul Hamod Phone: **01-562 562**

Email: **paulhamod8@gmail.com**

الأمم المتحدة عن حق لبنان في الدفاع عن سيادته ضمن القوانين الدولية، ووفق القرارات الأممية الصادرة عن مجلس الأمن الدولي التي تؤكد احترام سيادة البلاد.

واعتمد الفاتيكان استراتيجية تجاه لبنان تقوم على مرتكزين:

- استثمار الطابع الفريد للبنان كمركزٍ حضاري للحوار بين الأديان والثقافات والمعتقدات.
- ترجمة هذا البعد عبر نشاط دبلوماسي مكثف متّسم باليقظة والحزم، قوامه دعم استقلال لبنان وسيادته، واستقرار مؤسساته بعيدًا عن أي نفوذ خارجي ضاغط.

المحفظة الدبلوماسية اللبنانية

تحوي المحفظة الدبلوماسية اللبنانية وثائق ذات قيمة حول علاقة لبنان مع الفاتيكان، وتؤكد إحداها أنّ اهتمام الكرسي الرسولي بلبنان هو من الثوابت السياسية للفاتيكان منذ زمن طويل. أحدثها اهتمام البابا فرنسيس شخصيًّا بمتابعة الوضع في لبنان في ظل الأزمات التي مرّ بها، من جائحة كورونا، وانفجار المرفأ، إلى التوترات المتعاقبة، وقد تبرّع من ماله الخاص لمساعدة العائلات اللبنانية، وثمة مساعدات متواصلة تُرسل إلى لبنان من الفاتيكان، ومن مؤسسات كاثوليكية مختلفة حول العالم.

ولم يقتصر الدعم على المساعدات المالية فحسب، بل تجلى أيضًا في المبادرات واللقاءات المباشرة، وأبرزها اللقاء الأول من تموز 2021 وضم رؤساء الكنائس الشرقية الكاثوليكية والأرثوذكسية والبروتستانتية بحضور قداسة البابا وكبار معاونيه. وكان هذا اللقاء تاريخيًا، وغير مسبوق، إذ خُصص له يوم كامل من الثامنة والنصف صباحًا حتى السابعة والنصف مساءً، واختُتم بصلاة مسكونية بعدة لغات شارك فيها البابا والمدعوون. وقد خُصص هذا اللقاء لدراسة وضع لبنان. وقُدمت فيه أوراق عمل، ونوقشت قضاياه، وكان البابا منصتاً طوال الوقت للتأكيد على أهمية الوضع اللبناني.

تميزت دلائل هذا الحرص بخطواتٍ من بينها متابعة كبار المسؤولين في إدارة الفاتيكان، وعلى رأسهم الكاردينال باولو بارولين الذي زار لبنان مرتين، إلى جانب مسؤولين آخرين، واكبوا التطورات عن كثب.

وتجدر الإشارة إلى أنّ الفاتيكان لا يتدخل في تفاصيل السياسة الداخلية أو الخارجية لأي دولة كما تفعل دول أخرى. فموقفه ومبدؤه هو دعم الدول، كما هو حال لبنان، من دون أي مقابل. لا ينتظر شيئًا من هذا البلد، خلافًا لمصالح الدول التقليدية، سوى أن يكون الوضع فيه سليمًا ومستقرًا وطبيعيًا.

الزيارات البابوية إلى لبنان

تقاطر عدد من البابوات على زيارة لبنان: يوحنا بولس السادس، ويوحنا بولس الثاني، وبينديكتوس السادس عشر، وأحدثهم لاوون الرابع عشر.

كانت الزيارة الأولى للبابا بولس السادس في 2 كانون الأول 1964، إلا أنّها اختُصرت فقط بمطار بيروت، وقد توقف في لبنان، وهو في طريقه إلى بومباي للمشاركة في المؤتمر الكنسي العالمي المنعقد هنالك. واستقبله الرئيس شارل حلو محاطاً بأركان الدولة على أرض المطار، ورافقته وفود شعبية جاءت من مختلف المناطق اللبنانية للمشاركة في هذا الحدث الذي استمر لساعات معدودة.

وألقى البابا بولس كلمة باللغة الفرنسية في تلك المناسبة أكّد فيها «أنّ لبنان يحتل مكانة فخرية بين الأمم بفضل تاريخه العريق، وثقافته، والطبيعة المسالمة لشعبه، مما أكسبه صداقة شعوب العالم وتقديرها له».

وبعد اندلاع الحرب في لبنان، واظب بولس السادس على الاهتمام عن كثب، وكانت له اتصالات حثيثة مع عواصم الدول الكبرى، ونداءات لوقف الاقتتال بين الإخوة، وتحييد المدنيين.

قديس حضن لبنان بقلبه

قام البابا القديس يوحنا بولس الثاني بزيارة تاريخية إلى لبنان في 10 أيار 1997.

وللبابا يوحنا قصة علاقة مميزة مع لبنان، إذ سبق له أن وجّه للّبنانيين رسالة في العام 1984، بعد لقائه الطوائف المسيحية اللبنانية في روما، ومما قاله: «إنّ المودة العميقة التي أكنّها منذ زمن طويل لهذا البلد، وشعبه المعذب، تخولني أن أدعو من أعماق قلبي جميع اللبنانيين، مسيحيين ومسلمين، إلى الحوار والسير على درب السلام والمحبة».

ولم يتوقف عن بذل جهود مكثفة على أكثر من صعيد لحل الأزمة اللبنانية، ووقف القتال، إلى أن تمكّن بعد انتظار دام 19 عامًا - كما قال - بزيارة إلى لبنان عدّها أهم زياراته، ووصف فيها لبنان

«بالوطن – الرسالة» في خطبة شهيرة قال فيها: «أنتم المدعوون إلى هدم الجدران التي ارتفعت بينكم خلال السنوات الأولى من تاريخ وطنكم... إنّ رسالتكم هي مد الجسور بين الأسر والطوائف، والذهاب نحو المصالحة واستعادة الثقة».

وبعدها، لم يتوانَ عن جعل لبنان في قلبه وصلاته في أكثر من محطة مفصلية مرت بها البلاد.

وخلال زيارته التاريخية في العام 1997 أصدر البابا الإرشاد الرسولي «رجاءً جديدًا من أجل لبنان». وهو الذي حرص على إعطاء صفة «لبنان – الرسالة» ليؤكد أنّ هذا الوطن الصغير بمساحته، كبير برمزيته في احترام التعددية، والعيش المشترك.

رواية الأستاذ محمد السماك

ويروي المفكر الأستاذ محمد السماك ما يأتي: سألني البابا القديس يوحنا بولس الثاني مرة، وكنت إلى طاولة العشاء في شقته بالفاتيكان عن العلاقة بين اللبنانيين، وقال: «يقال إنّ اللبناني شاطر وذكي، وإنّه يعرف كيف يدبّر أموره». فقلت له: هل تسمح لي أن أروي لك نكتة عن اللبناني؟ فقال: بكل سرور.

تذكرت نكتة قرأتها في مجلة «التايم» الأميركية عن البولوني. فرويتها وكأنّها عن اللبناني، فقلت: «إنّ اللبناني من شدة تهذيبه يترك لك أن تمر قبله أمام الباب الدوار، ولكن من شدة دهائه يفاجئك بأنه يصل قبلك».

ضحك البابا، واحمرّ لون وجهه المضيء، ولكن لا أعرف حتى اليوم إذا كان قد ضحك للنكتة أو للاستعارة... لقد كان نهم القراءة، واسع الثقافة.

يضيف: ما أعرفه، وبثقة، أنّه كان يحب لبنان، حبّه لبولندا (وطنه الأم).

وفي عام انتخابه (1978) كان أول بابا يزور مالطا. يومئذ اتفق أن كنت في العاصمة «فاليتا» أشارك في مؤتمر دولي، فدعانا رئيس أساقفة العاصمة للسلام على البابا في كاتدرائية «سان جون» وسط الحي التاريخي للمدينة. تولّى رئيس الأساقفة تقديمنا إليه ذاكرًا اسم كل واحد منا، واسم بلده. وكنا مجموعة صغيرة من عدة دول. وكان البابا يصافحنا واحدًا تلو الآخر، مكتفيًا بابتسامةٍ عريضة. ولكن عندما وصل دوري، وسمع اسمي واسم لبنان، غابت الابتسامة، وعلت الجدية وجهه، وخلافًا لما فعله مع الآخرين، استوقفني وخلفي طابور طويل من الذين يتلهفون للسلام عليه، وقال لي: «من لبنان؟... ماذا تفعلون بلبنان؟» -(في ذلك الوقت كانت الحرب الداخلية متفجرة)- ماذا تفعلون بهذا البلد؟ وأذكر جيدًا أني أجبته: «وماذا تفعلون أنتم يا سيدي من أجله؟!».

انفجر وجه البابا بالاحمرار، وقال: «سترى ماذا سنفعل من أجله. أما الآن فالوقت لا يسمح بالحديث. انتظر، وسترى؟». كان ذلك أول لقاء لي مع البابا يوحنا بولس الثاني، وأول لقاء مع أي بابا.

في العام 1993، دعا البابا إلى السينودس من أجل لبنان. ودعا لأول مرة في تاريخ الكنيسة ممثلين عن المذاهب الإسلامية الثلاثة: السنة، والشيعة، والدروز للاشتراك في السينودس، وليس للحضور فقط. وشاءت الأقدار أن تكلفني رئاسة الحكومة (الرئيس الشهيد رفيق الحريري)، ودار الفتوى (المفتي الشيخ محمد رشيد قباني) أن أمثّل المسلمين السنة. هناك في قاعة الاجتماع في الفاتيكان تقدمت من البابا لأذكّره بلقاء مالطا. فكّر مليًا قبل أن يتذكر، ثم قال لي: «إنني سعيد أن تكون معنا لترى ماذا نريد أن نفعل من أجل لبنان، هذا البلد الذي نحبه ونريده أن يكون مثالاً للخير والمحبة. وأريدكم أنتم المسلمين أن تشاركوا في أعمال اللجان حتى تكون مشاركتكم فعالة ومثمرة».

يبقى، لماذا استحدث البابا يوحنا بولس الثاني سابقة الدعوة إلى سينودس من أجل دولة؟ ولماذا استحدث سابقة ثانية بدعوة مسلمين إلى سينودس؟ ولماذا جاء بنفسه إلى لبنان لإعلان وثيقة الإرشاد الرسولي؟ ولماذا واصل اهتمامه بتنفيذ الوثيقة بكل وجوهها اللاهوتية الكاثوليكية، والإيمانية المسيحية المشتركة، والحوارية المسيحية – الإسلامية، وخصوصًا دور مسيحيّي لبنان الثقافي في العالم العربي؟

يمكن الإجابة على كل هذه الأسئلة – يقول السماك – بعبارة واحدة: حبه للبنان، لبنان – الرسالة، كما أراد أن يكون، وليس لبنان المحاصصة والزبائنية الفاسدة والمفسدة. لكن دعوني أعترف أنّنا، نحن اللبنانيين، قليلاً ما نرتفع في سلوكنا إلى مستوى هذه الرسالة. وأذكر أنّني كتبت مقالة اعتذرت فيها من البابا «لأنّنا خيبنا أمله، وأسأنا إلى حسن ظنه فينا». أما هو فلم ييأس من إيمانه بأنّنا سوف ندرك يومًا ما أنّ لا حياة لنا، ولا مستقبل إلاّ إذا احترمنا الرسالة، وعشنا الصيغة التي أراد لوطنه بولندا أن يكون عليها في كتابه «الذاكرة والهوية».

البابا بينديكتوس

بعد 15 عامًا على تلك الزيارة إلى بيروت، عاد البابا بينديكتوس السادس عشر ليسير على خطى سلفه، ويزور لبنان في أيلول 2012، وكانت آخر زيارة يقوم بها إلى الخارج قبل تنحّيه وانكفائه عن ممارسة مهامه.

وكان من العلامات الفارقة في تلك الزيارة أن شارك فيها عدد كبير من الطوائف الذين كانوا في استقباله رافعين الرايات الفاتيكانية إلى جانب الرايات اللبنانية.

وفي موعظته التي اختتم بها زيارته، قال: «إنّ التوازن اللبناني الهشّ يواجه أحياناً خطر الانكسار بفعل التوتر والضغوط الخارجية التي غالبًا ما تكون مفروضة ومناقضة لطبيعة اللبنانيين السمحة والمسالمة والمحبة للحياة، الأمر الذي يقتضي من المعنيين التحلّي بالاعتدال والحكمة».

المسألة اللبنانية

أن يكون لبنان «أمانة لدى الكرسي الرسولي» فهذا يرتّب مسؤولية مضاعفة على البابا لاوون الرابع عشر.
ولقد تناول الإعلام الإيطالي الزيارة من زوايا عدة:

التوقيت

ليس من قبيل المصادفة أن يخصّ الحبر الأعظم لبنان في أول تحرّك خارجي له بعد اختياره رأسًا للكنيسة الكاثوليكية. وقد وصل إلى الشرق

الأوسط من بوابتيه اللبنانية والتركية، في مرحلة مصيرية بالغة الدقة:

- قرارات مجلس الأمن الدولي لمعالجة أزمات المنطقة، وملفاتها الشائكة لا تأخذ طريقها نحو التنفيذ، وتبقى حبرًا على ورق، فيما المشكلات تزداد تفاقمًا واتساعًا.

- الأمم المتحدة: لا حضور فاعل لها في احتواء الصراعات المفتوحة من ليبيا، إلى السودان، إلى غزة، والضفّة الغربية، وإلى لبنان، وسوريا، والعراق، واليمن.

- الحرب الإسرائيلية – الأميركية – الإيرانية لم تنته فصولاً، إنّها ما زالت مستعرة على جبهات ثلاث: الإعلام، الدبلوماسية، والعقوبات الاقتصادية. حتى الحوار لم يأخذ طريقه نحو مسار مضمون.

- إنّ الدعوات إلى شرق أوسط جديد بفعل الحديد والنار، إنما هي مقدمات لحرب عالمية ثالثة، لأنّ القوة لا تستطيع أن تغيّب الحقوق وتختزل الحقائق التاريخية. قد يمكن لها أن تفرض أمرًا على أرض الواقع، لكنه حتمًا سيكون مؤقتاً، ويؤسس لحروب جديدة متناسلة.

لبنان

لقد فتح البابا لاوون أبوابًا مغلقة كان قد ختمها النسيان. طرح الصوت بقوة حول مصير الإرشاد الرسولي. ماذا طُبّق منه؟ وماذا لم يطبّق؟ ولماذا؟

كان يفترض - من منظاره - أن يفتح مرحلة التجدد الروحي للطوائف الكاثوليكية الست، لتقوم بنقد ذاتي يتيح لها إدراك ما يجب الإبقاء عليه، وما يجب تعديله، لإعادة الأمل إلى المسيحيين الذين يشعرون بحيرةٍ ويأس عميق، وقد انقسموا زمرًا بعد سنوات الحرب، وذهب أولادهم ضحايا لها.

ولأنّ التعايش المسيحي – الإسلامي في لبنان هو القيمة الكبرى للبلد بما هو نموذج حياة، وعلاقة حوار، فهل أنجز مهمته، وأدى غرضه، أم توقف أمام رشوة الفساد، وانهيار المؤسسات، وحجب أموال المودعين، وتناسل الأزمات المالية والاقتصادية والاجتماعية والمعيشية والصحية والتربوية؟

يبقى أنّ اللبنانيين، وبغالبيتهم قد أضاعوا البوصلة عندما استبدلوا الحوار الحقيقي المنتج للحلول والمعالجات، بالخطاب الشعبوي الفئوي الطائفي، وهذا ما أسهم في إضعاف الدولة، ومواردها، وبناها التحتية، وجعلها صورة رمزيّة معلّقة على حائط الانتظار، لعل رياح المتغيّرات تهبّ لتفرض خيارات وتوازنات جديدة على أرض الواقع.

إنّ مواصفات النظام اللبناني منطلقة من مبادئ ونصوص وردت في الدستور «لبنان وطن نهائي بحدوده، وهويته، وانتمائه العربي»، وأيضًا من الميثاق، والصيغة.

ورغم كونه أمة متعددة القوميات والثقافات، هدفها أن تسعى دومًا إلى التنوّع ضمن الوحدة، فإنّ بعض المكونات المؤسسة للكيان اللبناني، يرى أنّه على الرغم من التمسك بإعادة بناء البلد، وارتباطه بالعالم العربي، إلاّ أنّه يرغب في تجنيب لبنان فرضيتَي الاندماج والتكامل الذي – في حال حصوله – سيطيح بالطابع التعددي، ويفسح المجال أمام جولات ساخنة بين جميع المكونات الأخرى.

إنّ الرغبة لدى الغالبية أن يظل الانفتاح على الغرب مطلقًا، كما على الشرق، من دون أن يعني ذلك التخلي عن الهوية، والجذور الشرق أوسطية.

إعادة بناء المؤسسات

يرى الفاتيكان أنّ إعادة بناء المؤسسات لم تنجح بعد بالشكل المطلوب، خصوصًا وأنّ هناك قسمًا كبيرًا من المواطنين يتحدثون بشكلٍ عام عن حرمانهم حقوقهم، وأيضًا عن التغيير الديموغرافي الذي قد يطيح بكل المرتكزات الوطنية بعدما تحول البلد إلى وطن لجوء نتيجة أعداد النازحين والمهجرين.

وهناك أسئلة جوهرية لا يمكن التعامي عنها، تتعلق بمصير البلد، ونظامه، واستقلاله، والديموقراطية فيه في ظل التحديات الضاغطة.

محفظة واعدة

تقول «الواشنطن بوست» في تقرير لها عن «حج البابا الفاتيكاني الأميركي الأصل إلى بوابتي الشرق الأوسط التركية واللبنانية»، أنه أجرى مسحًا شاملاً للسياسة الأميركية في المنطقة، خصوصًا في لبنان، وعاد وفي جعبته خلاصات ثلاث:

الأولى: على المسيحيين أولاً، واللبنانيين عمومًا تطبيق الإرشاد الرسولي نصًا وروحًا، عن طريق الحوار، لإنقاذ الوحدة.

وعلى تركيا ألاّ تذهب بعيدًا في «طغيان اللون الواحد» وما قد يمثله من إفقار للتنوع المجتمعي التركي.

الثانية: تهيئة الأجواء لقيام حوار بنّاء دعا إليه الرئيس اللبناني لحماية الوطن من كل ما يهدّد سيادته، ووحدة أرضه وشعبه.

«لن يقبل البابا الفاتيكاني - الأميركي الأصل، التفريط «بلبنان – الرسالة» خلال فترة ولايته كحبرٍ أعظم».

الثالثة: إنّ الشرق الأوسط الجديد لا يقوم على وأد الظلم باقتراف ظلم أكبر عن طريق الحديد والنار. وعلى الإدارة الأميركية مراجعة الكثير من الحسابات والرغبات الطموحة في الشرق الأوسط الذي تسعى إليه.

«العدالة، سيف الحق، ويجب إعادة الحقوق إلى أصحابها».

جاء البابا لاوون الرابع عشر إلى المنطقة تحت شعار: «طوبى لفاعلي السلام»، ويعود من المنطقة رافعًا شعار: «وجوب السعي لتحقيق السلام؟!».

Pain d'Or
®

Fantasia
الدنيا مش سايبتنا
HOT & Spicy
NACHO Cheese
BARBECUE Flavored
SWEET Chili
MEXICAN Salsa
BUGLES
Simply Salted!
NATURAL POTATO CHIPS
Vinegreat Taste!
Hot & Spicy
Smokey Barbecue

دور الوحدات العسكرية اللبنانية في معركة الاستقلال

د. ألكسندر أبي يونس – باحث وأستاذ محاضر في الجامعة اللبنانية

أدّت الوحدات العسكرية اللبنانية دورها الوطني في معركة استقلال لبنان رغم أنّها كانت في عهدة سلطات الانتداب. وكان لوحدات الجيش والدرك والشرطة مواقف مشرّفة بدأت بوادرها تظهر منذ ما قبل 1943 تاريخ المعركة التي أدت إلى الاستقلال بعد مخاض طويل. وإذا كانت وثيقة الشرف التي وقّعها الضباط اللبنانيون في تموز من العام 1941 أشهر وأهم الوثائق في هذا السياق، فثمة مواقف أخرى تستحق التّوقف عندها. فالانضباط الذي طبع الوحدات العسكرية اللبنانية في ظل قيادة فرنسية، لم يمنع الضباط والعسكريين من اتخاذ المواقف الوطنية التي تدعم تطلعات اللبنانيين للاستقلال ونضالهم من أجله.

عناصر من الوحدات العسكرية اللبنانية وجماهير في استقبال رجالات الدولة بتاريخ 22 تشرين الثاني 1943

وصول الجنرال كاترو الى مطار بيروت في صباح 16 تشرين الثاني 1943

في خضم معركة الاستقلال (تشرين الثاني 1943)، خاطب العقيد فؤاد شهاب الضباط الفرنسيين في النادي العسكري بكل جرأة، فحضّهم على إطلاق سراح الزعماء اللبنانيين الذين اعتُقلوا، قائلًا: «لن تُوفّقوا في هذه الخطوة لأنّ شعب لبنان سيهبّ للدفاع عن قادته الوطنيين، ولأنّ الإنكليز سيستفيدون من غلطتكم الكبرى».

ولطالما حرص فؤاد شهاب عند مخاطبته الضباط والجنود على تأكيد ضرورة تأييد رفاقهم العسكريين اللبنانيين في أي نزاع ينشب بينهم وبين عسكريين فرنسيين لدوافع يعدّها وطنية. ومن الأمثلة في هذا السياق موقفه في أيلول 1936 حين كان برتبة نقيب. آنذاك غضب النقيب شهاب بسبب تصرّف قام به الملازم أنطون سعد، وهو يسوّي شجارًا بالأيدي بين رقيب أول لبناني ورتيب فرنسي. فتهيّبًا من رد فعل الضباط الفرنسيين، أودع أنطون سعد الرتيب اللبناني في السجن ونقل الرتيب الفرنسي إلى المستشفى. أغضبت هذه المفاضلة النقيب شهاب الذي كان مساعد قائد فوج القناصة الأول، فقال وهو يحدّد موقفه من الانتداب الفرنسي: «الفرنسيون الذين علّموا بثورتهم الشعوب حرّيتها وكرامتها، لا يعرفون كيف يتعاملون مع هذه الشعوب. سينال اللبنانيون استقلالهم يومًا ما، ولا بدّ من أن يرحل الفرنسيون من هذا البلد. ولا بدّ من أن يتسلّم المسؤولية والحكم بعدهم رجال وطنيون أقوياء. هؤلاء الرجال لا يظهرون فجأة ويقفزون إلى مراكز المسؤولية، بل سيمرّون في مراحل صعبة».

الوحدات العسكرية اللبنانية وثكناتها عشية الاستقلال

خلال عهد الانتداب الفرنسي على لبنان (1920-1943) كانت القناصة اللبنانية التشكيل العسكري الأول الذي اتسم بالطابع الوطني والذي يتألف عديده من اللبنانيين حصرًا. ومع أنّ قيادته العليا كانت بيد الفرنسيين بالطبع، فإنّ غالبية ضباطه كانوا لبنانيين من خريجي المدرسة الحربية في دمشق. أما من حيث مراكزه فكانت على امتداد الحدود اللبنانية. واللافت هنا أنّ كتائب القناصة اللبنانية كانت تنسّق أعمالها في مناطق الحدود مع قوى الأمن الداخلي، ولهذا الأمر دلالاته الوطنية بالطبع. من هذا المنطلق سيشمل موضوعنا الحديث عن جميع الوحدات العسكرية اللبنانية التي لعبت دورًا في الاستقلال بخاصةٍ وأنّ ضباط «الجيش» هم من كانوا يتولّون قيادة الوحدات المختلفة لقوى الأمن.

بلغ عديد الوحدات العسكرية اللبنانية عشية الاستقلال 5000 رجل من ضباط ورتباء وأفراد، بينما العماد إميل البستاني يورد في مذكراته غير المنشورة، أنّ عديد الوحدات العسكرية في هذه المرحلة بلغ 3300 رجل موزّعين على الشكل التالي: 125 ضابطًا و503 رتباء و2672 فردًا.

عشية الاستقلال كانت العناصر اللبنانية موزّعة على ثلاثة أفواج (كتائب) قناصة وفوج (كتيبة) مدفعية، ونصف سرية الدبابات الخاصة، وكوكبة المصفحات رقم 3، وسرية الموقع وسرية مستودع الخيل، وسرية

العلم اللبناني الجديد بتاريخ 11 تشرين الثاني 1943

الإنشاءات الهندسية الخامسة، وسرية خدمة الطيران الأولى، وسرية الخيل، وسرية عملة الإدارة، وفصيل عملة المدفعية.

أما الثكنات التي تمركزت فيها الوحدات العسكرية اللبنانية، فكانت: مقر وزارة الدفاع الوطني، ثكنتا الطرابلسي والأمير بشير، مخازن مار مخايل الإدارية، وثكنات «كرانجه» و«لمبروان» و«غي»، وجميعها في بيروت. بالإضافة إلى معسكري الشياح وبعبدا، وثكنة الياس لاوون في طرابلس، وثكنة بنيامين تاجر في مرجعيون، وثكنة الخيام، وثكنة الخيّالة في المية ومية.

قبل تشرين الثاني 1943: نماذج في المواقف الوطنية

تعلن وثيقة 26 تموز 1941، أشهر وثيقة في التاريخ العسكري اللبناني، موقفًا صريحًا لمجموعة من ضباط الجيش اللبناني في قوات الشرق الخاصة. وقد جاءت غداة إعلان الجنرال كاترو، في 8 حزيران 1941، عزم فرنسا على إنهاء عهد الانتداب، ومنح لبنان استقلاله التام.

وقد كان للدور المهم، الذي أدّته سرايا القناصة اللبنانية، في معارك ما بين قوات فرنسا فيشي، وبين قوات الحلفاء على أرض لبنان في سنة 1941، أثر بارز في تقدير كفاءة سرايا القناصة القتالية. مما شجّع الفرنسيين، في ما بعد، على التفكير بتشكيل وحدة لبنانية، تحارب إلى جانبهم في أوروبا. ولكن أخذ العناصر اللبنانية إلى حرب، هم في غربة عن مراميها ومصالحها، لم يكن من السهولة بمكان. وهكذا، تنادى جمع من الضباط اللبنانيين، واجتمعوا في ذوق مكايل قرب جونيه في 26 تموز 1941، وأقسموا اليمين بعدم القبول بالخدمة، إلّا في سبيل لبنان وتحت رايته وبقيادة حكومته الوطنية، وصدر عنهم النص الآتي:

«نحن الموقعون بذيله ضباط القطع اللبنانية، نتعهد مقسمين بشرفنا، أننا لن نقبل الخدمة إلّا في سبيل لبنان وتحت رايته. على أن لا يكون لنا علاقة إلّا مع حكومته الوطنية. وأن نعمل لأجل تحقيق

”تعلن وثيقة 26 تموز 1941، أشهر وثيقة في التاريخ العسكري اللبناني، موقفًا صريحًا لمجموعة من ضباط الجيش اللبناني في قوات الشرق الخاصة.“

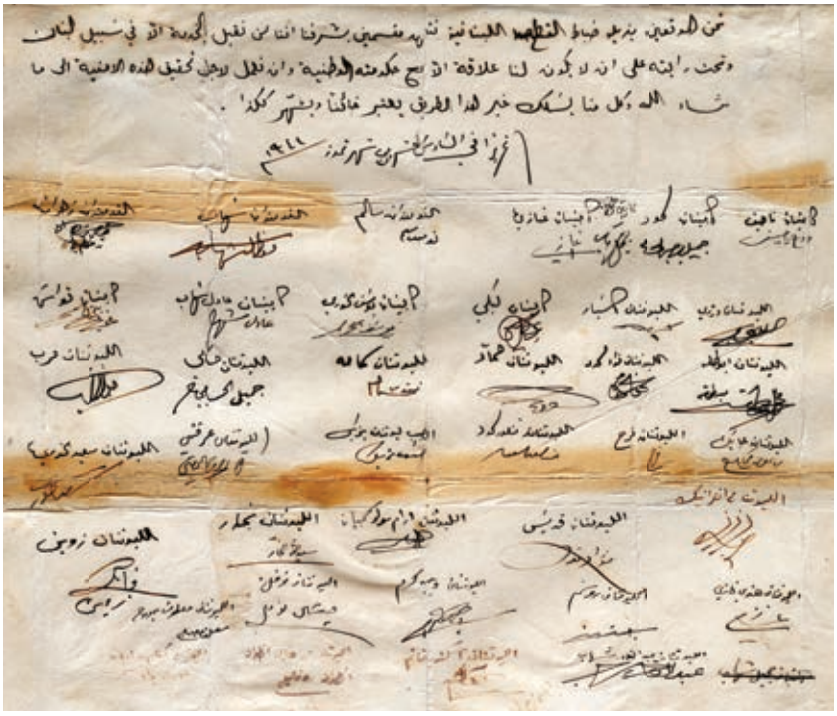

الوثيقة التاريخية للضباط اللبنانيين

هذه الأمنية إلى ما شاء الله. وكل من لا يسلك هذه الطريق يعتبر خائناً ويشهر به كذلك.

تحريرًا في السادس والعشرين من تموز 1941».

وقّع الوثيقة الضباط الذين تمكّنوا من حضور الاجتماع، وهم:

- برتبة كومندان: فؤاد شهاب، توفيق سالم، وقيصر زهران.
- برتبة كابيتن: جميل لحود، عادل شهاب، غطاس لبكي، وديع ناصيف، جان غازي، يوسف الخوري، جميل شهاب وسعدالله يحيى.
- برتبة ليوتنان: اسكندر غانم، ريمون حايك، منصور لحود، فؤاد لحود، سعدالله النجار، جميل الحسامي، جورج معلوف، ميشال نوفل، هنري غازي، جوزف حرب، عبد القادر شهاب، وجيه كرم، أنطوان روفايل، جورج درزي، نقولا سماحة، انترانيك عازار، فؤاد قديس، آرام سولكجيان، داود حماد، يوسف كسبار، ميشال فرح، إميل دوبين،

انطوان عرقتي، إميل يزبك، ميخائيل أبو طقة، سعيد الخوري، كيغام موراديان، يوسف رستم، وفاتك زوين.

وقد صرّح العميد سعدالله يحيى، بأنّ «مجموعة الذوق»، عقدت عدة اجتماعات للتباحث في أمر العلاقة مع الانتداب، وليس فقط الاجتماع الذي تمّ فيه إصدار هذه الوثيقة.

لم تأتِ هذه الوثيقة بالطبع، من فراغ، بل أنّ جذورها تمتد حتى إلى الأشهر الأولى من تشكّل سرايا القنّاصة اللبنانية، وبالتحديد إلى معركة أكروم، التي جرت في 20 –21 أيار 1926. وهي كانت المعركة الأكثر دموية في مواجهات تلك المرحلة، ما بين قوات الانتداب والقوات المقاومة لها. ففي وقائع تلك المعركة، يمكن تسجيل مسألة حاسمة حصلت أثناءها وتتمثّل بانكفاء وتراجع مئتين من الخيالة، الذين كانوا مع القناصة اللبنانية واتفاقهم مع الثوار.

ومن دون تتبّع المواقف العسكرية ما بين 1926 و1945، نكتفي هنا، بوثيقة تأتي من آخر مرحلة الانتداب، تتحدث عن مواقف لضباط لبنانيين من القوات الخاصة اللبنانية، في قوات المشرق الخاصة. الوثيقة مرفوعة إلى القيادة العسكرية الفرنسية، وهي تُغني بقراءتها، عن أي تعليق أو تحليل لمواقف هؤلاء الضباط الوطنيين. وقد جاء فيها:

«اقتراح بمراقبة دقيقة لبعض من الضباط اللبنانيين بغاية الحصول على مستمسك إدانة يستوجب عقوبات صارمة لاحقة، ويقترح للبعض الآخر، تشكيلات جديدة إلى خارج وحداتهم. وكذلك عقوبات تأديبية بحق آخرين، تصل إلى حد الطرد من الجيش».

الإطار العام للاستقلال

يُعتبر لبنان الدولة الوحيدة في العالم التي أجرت انتخابات نيابية خلال الحرب العالمية الثانية في آب وأيلول 1943، وذلك بسبب إلحاح الإنكليز وضغطهم على الفرنسيين الأحرار. وفي 21 أيلول 1943، تمّ انتخاب صبري حماده رئيسًا لمجلس النواب، وفي اليوم نفسه تمّ انتخاب الشيخ بشارة الخوري رئيسًا للجمهورية من دون منافس. وفي 7 تشرين الأول 1943، نالت حكومة رياض الصلح ثقة النواب، وبدأت فورًا الاضطرابات السياسية مع الفرنسيين بسبب البيان

عناصر فرنسية سنغالية

الوزاري الاستقلالي، وقيام المجلس النيابي بتعديل الدستور (8 تشرين الثاني 1943) من دون إعطاء علم للفرنسيين الذين اعترضوا على هذا الإجراء. حضر الجلسة ممثّلون عن انكلترا، والولايات المتحدة الأميركية، ومصر، والعراق. وعلى الفور تُلي مشروع القانون الدستوري المنوي تعديله وأُلغيت المواد المتّصلة بالانتداب.

بعد المناقشة القصيرة التي امتدّت ساعتين فقط، طُرح مشروع تعديل الدستور على التصويت من دون إحالته إلى لجنة خاصة لدرسه، فوافق عليه 48 نائبًا من أصل 55، وسارع رئيس الجمهورية إلى نشره في الجريدة الرسمية صباح 9 تشرين الثاني 1943 قبل وصول هلّو إلى بيروت الذي وصلها بعد ظهر الثلاثاء في 9 تشرين الثاني 1943، وكان التعديل الدستوري قد نُشر.

مواجهات بين الجيش الفرنسي والحشود خلال معركة الاستقلال

ليلة الاعتقالات

أرسلت المندوبية الفرنسية فجر 11 تشرين الثاني 1943 وبالتوقيت نفسه وبطريقة فظّة، فرقًا عسكرية من العناصر السنغالية لاعتقال رئيس الجمهورية الشيخ بشارة الخوري، ورئيس الحكومة رياض الصلح، والوزراء: كميل شمعون، وسليم تقلا، وعادل عسيران، والنائب عبد الحميد كرامي وأودعتهم في قلعة راشيا بالحبس الانفرادي تحت حراسة فرنسية مشدّدة. وسيطرت القوات السنغالية على الشوارع الرئيسية في بيروت.

احتجاجات اللبنانيين على الإجراءات الفرنسية أمام مجلس النواب في 12 تشرين الثاني 1943

مظاهرة نسائية في بيروت (British Pathé archive)

مظاهرات شعبية في بيروت احتجاجاً على اعتقال مسؤولي الدولة الرسميين

وعند الساعة 8,30 من صباح 11 تشرين الثاني، ألقى هلّو خطاباً من راديو الشرق أعلن فيه التدابير التي اتّخذها والقرارات التي أصدرها، وهو القرار 464 الذي نصّ على عقد معاهدة اتّحاد ومودة فرنسية-لبنانية تكرّس نهائياً استقلال البلاد، ولم يعترف بتعديل الدستور وأبقى على مواده كما هي، وحلّ مجلس النواب اللبناني، وأوقف تطبيق الدستور على أن يُعاد العمل به بعد إجراء انتخابات نيابية جديدة. والقرار 465 عيّن بموجبه إميل إدّه رئيسًا مؤقتاً للدولة وللحكومة إلى أن يُعاد تطبيق الدستور، مع تخويله السلطات المحدّدة في القرار 464. اشترط إميل إدّه الإفراج عن المعتقلين لكي يقبل بالتعيين المؤقّت، فوعده هلّو بالإفراج عنهم لكنه لم يفعل. وكان هدف إميل إده التوقيع على معاهدة دفاعية مع فرنسا تحمي لبنان من الأطماع الصهيونية والسورية وتحافظ على استقلاله.

موقف فؤاد شهاب والجنود اللبنانيين

التزم الجنود اللبنانيون ثكناتهم ولم يكن في مقدورهم الانضمام إلى العصيان الوطني، لكن في تلك الفترة كان فؤاد شهاب يجمع الضباط في مكتبه تارة وفي منزله تارة أخرى، وينبّههم إلى دنوّ المواجهة مع سلطات الانتداب بقوله: «يجب أن نكون وطنيين مخلصين لبلدنا. وإذا لم نصطدم مباشرةً بالانتداب، علينا أن نُظهر للفرنسيين أننا مستعدون لخوض المعركة إلى جانب زعماء البلاد، حتى يحسبوا

وزير الدفاع الأمير مجيد ارسلان وعناصر الحرس الوطني في بشامون بتاريخ 22 تشرين الثاني 1943

حساب الجيش اللبناني بشكلٍ آخر». وقد كان فؤاد شهاب يومها عقيدًا في شعبة جيوش الشرق الخاصة التابعة لأركان حرب القيادة العليا.

حكومة بشامون والحرس الوطني

أحاطت ردة الفعل الشعبية العنيفة، المعتقلين من رجالات الدولة، بحصانةٍ وشرعية جديدتين. وأحاطت كذلك، من لم يُعتقل من رجالاتها، بشرعية موازية. ومن دون الدخول في أشكال المواجهة الشعبية التي دارت يومها، انطلاقًا من الموقف الوطني المتماسك، الذي وقفته القيادات والأحزاب السياسية، فإنّ الحدث الأبرز من بين الأحداث التي تلاحقت تلك الأيام، كان تشكيل الحرس الوطني للدفاع عن الوطن والشرعية.

فقد أصدرت حكومة بشامون المؤلّفة ممَّن بقي حرًّا من وزارة الاستقلال (المير مجيد أرسلان والأستاذ حبيب أبو شهلا، إلى رئيس مجلس النواب صبري حماده)، قرارًا بتشكيل حرس وطني، وتولّى وزير الدفاع مجيد أرسلان تنفيذ القرار الذي تجاوب معه المواطنون بسرعةٍ. وقصدوا بشامون (قضاء عاليه) التي أصبحت في 14 تشرين الثاني 1943 تعج بعددٍ غير قليل من المقاتلين من مختلف الفئات المجتمعية، و«أضحت حاراتها بدورها أشبه بثكنات عسكرية، لا ترى فيها إلّا المسلحين، ولا تسمع إلا صلصلة البنادق». وكانت القيادة المباشرة، لمحامٍ من عين زحلتا (بلدة في الشوف) هو نعيم مغبغب، يعاونه منير تقي الدين (أصبح مدير عام وزارة الدفاع سنة 1947)، وأديب البعيني، أحد رجال الدرك الذي التحق بالثورة.

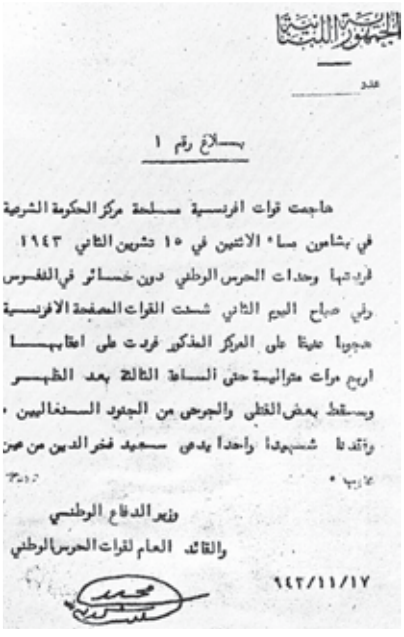

الجمهورية اللبنانية

بـــلاغ رقم ١

هاجمت قوات افرنسية مسلحة مركز الحكومة الشرعية في بشامون مساء الاثنين في ١٥ تشرين الثاني ١٩٤٣ فردتها وحدات الحرس الوطني دون خسائر في النفوس وفي صباح اليوم الثاني شنت القوات المصفحة الافرنسية هجوما عنيفا على المركز المذكور فردت على اعقابهـــا اربع مرات متوالية حتى الساعة الثالثة بعد الظهـــر وسقط بعض القتلى والجرحى من الجنود السنغاليين ، وفقدنا شهيدا واحدا يدعى سعيد فخر الدين من عين

وزير الدفاع الوطني
والقائد العام لقوات الحرس الوطني

١٩٤٣/١١/١٧

البلاغ الحربي رقم 1

بعض عناصر الحرس الوطني في بشامون

كان الحرس الوطني، بتأليفه السريع، وعناصره المندفعة على غير تدريب، على قدر المسؤولية والرهان، فقد استطاع أن يدفع بهجومين، شنتهما القوات الفرنسية - السنغالية باتجاه مركز حكومة بشامون. كان الهجوم الأول مساء 15 تشرين الثاني بواسطة سبع مصفّحات وشاحنات محمّلة بالجنود السنغاليين، فردّته وحدات الحرس الوطني. وعاود الفرنسيون الهجوم نهار 16 تشرين الثاني 1943 الساعة السابعة صباحًا، وبواسطة عشرة مصفّحات مجهّزة بالمدافع، ودارت بين الفريقين معركة على مشارف البلدة بشكل متقطّع، انتهت بانكفاء القوات الفرنسية، بعد أن فقدت بضعة جنود بين قتيل وجريح. فيما سقط شهيد من الحرس الوطني. وعلى أثر هذه المعركة، أصدر وزير الدفاع والقائد العام لقوات الحرس الوطني مجيد أرسلان بتاريخ 1943/11/17، البلاغ الحربي الوحيد تحت رقم 1 وهذا نصّه:

«هاجمت قوات فرنسية مسلّحة مركز الحكومة الشرعية في بشامون مساء الإثنين في 15 تشرين الثاني 1943، فردتها وحدات الحرس الوطني دون خسائر في النفس، وفي صباح اليوم التالي، شنّت القوات المصفّحة الفرنسية هجومًا عنيفًا على المركز المذكور فردت على أعقابها أربع مرات متوالية حتى الساعة الثالثة من بعد الظهر، وسقط بعض القتلى والجرحى من الجنود السنغاليين وفقدنا شهيدًا واحدًا يدعى سعيد فخر الدين من عين عنوب».

من على درج قلعة راشيا

في الوقت الذي كان الحرس الوطني يدافع عن الشرعية في بشامون، وفي الوقت الذي رفضت الوحدات العسكرية اللبنانية تنفيذ أوامر السلطات الفرنسية، جرت واقعة بين أفراد الشرطة وحوالى ألف امرأة سِرْنَ في تظاهرة منظّمة في بيروت، وطالبن بعودة المعتقلين في قلعة راشيا. ولمّا علا صوت المفوض الصاخب آمرًا رجاله بالهجوم على المتظاهرات وتفريقهن بالقوة والسلاح لم يجد فيهم مجيبًا، بل وجدهم كلّهم مطرقين، فصفّقت عندئذٍ السيدات وهتفن. ولكنهن لم يكدن يصلن، حتى وصلت في أثرهن أربع سيارات كبيرة واثنتان صغيرتان مشحونة كلّها بالجنود السنغاليين، وعلى رأسهم ضباط فرنسيون، فنزلوا منها وسددوا بنادقهم ورشاشاتهم نحو المتظاهرات، فانفرط عقد المظاهرة.

توقفت المعارك في بشامون بفضل المقاومة التي أبدتها قوات الحرس الوطني من جهة، وعدم مواجهة الوحدات العسكرية اللبنانية لأبناء وطنهم من جهة أخرى. وكان الفرنسيون على استعداد لاستخدام العنف بمؤازرة الجنود السنغاليين إذا رفض اللبنانيون التعامل معهم. إلّا أن بريطانيا وجّهت إنذارًا إلى الفرنسيين، وطالبتهم بالإفراج عن المعتقلين في قلعة راشيا وإلاّ سترسل الجيش التاسع الإنكليزي كي يتدخّل عسكريًا لحماية الحكومة الشرعية

وصول رئيس الجمهورية الشيخ بشارة الخوري الى شكا لتدشين الطريق التي شقّها الجيش الانكليزي وذلك في 25 تشرين الثاني 1943. (British Pathé archive)

فوج القناصة الأول يرفع العلم اللبناني عند تلال ضهر البيدر

وتثبيت الأمن والاستقرار. وبالفعل وصلت طلائع من هذا الجيش برًا من فلسطين، وبحرًا من مصر، إلى شواطئ بيروت.

في 18 تشرين الثاني عُقد اجتماع في مكان سرّي بين الجنرال كاترو والرئيس بشارة الخوري، وقد رفض خلاله الخوري جميع الإغراءات الفرنسية التي عرضها كاترو، وأصرّ على عودة جميع المعتقلين إلى مناصبهم والإبقاء على التعديلات الدستورية.

أفرجت فرنسا عن المعتقلين قبل ظهر 22 تشرين الثاني 1943، ورُفع العلم اللبناني الجديد على مبنى السراي ومركزي الشرطة والبلدية، كما رفع فوج القناصة اللبنانية الأول علم لبنان في ضهر البيدر. وبذلك أصبح 22 تشرين الثاني موعدًا للاحتفال بعيد استقلال لبنان وحلّ محلّ ذكرى العيد الوطني في الأول من أيلول (تاريخ إعلان دولة لبنان الكبير).

وقد تمّ الحصول على الاستقلال بفضل إرادة اللبنانيين، ودم الجرحى والشهداء الذين سقطوا خلال معركة الاستقلال وبينهم أطفال كانوا يشاركون في التظاهرات، وبفضل الظروف المؤاتية إقليميًا ودوليًا.

المراجع

- قيادة الجيش اللبناني-مديرية التوجيه: تاريخ الجيش اللبناني، الجزء الأول (1920-1945)، اليرزة، ط.2، 2016.
- منير تقي الدين: لبنان!..ماذا دهاك؟، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1979.
- نقولا ناصيف: جمهورية فؤاد شهاب، دار النهار، بيروت، 2008.
- ألكسندر أبي يونس: إميل إده (1883-1949) قدّة الجمهورية اللبنانية، بيروت، 2019.
- CATROUX (Général): Dans la bataille de la Méditerranée; Egypte-Levant-Afrique du nord (1940-1944) témoignages et commentaires, Juillard, Paris, 1949.
- Edward SPEARS: Fulfillment of a mission; Syria and Lebanon 1941-1944, Leo-Cooper, London, 1977.

ONE WAY TO PROFESSIONAL SECURITY ...

Services:

- VIP Close Protection
- Guards
- Monitoring
- Money Haulage
- Total Event's Security
- Dog Team (K9 unit)
- Evacuation Operations
- Explosive Detection Branch
- Prosec Security School

Products:

- GPS/GPRS
- Explosive Detectors
- Crash Barrier Bar
- Metal Detectors
- Radio Communication
- Armored Cars
- Bullet Proof Vests
- X-Ray Luggage Scanners
- Robots

Baabda, Serail St., ProSec Bldg., P.O.Box: 40141 Beirut, Lebanon
Tel: +961 5 924410/411, Mob: +961 3 298499, Fax: +961 5 923535
www.prosec.com, E-mail: info@prosec.com

الأنصاب التذكارية في الجيش
سجل ناطق لتاريخ المؤسسة

النقيب عماد عامر

تُعدّ الأنصاب التذكارية في الجيش اللبناني من أبرز الرموز الوطنية التي تجسّد تاريخ المؤسسة العسكرية ودورها المحوري في حماية الوطن وصون سيادته. فهي تمثّل توثيقًا ماديًا لتضحيات العسكريين الذين سقطوا في سبيل الواجب، وتُجسّد القيم التي يقوم عليها الجيش اللبناني، وفي مقدّمتها الشرف، والتضحية، والوفاء. تهدف هذه الأنصاب إلى تخليد ذكرى الشهداء، وترسيخ روح الانتماء الوطني في وجدان الأجيال الحالية والمستقبلية، فضلًا عن إبراز وحدة اللبنانيين حول جيشهم باعتباره الركيزة الأساسية للاستقرار الوطني. ومن خلال مواقعها وتصاميمها الرمزية، تشكّل هذه الأنصاب سجلاً ناطقًا لتاريخ الجيش، ودعوة دائمة للتأمل في معاني البطولة والإخلاص للوطن.

الرمزية الفنية والمعمارية للأنصاب التذكارية

تُعدُّ الأنصاب التذكارية للجيش اللبناني نصوصًا بصرية تنطق بلغة الرموز والمعاني، فهي تتجاوز البُعد التذكاري العاطفي لتؤسِس سردًا بصريًا متكاملاً عن الهوية العسكرية والتاريخ الوطني. وتتقاطع في تصاميمها عناصر فنيّة ومعمارية عدّة، يمكن تفصيلها كما يلي:

1 - الرموز المألوفة ومقاصدها الدلالية:

الجندي الوقّاف/الحارس:
تمثّل شخصية الجندي رمز الالتزام والجهوزية، غالبًا ما تكون الوقفة عامودية، وملامح الوجه مصمّمة لتعبّر عن الصّرامة والإصرار، ما ينقل رسالة الدفاع الدائم عن الوطن.

الشعلة والضوء:
تُستخدم الشعلة لتصوير الذكرى المستمرة والنور الذي لا ينطفئ، دلالة على الخلود والتضحية المستمرة. توضع الشعلة غالبًا على قواعد مرتفعة أو ضمن نقيشة مركزية.

الدرع والسيف والخوذة:
عناصر الحرب التقليدية ترمز إلى الدفاع والشجاعة والبسالة؛ الدرع للدفاع، والسيف للهجوم والقدرة على الردع، والخوذة للحماية والتاريخ العسكري.

الأجنحة والرموز النصْريّة:
تستعمل أحياناً لتمثيل الحرية والعلوّ المعنوي، أو لتكريم وحدات مميّزة (مثل القوات الجوية أو المشاة...).

ورق الغار/ الغصون الخضراء:
رمز الانتصار والتكريم، ويظهر في حواف أو قواعد الأنصاب.

نُصب شهداء الجيش

2 - المواد والتقنيات ودلالاتها:

البرونز:
شائع لتماثيل الجنود واللوحات النحتيّة بسبب متانته وقدرته على إظهار تفاصيل جسمانية دقيقة ويصاحب البرونز عادة وشحات خضراء أو بنيّة تعطي شعوراً بالعراقة.

الحجر (الرخام والغرانيت والحجر الجيري):
يُستخدم للقاعدة أو للجسم الكتلي، ويمنح النصب صلابةً وزمناً طويل الأمد؛ يختلف اختيار الحجر حسب السياق المحلي وتوافر المواد.

نصب أمل السلام

الخرسانة المسلّحة والصلب:
تُوظّف في التصاميم الحديثة لتشكيل أحجام هندسية كبيرة أو لوحات منفتحة على الفضاء.

النقش والحفر واللباس:
تُستخدم لنقش أسماء الشهداء، التواريخ، والنصوص التذكارية، ما يحوّل النُصب إلى جدول ذاكرة مقروء.

3 - اللغة الخطّية والنصيّة:
تحمل النقوش لغة رسمية ومحايدة، غالبًا خطوط واضحة ومقروءة (أحرف عريضة أو الخط العربي التقليدي وفق السياق)، مع تواريخ وألقاب ووصفات قصيرة تعبّر عن معنى التضحية.
مواقع الأسماء (مثلاً على لوح أمامي أو على قاعدة محيطة) تُصمَّم لتيسير القراءة الجَماعية أثناء الاحتفالات والزيارات.

4 - التكوين والمقياس والعلاقة بالمكان:

المقياس:
يتراوح بين تماثيل شخصية بطول أكبر من الطبيعي (لتضخيم الإحساس بالبطولة) إلى بنيات واسعة ومهيبة تمتد أفقياً. اختيار المقياس يحدّد كيفية استقبال المتفرّج: مقياس عملاق يولّد رهبة، ومقياس إنساني يدعو الى التقارب والتأمل.

الانفتاح والاتّجاه:
توجّه بعض الأنصاب نحو معابر رئيسية، مقرات عسكرية، أو نحو الشمال/الشرق كدلالة رمزية مثل مواجهة العدو، أو التوجّه نحو مواقع تاريخية.

العلاقة بالمناظر الطبيعية:
تُصمَّم قواعد الأنصاب والمنصّات لتنسجم مع التضاريس المحليّة على تلّة لتعزيز سيادة النصب، أو في ساحة مفتوحة لتيسير التجمعات والاحتفالات العسكرية.

المسارات والولوج:
تُراعي التوجيهات المعمارية سهولة الوصول للزوّار، وجود منصّات لوضع الزهور، ومساحات للوقوف وتأدية المراسم، ما يجعل النُصب مساحة فعّالة للطقوس.

تمثال الأمير فخر الدين المعني الثاني

أهم الأنصاب التذكارية في الجيش اللبناني

تنتشر الأنصاب التذكارية التابعة للجيش اللبناني في مختلف المناطق اللبنانية، لتكون شاهدة على تضحيات العسكريين في كلّ بقعة من الوطن وفي ما يلي أهم الأنصاب التذكارية الموجودة حالياً في بيروت ولا سيما في وزارة الدفاع الوطني ومحيطها تبين مراكزها، وصفها، وتسميتها:

1- نصب الجندي المجهول (قرب المتحف الوطني):
أقام الجيش اللبناني أول نصب للجندي المجهول خلف المبنى الأول الذي كانت تشغله وزارة الدفاع قرب المتحف الوطني، لكنه أهمل بعد ذلك وتم إنشاء نصب آخر في الحديقة العامة المواجهة للمتحف الوطني مع نقش عبارة: «المجد الخالد للذين استشهدوا في سبيل الوطن»، وأزيحت الستارة عن النصب بتاريخ 6 أيار 1949 في احتفال رسمي

نُصب الخالدين

حضره رئيس الجمهورية الشيخ بشارة الخوري. وإن الأعمدة الرومانية خلف النصب مع تيجانها المزخرفة هي اجزاء أصلية من البازيليك الروماني الذي اكتشف في الأربعينيات من خلال حفريات ما بين الجامع العمري الكبير وساحة النجمة في بيروت، حيث تم نقلها وإعادة تركيبها في حديقة النصب الذي بات اليوم يحمل على لوحة رخامية عبارة «المجد والخلود لشهدائنا الأبطال».

ويجدر بالإشارة أنه يُقام عادة نُصب تذكاري رسميّ واحد للجندي المجهول في كل دولة، ويُعتبر رمزاً وطنيًا موحّدًا لتخليد جميع الجنود الذين سقطوا دفاعًا عن أوطانهم. ويكون هذا النصب عادة في العاصمة أو قرب البرلمان أو القصر الجمهوري وتقام عنده المراسم في المناسبات الوطنية الرسمية. ولكن ذلك لا يمنع إقامة نُصبٍ أخرى في غير منطقة تكريمًا للشهداء، لكن تلك الأنصاب الفرعية لا تُعتبر نصبًا للجندي المجهول بالمعنى البروتوكولي والرسمي، بل نُصُبًا تكريمية على مستوى المناطق.

2 - تمثال الأمير فخر الدين المعني الثاني (على صهوة جواد):

موجود على مستديرة وزارة الدفاع الوطني / المدخل الرئيسي.

- أزيحت الستارة عنه بتاريخ 21 أيلول 1981 برعاية فخامة رئيس الجمهورية الياس سركيس.
- مُوّل من قبل الجالية اللبنانية في البرازيل، وصُنع التمثال من مادة البرونز وصُمّم ونُحِت من قبل النحّات حليم الحاج الذي وضع مذكرات تحت عنوان (لكل تمثال قصّته)، يروي فيها قصة كل تمثال ومراحل انجازه، ومن بينها تمثال الأمير فخر الدين. ويقول الحاج في هذا الإطار أنه نحت التمثال في روما، ورتّب عليه إنجاز العمل كلفة مادية باهظة، حتى أنه تعذّر عليه إيجاد المال اللازم لنقل التمثال الى لبنان. ولو لم تتدخل قيادة الجيش آنذاك وتقوم بنقله على نفقتها، لكان التمثال ما يزال في روما وليس على مدخل وزارة الدفاع.

نُصب تذكاري للرئيس فؤاد شهاب في كلية فؤاد شهاب للقيادة والأركان

- تم اختيار شخص الأمير فخر الدين لعدة اسباب أهمها: أن الامارة اللبنانية وصلت في عهده الى اقصى اتساع لها، بالاضافة الى الحالة الوطنية التي شكلها الأمير المذكور من خلال طريقة حكمه، فقد ضمّ جيشه المكونات الطائفية اللبنانية كافة، وشكل نظام حكمه نموذجًا وطنيًا استقلاليًا بامتياز.

نُصب الجندي المجهول - وزارة الدفاع الوطني

نُصب معركة فجر الجرود

نصب الجندي المجهول - المتحف

- وقح اختلاف في الرأي حول اتجاه وجهة التمثال: ما بين ان يكون وجهه نحو البحر وظهره الى الجبل أم العكس، فرجح الخيار الثاني باعتبار ان أرض لبنان هي التي كانت وجهة الأمير الأولى وليست البحر.
- يرمز التمثال إلى القوة والصلابة والعظَمَة التي ميّزت شخصية الأمير، وتجلّى ذلك من خلال وضعيّتي الأمير والحصان القتاليتين: فالأمير شاهرًا سيفه والحصان في وضعيّة الإنقضاض، كما تبدو علامات الحزم والسطوة من خلال التعابير الظاهرة على وجه الأمير.

3 - نُصب تذكاري للرئيس فؤاد شهاب في كلية فؤاد شهاب للقيادة والأركان:

التمثال نصفي من صنع النحات بيار كرم وهو من البرونز الخالص، وقد استغرق تنفيذه خمسة أشهر.

احتُفل بإزاحة الستار عن التمثال بتاريخ 2015/8/1، وذلك في حرم الكلية التي سُمّيت بكلية فؤاد شهاب للقيادة والأركان.

4 - نُصب الخالدين:

هو عبارة عن ساحة يحيط بها حائط من الرخام الأسود وضع عليه شعار القطع والوحدات ويتوسطه مجسّم لوضع الأكاليل، وهو ملاصق لنصب السلام وموجود بين المتحف العسكري وتمثال فخر الدين، وقد أزيح الستار عن هذا النُصب بتاريخ 22 تشرين الثاني 1996.

5 - نصب أمل السلام:

من تصميم الفنان الفرنسي أرمان فيرناندیز (ولد في فرنسا بتاريخ 1928/11/27 وبدأ في العام 1962 العمل بأسلوب تجميع المعادن لبناء الصروح العالية، وعرضت اعماله في العديد من المدن العالمية كطوكيو وسيول وطولون وزوريخ وجينيف).

النصب عبارة عن مبنى عالٍ، ومُنحني في أحد جوانبه الأربعة. من الباطون يبلغ ارتفاعه 30 مترًا وقاعدته 11,5x19 مترًا ومؤلف من طبقات مفتوحة وُضِعت داخلها آليات وأسلحة استُعملت خلال الحرب الأهلية في لبنان، وهو ملاصق لنصب الخالدين وموجود بين المتحف العسكري وتمثال فخر الدين، وقد استغرق العمل في إنجاز هذا النصب 4 أشهر (من 1995/4/3 حتى 1995/7/20) ودُشّن بتاريخ 1995/8/2.

نُصب الوحدة الوطنية

تم دفن 51 آلية حربية فيه توزعت بين: ملالة عدد 8 - مصفّحة عدد 15- مدفع عدد 23 - جيب عدد 5. ويرمز إلى دفن وسائل تلك الحرب الأهلية الى الأبد.

6 - نُصب شهداء الجيش:

هو عبارة عن ساحة يحيط بها حائط من الرخام الأسود دوّنت عليه أسماء الضباط الشهداء، يتوسّطه مُجسّم مع شعلة وتمثال نصفي من البرونز لجندي موجود في ملعب اليرزة أمام مدافن شهداء الجيش، وقد شُيّد في العام 2012.

7 - نُصب معركة فجر الجرود:

عبارة عن لوحة تذكارية من الصّخر كتب عليها عبارة (تخليدًا لمعركة فجر الجرود 2017)، موجود داخل وزارة الدفاع الوطني في الحديقة المقابلة للمبنى رقم 1. أزيحت الستارة عنه بتاريخ 3 أيلول 2018 بمناسبة الذكرى السنوية الأولى للمعركة.

8 - نُصب الوحدة الوطنية:

من تصميم المجند الفنان هلال أبو قنصول، وهو عبارة عن أرزة ضخمة من الباطون والفيبر يحرسها جنود ويوجد في الموقع مدافع قديمة مضادّة للطائرات مركّزة على قواعد من الباطون، وهو موجود جنوب حاجز الشرطة العسكرية على مدخل وزارة الدفاع الوطني. أزيح الستار عته بتاريخ 7 آب 1998.

9 - نُصب الجندي المجهول (في وزارة الدفاع):

عبارة عن مجسّم مصنوع من الفيبر غلاس لون أبيض موجود داخل وزارة الدفاع الوطني قرب قاعة العماد نجيم.

10 - الحديقة العامة للأنصاب التذكارية، وتحتوي على:

- منحوتة على شكل أرزة صخريّة صغيرة الحجم كُتب عليها عبارة (سواد العين يا وطني فداك وقلبي لا يودّ سوى علاك)، موجودة داخل الوزارة في الحديقة قرب مخفر الشرطة.

مجسمات مدفع وسلسلة...

- مدفع من صخر موجود داخل الوزارة في الحديقة قرب مخفر الشرطة.
- عامودين من الصخر مرتبطين بسلسلة مصنوعة من الحجر، موجودين داخل الوزارة في الحديقة بالقرب من مخفر الشرطة.
- صخرة رسم عليها بالموزاييك صورة الرئيس ميشال سليمان يرفع العلم في موقع اللبّونة موجودة داخل الوزارة في الحديقة قرب مخفر الشرطة.
- صخرة حُفر عليها خريطة لبنان وشعار الجيش، موجودة داخل الوزارة في الحديقة قرب مخفر الشرطة.

تركيا: قطب إقليمي بين رمال ليبيا المتحرّكة وأعالي القوقاز

د. هيام كيروز

تَعاقب العديد من الزعماء على سدّة الحكم في تركيا منذ اتفاقية Sèvres في 10 آب 1920، أبرزهم مصطفى كمال (1881- 1938) الملقّب بـ "أتاتورك"، أي "أب الأتراك" الذي ألغى الخلافة، وأطلق الجمهورية التركية الحديثة، وصولاً إلى رجب طيّب أردوغان الملقّب بـ "السلطان" وهو أشهرهم وأقواهم، وأطولهم حكمًا واستمرارية في السلطة. شغل منصب رئيس الوزراء بين 2003 – 2014، وأسّس "حزب العدالة والتنمية" (AKP) في العام 2001، قبل أن يُتوّج رئيسًا (2014)، انطلاقًا من خلفية سياسية إسلامية. وبدا من الواقع والوقائع أنّ لا شيء يكبح صعوده؛ فقد قبض على السلطة شبه المطلقة.

اكتسح الرئيس أردوغان في كل المعارك النيابية والرئاسية التي خاضها ضد منافسيه جميعًا في أحزاب المعارضة. وتخلّص من غالبية رفاقه في تأسيس حزب AKP، بحجة أنّ مهرّجَين اثنين لا يستطيعان اللعب على حبلٍ واحد. كما أنّه خطّط لشق قناة بين البحر الأسود وبحر مرمرة، ورسّخ قبضته في الداخل بعد تطهير الجيش من الانقلابيين، وعزّز سلطة المخابرات، وعطّل فتيل التمرّد الذي أشعله حزب العمّال الكردستاني منذ 1982.

طفا نفوذه على المسرح الإقليمي، ولم يُهمل المسرح الدولي، فإلى أين يريد الوصول؟

الزلزال وطموح "السلطان"

أطلّ رجب طيب أردوغان (71 عامًا) على السلطة في أنقرة، على صهوة حزبه «العدالة والتنمية» AKP في تشرين الثاني 2002. ومنذ ذاك التاريخ، لم يترجّل عن الحصان في أصعب مسار تاريخي مُثقل بالتحدّيات والمفارقات والتناقضات. ولعلّ سرّ هذه الاستمرارية يكمن في قدرته على التكيّف والتأقلم مع الأحداث المستجدّة، مهما كانت عاصفة وساحقة، على غرار الزلزال الذي ضرب ولاية قهرمان مرعش، في بدايات شباط 2023، فقضى على 50 ألف شخص، وشرّد نحو مليون مواطن ومقيم. والأكثر إيلامًا وسط معالم الكارثة وآلاف الهزّات

الارتدادية في الفالق الأناضولي، هو سيل الانتقادات التي طالت الرئيس وحزبه، واتهمتهما بالسيطرة على قطاع الإنشاءات والتفريط فيه لمصلحة محسوبيات من دون أي اهتمام بمعايير السلامة. وقد خرج معارضون من تحت ركام الصمت، ونددوا بدورهم بـ «الدولة العميقة» القائمة على نخب ووجهاء من «حزب العدالة والتنمية» لأنّهم منحوا عقود بناء مربحة على مدى سنوات لشركات صديقة مقابل دعم سياسي ومالي. كما تواترت التقارير عن فساد واسع فاقم في أعداد الضحايا. والمعروف أنّ شعبية أردوغان استندت إلى قدرته على استيلاد طبقة تركية وسطى، جديدة وعصرية، وفّر لها مساكن في متناول ميزانياتها ضمن منطقة الجنوب الشرقي، وخط المدن، والبلدات المحاذية للحدود السورية العراقية. ومع أنّ الزلزال وجّه ضربة قوية «للسلطان الجديد»، وأضعف شعبيّته، لكنه لم يطرحه أرضًا مغميًّا عليه، والدليل أنّه حدث قبل 3 أشهر من انتخابات رئاسية وبرلمانية (14 أيار 2023) أسفرت عن خروج أردوغان وحزبه رابحين ضدّ تحالف من 6 أحزاب معارضة. وقد قيل يومها إنّه حتى الزلزال لا يعوق طموح «السلطان» الذي انتزع ولاية رئاسية ثانية (2014 – 2019 – 2023) في انتظار احتمالات الولاية الثالثة (2028).

نكسة غير مسبوقة

البقاء على القمة رهان مستحيل، وأحياناً عديدة، تجري الرياح بما لا تشتهي السفن. وهذا ما حدث لأردوغان في العام 2025 الذي يبدو عام الانتكاسة غير المسبوقة منذ سنة 2014. وتمثّل الإخفاق في انتخابات آذار البلدية. ولأول مرّة منذ تشكّله في العام 2001، لم يعُد حزب العدالة والتنمية التنظيم السياسي الأول، بل تراجع إلى المرتبة الثانية، مسجلًا خسارة نحو 5 ملايين صوت. وتصدّر خصمه اللدود والتاريخي، أي حزب الشعب الجمهوري، سليل الكمالية الأتاتوركية، السباق البلدي الحسّاس، منتزعًا الموقع الأول منذ 1977. ولا شك في أنّ الهزيمة في صناديق الاقتراع جعلت هالة أردوغان السياسية تتآكل. ويفسّر الكاتب بكير أجيردير (Bekir Agirdir) ذلك بـ «تعب الناخبين الذين واجهوا مسلسل استحقاقات في وقت تراكمت الصعوبات والتحدّيات»، مضيفًا «أنّ الأتراك اقترعوا كل عام منذ 2011، من دون أن يتغيّر شيء جوهري في حياتهم..». واعترف أردوغان بـ «المنعطف الذي خلط الأوراق والمعادلات»، تبعًا ليوميّة لوسوار -Le soir الصادرة في بروكسل، فاختار تهدئة الحياة السياسية، ومدّ يده إلى منافسه الألدّ، زعيم حزب الشعب الجمهوري CHP، أوزغور أوزيل (Ozgur Ozel)، ودعاه إلى لقاء في مقر AKP مع حلفائه المعارضين. وهذا أول لقاء من نوعه منذ 8 سنوات. لكن مفاعيله وفق صحيفة حرييت كانت محدودة جدًا. وبعدما صحّح أردوغان طريقة التعامل مع قواعده الحزبية، صاغ استراتيجية «ردم الفجوات» في الموازنة العامة، في اتجاه لجم التضخم وتسريع النمو وخفض البطالة. وهذه الإجراءات لم تستقم من دون ما قابلها من خطوات في التعامل مع مشكلة اللاجئين السوريين والآسيويين والأفغان.

ورقة اللجوء السوري

الثابت أنّ اللاجئين السوريين لعبوا دورًا في المعادلة السياسية بين الحزب الحاكم ومعارضيه، وتحوّلوا من خلال كثافتهم العددية ومتاعب استيعابهم واحتواء التداعيات الاقتصادية لانتشارهم إلى ورقة قوية في يد المعارضة. ففي شارع «إي 5»، وسط العاصمة الاقتصادية، إسطنبول، ما زالت لوحة المرشّح الرئاسي السابق، كمال كليتشدار

أوغلو مُرفقة بصورته إلى جانب كلمتين اختصرتا أحد عناوين برنامجه السياسي: «سيذهب السوريون». ومنذ انتخابات أيار 2023، طفا على السطح ملف اللجوء السوري، وبرز كإحدى أقوى الأوراق التي استخدمتها المعارضة للتغلّب على أردوغان، الذي هدّد بدوره العواصم الأوروبية بفتح الحدود أمام تدفق المهاجرين إذا لم تفِ بالتزاماتها تجاه أنقرة. وهذا الوعيد جعله يكسب 3 مليارات دولار ثمناً للحدود المغلقة. عند هذا المنعطف الدقيق، واستجابةً لتحدّيَين كبيرَين: تداعيات الزلزال، شباط 2023، في منطقة متحركة جيولوجيًّا، ذات طابع صناعي-زراعي، وتُسهم بـ 9.3 من الناتج المحلي الإجمالي (PIB)، وعبء اللاجئين السوريين، كورقة رابحة في يد تحالف المعارضة، كان لا بدّ من خطوة جراحية خارج المألوف. وقد لجأ أردوغان إلى وزارة الدفاع بعد تطهيرها من الانقلابيين الموالين للداعية فتح الله غولن، حليفه السابق وخصمه اللدود راهناً، الذي توفي لاجئًا إلى ولاية بنسلفانيا الأميركية في 20 تشرين الأول 2024. وكانت أنقرة اتّهمته بتدبير الانقلاب الفاشل في 15 تموز 2016. كما أنّه استنفر خلايا متخصصة من جهاز مخابرات MIT ذات الأذرع الطويلة، وكان بقيادة وزير الخارجية الحالي خاقان فيدان، وخطّط لتحوّل سياسي كبير في دمشق، ضمن منظور استراتيجي جديد للعلاقات معها، يطوي صفحة أكثر من 50 عامًا من التجاور الصعب والمأزقي.

وداعًا حزب العمّال

سارع أردوغان إلى توظيف سقوط نظام بشار الأسد في تعطيل لغم اللجوء السوري الكثيف في أرجاء «إمبراطوريته»، ومنع المعارضة من استثماره سياسيًا وانتخابيًا وبلديًا. والمعروف أنّ اللاجئين، وقد لامس عددهم في بعض الأوقات نحو 3.2 ملايين شخص، شرعوا في مغادرة المخيمات تدريجًا والاستقرار في مدن الغرب التركي المعروف باسم شبه جزيرة الأناضول. ويضم إسطنبول، إزمير، بيرغاموت، بودروم، أفسس، أدرنة، وكوساداسي التي تتوافر فيها فرص العمل بسبب جاذبيتها السياحية. رتّب هذا النزوح إلى المدن تحدّيات اقتصادية وأمنية. وفي كانون الثاني 2017، تقاربت أنقرة تكتيكيًا مع روسيا وإيران في سورية ضمن مسار أستانا، ممّا منحها فرصة تمدّد إضافية حول إدلب عُرفت بـ «منطقة خفض التصعيد». فاستغلّت هذا الترياق الجغرافي لبناء منازل جاهزة وإفراغ بعض مناطقها من اللاجئين السوريين، لكن ذلك، على أهمّيته، لم يكن كافيًا. فقد استمرّت المعارضة في النقر على ملف اللجوء لإضعاف حزب التنمية والعدالة (AKP) الحاكم. وتجاوزت بمطالبها ملاذ النازحين الجديد في إدلب وبعض أرياف حلب، وحماة، واللاذقية. وفي

منتصف 2018، بدأت التحضيرات والتدريبات لإسقاط النظام في سوريا واحتلال دمشق، تطبيقًا للمثل القائل: «آخر الدواء الكي». وخلاصة القول إنّ سقوط بشار الأسد بالنسبة إلى تركيا الأردوغانية لا يقلّ أهمية عن انهيار الاتحاد السوفياتي بالنسبة إلى الولايات المتحدة الأميركية، إذ جعلها تصيب هدفين بحجر واحد: فقء دملة النزوح السوري الكثيف وترسيخ أمن خاصرتها الجنوبية، من جهة، وصياغة فرصة ذات أبعاد تاريخية – استراتيجية من جهة ثانية، مؤدّاها معالجة أم القضايا المأزقية في السياسة التركية، وهي المسألة الكردية. وأول الغيث في هذا المجال تمثّل في إلقاء حزب العمال الكردستاني (PKK) سلاحه بعد النداء الذي أطلقه مؤسّسه عبد الله أوجلان السجين منذ 1999 في جزيرة إمرالي في بحر مرمرة. وقد حُكِم بالإعدام بتهمة الخيانة والانفصالية. وبدأ مقاتلوه في مغادرة تركيا مع سلاحهم إلى جبل قنديل في شمال العراق. ويبقى الهمّ الكردي الآخر لـ «السلطان» متمثّلًا في قوات سورية الديمقراطية (قسد) التي يقودها مظلوم عبدي منذ تأسيسها العام 2015، وتدعو إلى الفيديرالية وهي متحالفة مع PKK.

عقدة "قسد"

تضغط الأردوغانية على قسد ليس فقط لإلقاء السلاح كما الأمر مع مقاتلي حزب العمال الكردستاني، بل تنشد في شكل خاص إدماج هذه القوات في دوائر النظام السياسي الجديد الذي أقامه الرئيس السوري أحمد الشرع في مرحلة ما بعد بشار الأسد. وعملية انخراط الأكراد السوريين وحلفائهم من سريان وأشوريين تمّ التوافق عليها في مفاوضات شاقّة بين الدولة الجديدة وقيادة قسد في آذار الماضي، على أن تتم مراسمها قبل نهاية العام الحالي. لكن التعثّر والخلافات في وجهات النظر عرقلت المشروع برمّته. وتحدّث مراقبون عن تردّد مظلوم عبدي في المضي إلى الأمام خوفًا من الذوبان في وعاء الدولة الكبير وضياع جهوده في بناء جيش نظامي قاتل داعش وكبّدها خسائر كبيرة بدعم موثوق من الأميركيين، كما أنّه واجه بشجاعةٍ جيش الأسد، كما جيش أردوغان. وأمام المراوحة شبّهه الكاتب خورشيد دلي براقص «Paso doble» الإسبانية حيث يفترض الإيقاع خطوة إلى الأمام وخطوتين إلى الوراء. وهنا، دخل العرّاب أردوغان ورئيس جهاز MIT الذي أعقب حقّان فيدان، وهو إبراهيم كالين، وحذّرا قسد من سلوك مسارات خاطئة، وشدّدا على رفض أي نزعة انفصالية، معتبرين أنّ «وحدة سوريا وسلامة أراضيها خط أحمر... ومن يتّجه نحو أنقرة ودمشق يربح، ومن يفتّش عن أوصياء آخرين يخسر». وأبلغ وزير الدفاع التركي يشار غولر (Yasar Güler) أنّ بلاده ترغب في فكفكة عقدة وحدات حماية الشعب الكردية بالوسائل السلمية وتستبعد أي لجوء إلى القبضة الحديدية من أجل تحفيز الإيجابيات في العلاقات التركية – الأميركية التي تمر الآن في مرحلة شهر عسل، والدليل وصول الرئيس الانتقالي السوري إلى البيت الأبيض في 10 تشرين الثاني الماضي. وقد لعبت الرياض وأنقرة دورًا محوريًّا في ترتيب هذه النقلة النوعية، كما أنّ «السلطان الجديد» التركي أقنع صديقه «القيصر الروسي»، فلاديمير بوتين باستقبال أحمد الشرع في الكرملين، وهو اللقاء الذي تمّ في 15 تشرين الأول الماضي. وتركّز النقاش حول مستقبل القواعد الروسية في غرب سوريا، والعلاقات الثنائية والارتقاء بها إلى مستويات متطوّرة. لذلك كتبت صحيفة «حرييت» واسعة الانتشار أنّ الحزب الحاكم في أنقرة هو الرابح الأول من لعبة الروليت السورية بعد إبعاد إيران واجتثاث نفوذها وتحييد جاذبيات الحضور الروسي، والدليل هو أنّ الصادرات التركية إلى سوريا زادت بنسبة 55 في المئة منذ نهاية 2024.

سر نجاح الأردوغانية..

الحروف الأولى في أبجدية الصمود والسيطرة والغلبة ترمز إلى حزب العدالة والتنمية (AKP) الذي تشكّل في 14 آب 2001 على يد نوّاب انشقّوا عن حزب الفضيلة الإسلامي بعدما رفعوا عبثًا راية التجديد والتحديث في هيكليّته وصفوف مريديّه. وثلة المؤسّسين بلغ تعدادها 63 شخصًا بزعامة رجب طيب أردوغان، أول رئيس للتنظيم الجديد الذي يجسّد الجناح الإسلامي المعتدل في بلد الـ 86 مليون نسمة، ويطرح نفسه كتيارٍ ديمقراطي محافظ وإصلاحي، مُدرجًا هدف تجاوز إرث عدم الاستقرار السياسي والأزمات الاجتماعية – التنموية التي عصفت بالبلاد بين 2000 و2015. وفي أول انتخابات خاضها الحزب في تشرين الثاني 2002، حقّق فوزاً ملحوظاً وحصد ثلثي مقاعد البرلمان في سابقة مدوّية لم تشهد دولة البوسفور مثيلًا لها منذ أكثر من عقد من الزمن. وفي 2003، تسلّم أردوغان رئاسة الحكومة ودشّن حقبة حكم متّصلة الحلقات ومستقيمة الخط السياسي-الإصلاحي-التنموي، جاعلًا من AKP المؤسّسة الحزبية الأطول ديمومة على رأس هرم السلطة منذ الشرارة الأولى للتعدّدية الحزبية في العام 1946. وتُجمع شرائح واسعة من سكان أنقرة وإسطنبول وإزمير وملاطيا وأنطاكيا على أنّ AKP هو المرادف للاستقرار السياسي بعد عقود من الخلل والهشاشة السياسية على يد حكومات ائتلافية لإدارة الأزمات. والثابت أنّ AKP واجه الجنرالات في أكثر من منافسة آخرها وأكثرها دويًّا، ما حدث بعد الانقلاب الفاشل في تموز 2016، حيث جرت عملية تطهير منهجية ومحاكمات واسعة. وتقول نُخَب فكرية في العاصمة الاقتصادية اسطنبول إنّ الحزب الحاكم ركّز على التنمية البشرية ورفع مثلًا عدد الجامعات من 76 جامعة في العام 2002 إلى أكثر من 200 جامعة تحتضن اليوم 8 ملايين طالب.

ورقة MIT الاستخبارية

وتكشف الحروف الأخرى في أبجدية الصعود والسيطرة والغلبة عن رافعة أردوغانية وازنة وذات فعالية على المستويين الداخلي والخارجي، هي منظّمة الاستخبارات الوطنية والتركية (Milli Istihbarat Teskilati) واختزالاً MIT. تأسّست في العام 1965، وحلّت مكان «خدمة الأمن الوطني» التي تعود إلى العام 1926، زمن مصطفى كمال أتاتورك.

FARHAT
bakery equipment

شركة فرحات لمعدات المخابز تقدم حلولاً مبتكرة ومتقدمة لصناعة الخبز بمعايير عالمية. بخبرة طويلة في تصميم خطوط إنتاج الخبز العربي، البيتا، التورتيلا، اللافاش، والعديد من الأنواع الأخرى، نقدم أحدث المعدات التي تجمع بين الكفاءة، السرعة، والجودة العالية. مع خطوط إنتاج مرنة ومصممة خصيصاً لتلبية احتياجات عملائنا، نضمن تحسين الإنتاج وتقليل التكاليف. اكتشفوا الفرق مع شركة فرحات، حيث نرتقي بصناعة الخبز إلى مستويات جديدة.

+961 81 484 948
info@farhatbakery.com
https://farhatbakery.com

فوق البوسفور وتحته

استطاع رجب طيّب أردوغان بناء نظام اقتصادي – اجتماعي ديناميكي ومتماسك، يتّسم بقدر وازن من الإنتاجية الزراعية – الصناعية، يُسعفه في ذلك الموقع الجيو استراتيجي لتركيا على مفترق المضائق والمرافئ والممرات البحرية. وفي العام 2022، بلغ الناتج القومي الخام (BIP) نحو 719 مليار دولار، متّكلاً على نمو تصاعدي وموارد متنوّعة ومستدامة طوال العقدين الماضيين، ممّا ارتقى بدولة الـ 88 مليون نسمة إلى المرتبة التاسعة عشرة بين أقوى اقتصادات العالم.

وعندما تسلّم وزير الخارجية الحالي، حقّان فيدان، دفّة القيادة، على رأس جهاز MIT في 25 أيار 2010، بادر إلى إعادة هيكلية جسمها التنظيمي، عددًا وعدّة وأقسامًا ووحدات متخصّصة في الأمن السيبراني. وحرص أردوغان على هذا التحديث البنيوي لأنّ الجهاز رأس حربة في مشروعه السياسي وطموحاته الاستراتيجية في الإقليم، وكما أنّ فيدان «الحليف الوفي» الذي يقرأ بدقّة في أفكار «السلطان»، كذلك خليفته على رأس MIT منذ 5 حزيران 2023، إبراهيم كالين، يسير في الخط ذاته ضمن تصليب عود الجهاز لتسهيل التدخّل في ليبيا وسوريا وأعالي القوقاز، وصولاً إلى الصومال والسودان والسنغال وغينيا بيساو وجمهورية الكونغو الديمقراطية (RDC)، من دون أن ننسى جمهورية شمال قبرص التركية. في هذا الإطار وبرضى أردوغان الضمني، تشكّل قسم «العمليات الخارجية» في الجهاز بهدف استيعاب المخابرات العسكرية. وهنا، تماهت منظّمة MIT مع وكالة المخابرات المركزية الأميركية وحصلت على تفويض من البرلمان لأوسع عمل استخباري في الخارج. لذلك، فاوض فيدان وكالين من بعده حزب العمال الكردستاني (RKK) في أوسلو وإمرالي، ولعبا أدوارًا سريّة حاسمة مع فصائل المعارضة السورية، وكذلك مع جيش الدبيبة في طرابلس الغرب. ودفعت «هواجس الداخل»، والاحتمالات الانقلابية، وتصاعد قوة المعارضة، إلى بناء مقر جديد خارج أنقرة باسم «القلعة» التي طاردت أنصار الداعية فتح الله غولن في جميع أنحاء العالم. وفي نهاية 2022، ذكرت صحيفتان ألمانيتان، هما دير شبيغل الأسبوعية ودي فيلت أنّ المخابرات التركية ضاعفت أنشطتها التجسّسية في جميع الأرجاء الألمانية. وقد تمّ التحقيق مؤخّرًا في 17 حالة، وكانت الخلاصة أنّ نشاط المخابرات التركية في ألمانيا، يتمحور حول عناصر من المعارضة، الكردية منها بشكلٍ خاص، وهيئات ألمانية. ولعل «أم المعارك» تخوضها MIT ضد الموساد الإسرائيلي وVevak الإيراني اللذين ينشطان في الساحة التركية. وقد حقّق الجهاز الأردوغاني نجاحات في هذا المجال خصوصًا منذ عملية طوفان الأقصى واحتدام المواجهات، وهو يلجأ أحيانًا إلى وكالة التعاون والتنسيق التركية (تيكا) للقيام باختراقات سياسية عبر قفازات القوة الناعمة.

ومع نموّ سنوي بمعدل 5.7 منذ 2010، تبوّأت تركيا موقعًا متقدّمًا بين اقتصادات الشرق الأوسط الأكثر إنتاجًا للموارد والثروات. والجانب القطاعي الأكثر ازدهارًا هو البناء والبنى التحتية. تكفي زيارة إلى إسطنبول من أجل التقاط النبض العمراني المذهل في الجسور العملاقة فوق البوسفور وعددها ثلاثة، ومترو الأنفاق الذي بناه اليابانيون تحت البوسفور، إضافةً إلى مطار إسطنبول الدولي الجديد بقدرةٍ استيعابية خارقة. وفي الفضاء الخاص بالعاصمة الاقتصادية تلوح غابة من الرافعات والآليات، تسدّ الأفق لكثافتها وتردّد في مجالس إسطنبولية خاصة أنّ هذه النقلات النوعية مردّها إلى تعزيز الحزب الحاكم للقطاع الخاص وتيسير حصوله على القروض الانتمائية من أجل الاستثمار، وخلق فرص عمل، وتوظيف خرّيجي الجامعات، والحدّ من هجرة الأدمغة. والثابت من الأرقام أنّ الذين يهاجرون من تركيا اليوم، هم في غالبيّتهم أكراد يتحدّرون من جنوب شرقي الأناضول، ولأسبابٍ سياسية واقتصادية معًا.

وادي السيليكون التركي

لا شك في أنّ كلمة السرّ في الهبة الصناعية (طائرات، مسيّرات، أدوات تقنية حديثة)، والنقلة الزراعية، وتحسين مستوى المعيشة للمواطنين هي الاستقرار السياسي والرسوخ الأمني، ما خلق بيئة جاذبة للاستثمار. وكان الهمّ الرئيسي في فكرة أردوغان جعل تركيا مركزًا لوجستيًّا متقدّمًا في سلاسل التوريد والإمداد العالمية. وتبلور هذا البعد بشكلٍ خاص منذ اندلاع الحرب الروسية – الأوكرانية. كما أنّ النفط الأذري الذي يذهب يوميًا إلى الخزّانات الإسرائيلية في حيفا يمرّ في أنبوب يُدعى باكو جيهان التي هي مدينة تابعة لمنطقة أضنة، وتُعتبر ميناءً حيويًا على البحر المتوسط. تُضاف إلى هذا البند المشاريع اللوجستية الخاصة بالبنية التحتية مثل الجسور، والطرق البرية، وخطوط السكك الحديدية، والموانئ والمعابر. ويُجمع المتابعون على أنّ القاطرة الجديدة للاقتصاد الأردوغاني هي اقتحام القطاع الصناعي لمجالات متطورة، ذات أبعاد ريادية تتمثّل في الصناعات الدفاعية الحسّاسة والتكنولوجيا الحديثة الخاصة بالسيارات والآلات والعربات

والطائرات والمسيّرات، فضلًا عن الروبوتات المبرمجة ودخول قطاع الذكاء الاصطناعي. وأطلقت الحكومة وادي السيلكون التكنولوجي الخاص بتركيا على غرار وادي السيلكون الأميركي (جنوب سان فرنسيسكو في ولاية كاليفورنيا). وأسّست منذ بداية 2019، وكالة الفضاء التركية التابعة لوزارة العلوم والتكنولوجيا، وهي تعمل في علاقة وثيقة مع معهد توبيتاك لأبحاث تكنولوجيا الفضاء. ومن المقرّر أن يهبط الأتراك على سطح القمر في العام 2028، وهذا الهبوط ليس مجرّد حلم إذ عبّدت أنقرة الطريق أمام الأدمغة المتخصّصة، ورصدت الميزانيات الملائمة، ونسجت الشراكات مع روسيا والصين. وفي المفكرة إنشاء منطقة تطوير تقنيات الفضاء، وتدريب روّاد فضاء أتراك في معاهد متخصّصة في أنقرة وإسطنبول، كما يكشف مراد كوروم، وهو وزير البيئة والتعمير والتغيّر المناخي. ومن المنتظر أيضًا توقيع عقود تتعلّق بمشاريع «ميلكار» و«ميلكيد» المرتبطة بأنظمة الاتصالات الفضائية والحرب الإلكترونية وهي برامج العام 2026.

"بيرقدار" تحسم حرب القوقاز

يتحدّث الأتراك بنوع من الخيلاء، وحتى المعارضون منهم، عن «مفخرة» الصناعات العسكرية لديهم، وهي الطائرة المسيّرة بيرقدار أقنجي (Bayraktar Akinci) التي طوّرتها شركة Baykar Savunma لتصنيع الطائرات من دون طيّار، وبدأت التحليق في آب 2019 بمحرّكٍ توربيني أوكراني. وبعد رحلة تجريبية، تمّ نقلها إلى قاعدة جورلو العسكرية الخاصة بالقوات المسلّحة التركية. وإلى جانب أنقرة، تستخدمها باكو، وإسلام آباد، وطرابلس الغرب، والرباط (منذ شباط 2025)، ومقديشو (منذ آذار 2025)، وبوركينا فاسو. وإلى جانب هذه المتسلّلة الكاميكازية، هناك شقيقة لها تدعى بيرقدار 2TB التكتيكية التي تقوم بعمليات المراقبة والهجوم ويمكنها التحليق على ارتفاع 25 ألف قدم مدّة 20 ساعة متواصلة، وتنقضّ على أهدافها في الليل والنهار. والملاحظ أنّ الطلب الإقليمي والعالمي زاد في الفترة الأخيرة على المسيّرات التركية، وفي صدارتها بيرقدار 2TB، باكورة الإنتاج التركي التي استخدمها بكثافةٍ الجيش التركي في شمالي سوريا بدءًا من 2016، وفي ليبيا ضدّ قوات الجنرال حفتر في 2019. والثابت أنّ القوات الأذرية التي استعادت إقليم ناغورنو كاراباخ (ارتساخ)، لجأت إلى مسيّرات بيرقدار 2TB التي زوّدتها بها أنقرة. وتُعدّ أنقرة الداعم المحوري لأذربيجان في الإقليم الذي هو بمثابة كوريدور للنفوذ الأردوغاني في منطقة القوقاز. وما يجمع بين أذربيجان ودولة تركيا هو اللّغة التركية غير أن المصالح تطغى على العلاقات بينهما، ويتصدّرها النفط والغاز والأنابيب والمصبّات البحرية، منذ استقلال أذربيجان. وقد بلغ هذا التلازم ذروته مع الثنائي أردوغان – علييف، وتجسّد في دعم مطلق لباكو في خضمّ نزاعها مع يرقان، وفي رفع شعار «أمة واحدة – دولتان»، كما في إبرام «اتفاقية الشراكة الاستراتيجية والدعم المتبادل» (2010). ولعلّ «المجلس التركي» الذي تأسّس في الثالث من تشرين الأول 2009 في مدينة نخجوان (Naxcivan) الأذرية، ويضمّ تركيا وأذربيجان وكازاخستان وأوزبكستان، فضلًا عن قرغيزستان، هو التعبير الأكثر مباشرة ووضوحًا لخريطة النفوذ التي صاغها أردوغان في أعالي آسيا.

حديقة أفغانية خلفية

في سياق هذا التمدّد، سعت الأردوغانية إلى غرس راياتها في أفغانستان التي لا تشترك معها في حدود برية، وعرضت المساعدة

في إدارة مطار كابول على سبيل الطُعم الجاذب للتدخّل، وعندما حصل الانسحاب الأميركي الدراماتيكي من العاصمة الأفغانية في 30 آب 2021، قال حقّان فيدان يومها، وكان ما يزال رئيسًا لجهاز MIT الاستخباراتي: «نرفض أن نكون كومبارس في المشهد الأفغاني». وطلب ضمّ شخصيات من الأقليّة الأوزبكية أو التركمانية إلى حكومة كابول التي تشكّلت بعد رحيل الأميركيين. فجاءه الرفض من وزير الخارجية الطالباني أمير متّقي الذي وافق في المقابل على زيارة أنقرة لـ «شدّ العرى وتوثيق التعاون». وبدا واضحًا، مرةً جديدة، أنّ العرق التركي هو ورقة أنقرة لمدّ رقعة نفوذها في المدى الأفغاني، والجوكر الذي تُعوّل عليه هو نائب رئيس أفغانستان بين 2014 – 2020، عبد الرشيد دوستم الذي يعيش لاجئًا في إسطنبول بعد سيطرة طالبان على الإمارة الإسلامية. ودخلت الأردوغانية بقوة على خط النزاع الدموي المستجد بين باكستان وأفغانستان. واستضافت أنقرة جولة مفاوضات ماراتونية بين البلدين لم تُسفر عن أية تسوية. وقد تعهّد نائب الرئيس التركي جودت يلماز ورئيس دائرة الاتصال في قصر الرئاسة برهان الين دوران الاستمرار في الوساطة إلى جانب قطر، والرهان الآن على الهدنة كمدخلٍ إلى الحلّ.

اختراق المنازلة الروسية – الأوكرانية

منذ الشرارة الأولى للحرب الأوكرانية، سارع الرئيس أردوغان الباحث عن شراكات في لعبة المصالح، إلى التقارب وتوثيق العلاقات مع القيصر الروسي، فلاديمير بوتين، وأبرم معه في نهاية 2023 بروتوكول تعاون رسم خريطة طريق لمسار مرصود على السنوات العشرة القادمة. وتركّز على الطاقة والزراعة والصناعة والسياحة والمقاولات والجمارك. وضاعف من استخدام الليرة التركية والروبل في المبادلات. وبات أول مفاعل نووي تركي صناعة روسية على يد شركة Posatom وسوف يُصار إلى تدشينه في العام 2028. وهذه الطفرة في التواصل والتلازم لم تحُل دون استقبال الرئيس الأوكراني فولودومير زيلنسكي على ضفاف البوسفور في 15 أيار 2025. وبذلك أرسل الزعيم التركي إشارة ذات دلالات مفادها أنّ بلاده لاعب رئيسي في تشكيل مستقبل أوكرانيا، وتتطلّع إلى سيناريوهات ما بعد الصراع، بما في ذلك الإشراف على وقف النار، ولو تمّ بالعصا السحرية الأميركية. وهذان المساران المتوازيان جعلا من أردوغان وسيطاً مرغوبًا فيه، لدى الكرملين والرئاسة الأوكرانية التي تسلّمت حزمة من المعدّات العسكرية التركية بينها مسيّرات Bayraktar. هذه الازدواجية تسبّبت بصليّة انتقادات

للأردوغانية، لكنّ أردوغان لم يخفّف من دينامية لعبته القائمة على ثنائية النفوذ السياسي والمصالح الاقتصادية. فأطلق مبادرة «حبوب البحر الأسود» التي تقوم على ممر مائي كشريان حياة لأكثر من 350 مليون شخص، ما انعكس إيجابًا على الاقتصاد الأوكراني المضطرب. ونجحت جهود أنقرة الدبلوماسية في ترتيب صفقات تبادل أسرى روس وأوكرانيين، ومن المتوقّع أن يوظّف أردوغان هذا الاختراق «النوعي» بين قطبي المنازلة التي تُدمي الطرفين، في رفع أسهمه الانتخابية في معركة الولاية الثالثة في العام 2028.

معضلة العلاقات الأميركية – التركية

يُعرف وريث الكمالية الأتاتوركية ببراغماتيّته وتجربته أنّ كل الطرق السياسية والعسكرية تقود إلى واشنطن، خصوصًا في الزمن الترامبي. ومرّت العلاقات الثنائيّة بين واشنطن وأنقرة في وضعية المدّ والجزر. وأصعب الأزمات كان في 12 تموز 2019 عندما بدأت أنقرة تتسلّم أنظمة الدفاع الجوي الصاروخي الروسية «إس-400»، في تحدٍّ مكشوف للتحذيرات الأميركية. بدت العاصمة التركية في هذه المشهدية كخصم للعمّ سام وليس كحليفٍ استراتيجي. ولذلك نفّذت واشنطن تهديداتها وأخرجت أنقرة من برنامج مقاتلات إف 35. وغادر الطيّارون الأتراك المتدرّبون القواعد الأميركية في نهاية تموز من العام نفسه. وهنا لوّح أردوغان بإغلاق قاعدة انجرليك التي تُعدّ حصناً جويًا رئيسًا في تركيا، شيّده الأميركيون في جنوب البلاد في العام 1951، في أقسى ظروف الحرب الباردة. تبوأت تركيا موقع الصدارة الاستراتيجية لدول الناتو في تلك الحقبة، في مواجهة موسكو السوفياتية، وشكّلت الجناح الجنوبي لحلف الأطلسي. وتبعد انجيرليك نحو 400 كلم عن الحدود السورية. وخطورتها تتمثّل في كونها مخزناً لرؤوس نووية أميركية وتُقدّر دوريات فرنسية وبلجيكية متخصّصة، ومنها أسبوعية Air et Cosmos أنّ المخزون المشع الأميركي يبلغ نحو 50 قنبلة حرارية من طراز بي 61، جزء منها هيدروجيني. والمعروف أنّ واشنطن نشرت في الدول الأعضاء في الأطلسي، بما فيها تركيا، نحو 180 سلاحًا نوويًا منذ العام 1945. والباب العالي التركي عضو في الناتو منذ 1952. ولا شكّ في أن المسح البانورامي للسياق التاريخي للأحداث يظهر أنّ أميركا عانت دائمًا من مشكلات مع جميع حلفائها وأعدائها. وتركيا تقع داخل هذا القوس من المدّ والجزر، والليونة والتشدّد، والبراغماتية المصلحية والراديكالية المبدئية. وكما يقول رئيس الوزراء الأسبق أحمد داود أوغلو (2014 – 2016)، وهو أبرز مفكّري حزب العدالة والتنمية، فإنّ هناك عوامل متداخلة جعلت العلاقات بين واشنطن وأنقرة في غاية التشابك والتعقيد لأسباب تاريخية وجيو-استراتيجية ومصالح مؤسّسية من الصعب تجاوزها في معادلات الدبلوماسية الأكثر اختراقًا، والموازين والأوزان الاقتصاديّة-العسكريّة-الاستخبارية. ومع انتزاع الرئيس دونالد ترامب ولاية أولى (2017 -2021) طُوي جزء من المشكلات المتراكمة، وتراجع التصعيد وتوجّه أردوغان للتقارب مع القيصر الروسي والمارد الأصفر الصيني. فأسفر هذا الانعطاف عن وصلة من عضّ الأصابع الأميركية-التركية، ما مهّد لنوع من «عناق المصالح» في الولاية الثانية لترامب الذي لا يتردّد في الإشادة بـ «سلطان العثمانية الجديدة»، ملوّحًا بتزويده مقاتلات إف-16، وإذا لزم الأمر بـ إف-35، «جوهرة» الترسانة الجوية الأميركية.

2028 محرقة أم عبور آمن؟

تؤكّد تركيا الأردوغانية على موقعها في خرائط النفوذ والأدوار كقطبٍ إقليمي من الصعب الالتفاف عليه، بفضل الجغرافيا، والوزن الديموغرافي، والقاعدة الاقتصادية بدينامية مشهود لها. وهذه المميّزات والمزايا ذات قدرة على الجذب والإغراء، كما أنّها تنطوي على مفاعيل مقلقة. وفي خلال أكثر من 20 عامًا، وهو يمسك بدفّة السلطة، نجح أردوغان في تطوير بلاده وتحديثها في العمق، فارضًا نفسه كصانع «المعجزة الاقتصادية»، وناشرًا جيشه في مسارح النزاعات والحروب في سوريا، وليبيا، وشمال العراق وصولاً إلى القوقاز، حتى تخوم الخلاف والسخط مع شركائه التقليديين، أي الولايات المتّحدة الأميركية والاتحاد الأوروبي. وكقائدٍ إصلاحي، عانق منذ 2003، عند وصوله إلى السلطة كرئيس حكومة، حلم الانضمام إلى مؤسّسات القارة العجوز، لكن توجّهاته الأيديولوجية غلبت براغماتية البدايات، إذ سعى إلى إضعاف الجيش لكي تخلو الساحة، وهندس نظامًا رئاسيًّا على قياس طموحاته، وهدفه زرع بصماته في التاريخ على غرار مؤسّس الجمهورية مصطفى كمال الملقّب بـ أتاتورك. وهو يتطلّع إلى بناء «قرن تركيا»، لكنّ الرياح لا تهبّ في اتّجاه واحد، ويشعر الربّان بأنّ سفينته تعبر المضيق بصعوبةٍ، وهذا هو استحقاق 2028، الذي يستعدّ له الحزب الحاكم، فالمعارضة بأحزابها الستة تشحذ أسنانها بقوّة. وسجين زنزانة بحر مرمرة، رئيس بلدية إسطنبول، أكرم إمام أوغلو (55 عامًا) هو التحدّي الأبرز، ويشكّل خطرًا على حظوظ أردوغان.

المراجع

- Diplomatie (Août-Septembre 2021) Géopolitique de la Turquie: les grands dossiers N°.69
- Le Service Secret Turc: Milli Istihbarat Teskilati: Guerre sur tous les fronts Constantin Pikramenos, Savvas Kalenteridis, Va Editions – 2020 – France
- La Turquie, un partenaire incontournable: Didier Billion – Edition Eyrolls – 2021
- Russie – Turquie, un défi à l'occident? Ouvrage réalisé sous la direction d'Isabelle Facon- Editions: Passés Composés – 2022
- La Turquie: L'invention d'une diplomatie émergente: Janna. J. Jabbour Paris- CNRS – Editions 2017
- La Révolution Kurde – Le PKK et la fabrique d'une Utopie – Olivier Grojean Paris- La Découverte – 2017

BEAM
International s.a.l.
With Our Compliments

البهية حتى في أقسى أحزانها

فيروز..
أيقونة الجلال المرتقي إلى ما فوق الجمال

د. إلهام نصر تابت

في تسعينيتها تبقى السيدة فيروز امرأة يمتد سحرها ليغمر أوطاناً وأجيالاً من دون أن تمسّ السنون بريقه. وفي زمن صناعة النجوم والأضواء المبهرة، تبدو في عزلتها التي تقارب النسك والزهد بكل ما تورثه الشهرة من ضوضاء وبريق، نجمة الأجيال المشعّة في ذاتها، المستأثرة بحيزٍ كبير من مساحة ذواتنا الحميمة والعامة على السواء.

ما سر هذه السيدة التي يتنقّل صوتها بين الناس والأوطان والمدن منذ أكثر من سبعة عقود، فلا تتعب أغنيتها ولا تشيخ، بل تواصل تألقها جيلاً بعد جيل؟ ما سر هذه السيدة التي حرقتنا دمعتها على ابنها زياد وكأنّه ابن كل منّا؟ في وداعه لم نبكِ فقط فناناً استثنائياً قلّ أن يجود الزمن بمثله، وإنما كانت الدموع في عيون الملايين إثباتاً تقدمه الأجيال المتعاقبة على مكانة فيروز في وجدان اللبنانيين والعرب، وحتى الكثيرين ممن لم يفهموا يوماً كلمة من أغانيها، وإنما ساروا خلف صوتها مأسورين بسحرٍ لا يوصف.

في عيد فيروز الذي يتزامن مع عشية عيد الاستقلال نحيّي هذه السيدة التي تُمثل واحدًا من أهم رموزنا الوطنية، تحيّتنا يثقلها الحزن الكبير. حزنٌ تتحمله معتصمة بكِبَرِها وصلابتها وشموخها وإيمانها. حزنٌ كم تمنينا أن نتحمّل بعضًا من ثقله عنها. فيروز البهية حتى في أقسى أحزانها كانت وستبقى أيقونة الجمال في أسمى مستوياته، بل إنها أيقونة الجلال الذي يرتقي إلى ما فوق الجمال. كم زرعتِ من الجمال والفرح في أعمارنا يا فيروز؟ وكم حملتِ الأحزان وحيدةً ! يا للقدر...

الغموض الساحر والرمزية

بدايةً، لا بد من الإشارة إلى جانب الغموض في شخصية هذه المرأة، بدءًا من تاريخ ميلادها. ففي حين يشير معظم ما كُتِب عنها إلى أنّها وُلدت في 21 تشرين الثاني 1935، تُظهر الوثائق الرسمية أنّ تاريخ ميلادها هو في 20 تشرين الثاني 1934. وهذا ما جعلنا نتساءل عما إذا كان ذلك عائدًا إلى عدم الدقّة، أو إلى عدم توافر المعلومات من مصادرها، أو أنّه في مكان ما التباس شاركت في صياغته عوامل أخرى؟ صورة فيروز مثلًا؟ فهذه الصورة تحمل في ثناياها الكثير من مشاعر الجمهور وتصوّراته، بمعنى أنّ التماس القائم بين فيروز وجمهورها، يشارك على الأرجح في صياغة صورتها لديه.

وأكثر ما يلفت انتباهنا في هذه النقطة هو تحديد يوم ميلاد فيروز، إذ ثمّة يوم واحد بين التاريخين، لكنّ هذا اليوم يشكّل فارقًا كبيرًا. إنّه الفارق بين يوم عادي من أيام السنة، وبين عشية عيد الاستقلال. ولذلك، سنرى أنّ الاحتفال بعيد فيروز يقيم رابطاً بين التاريخَين: ولادة امرأة هي بمنزلة الأيقونة وطنيًا وعربيًا وفنيًا، وولادة استقلال لبنان.

يمكن القول هنا، إنّ ثمة رمزية سوسيولوجية للربط بين عيد ميلاد فيروز وعيد الاستقلال في لبنان، فربما يكون تأخيره يومًا واحدًا نتيجة خطأ، وربما يكون فعلًا مقصودًا. لكن المهم هو أنّ الذاكرة الشعبية الجماعية، عملت من خلال آلياتها النفسية والاجتماعية، على إقامة رابط بين يوم ميلاد هذه الفنانة وعيد استقلال لبنان. وهذا يحيلنا إلى إحدى دلالات صورة فيروز، باعتبارها رمزًا ارتبط باسم لبنان واستقلاله.

فقد بدا لافتًا خلال السنوات الأخيرة (منذ 2011 تقريبًا)، الربط بين عيد ميلاد فيروز وعيد الاستقلال، واعتبار الكثيرين ومن بينهم سياسيّون وفنّانون وإعلاميّون، أنّ الأمر ليس صدفةً، بل ذهب بعضهم إلى اعتباره تدبيرًا إلهيًا وفق ما جاء في أحاديث ومقالات نشرتها وسائل الإعلام المختلفة.

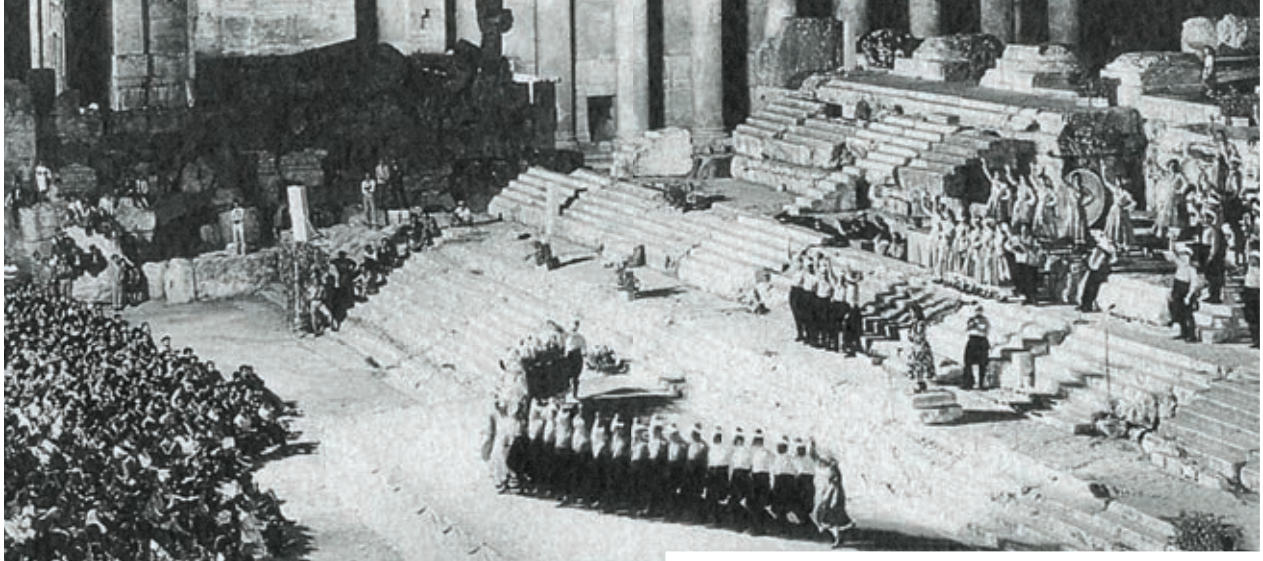

وبينما أدّت وسائل الاتّصال الاجتماعي دورًا كبيرًا في إحياء عيد فيروز، إذ نشط محبّو السيّدة في المناسبة ونظّموا مبادرات مختلفة، شهد العام 2016 مبادرة لافتة من محافظ بعلبك والبقاع بشير خضر، إذ أُضيئت قلعة بعلبك بصور فيروز وعلم لبنان إحياءً لعيد ميلادها، في حضور عدد كبير من جمهورها فضلًا عن الإعلاميّين وبعض الشعراء والفنّانين. وقال خضر في الاحتفاليّة «فيروز هي العلم والأرزة التي تتوسّطه، وهي الاستقلال في عيده. تشكّل هذه الشهادة أنموذجًا لإشهار الهويّة الوطنيّة من خلال فيروز. ولكن ليست الهوية الوطنية فقط هي موضع إشهار من خلال هذه المطربة، وإنما الهوية الفردية أيضًا»، وها هو الشاعر المصري عبد المنعم رمضان يكتب في جريدة السفير مناجيًا فيروز في عيدها الواحد والثمانين: «يا مأواي، يا حارستي، ويا بلدي المحبوب» (رمضان، 2016، ص 10)، ممثلًا بذلك شريحة واسعة جدًا من الجمهور الفيروزي. أما الجريدة (السفير) فقد كتبت في المناسبة نفسها تحت عنوان «إنت الأساسي ومنحبك بالأساس»: قد يكون عيد فيروز العيد الوحيد الذي يستحق أن نحتفي به في هذه الجمهورية السعيدة... لأنّه العيد الوحيد الذي يبدو له معنى في ظل كل هذا الجنون الذي يحيط بنا.

”لا يقتصر الاحتفال بعيد فيروز على اللبنانيين بل يشمل مختلف الدول العربية، فهذا العيد يحظى باحتفاليّة في بعض هذه البلدان تفوق ما يحظى به في لبنان.“

”بترك صوتي وما بترك وطني“

هنا لا بد من الإشارة إلى أنّ اعتبار فيروز رمزاً لبنانيًا لا يعود إلى ما غنته للبنان فقط، بل يمتد ليشمل عشقها لهذا البلد الذي رفضت طوال الحرب أن تغني في أحد شطريه دون الآخر. عشقها للبنان كان التزامًا طبع مسيرتها الفنية، كما مسيرتها الشخصية. فها هي تحمل صوتها إلى مشارق الأرض ومغاربها مغنيةً آلام لبنان وهمومه وجمالاته، وما يمثله للإنسانية من قيم حضارية وثقافية، مذكرة المغتربين بجذورهم، لكنها لم ترضَ أبدًا مغادرته، ظلت متمسكة بالإقامة فيه حين غادره الجميع. «بترك صوتي وما بترك وطني»، تقول في أغنية «ما تنسوا وطنكن». وفي حديث إلى مجلة الصيّاد الصادرة في 8 أيار 1987، تقول فيروز: «الجرح الكبير الذي يسكنني هو جرح الوطن. بقيت في

بيروت لأنني لا استطيع أن أغادرها. أفضّل البقاء فيها في ظل الخوف، لأنّ الحزن الذي يتملّكني عندما أغادرها أقوى من الخوف».

على كلٍّ، لا يقتصر الاحتفال بعيد فيروز على اللبنانيين بل يشمل مختلف الدول العربية، فهذا العيد يحظى باحتفاليّة في بعض هذه البلدان تفوق ما يحظى به في لبنان. وفي حديث خاص مع الناقد والباحث الفنّي المصري محمّد دياب، يخبرنا بأنّ جميع وسائل الإعلام في مصر (الإذاعات، ومحطّات التلفزيون والصحف والمجلّات) تخصّص حيّزاً واسعًا لعيد فيروز من خلال بثّ أعمالها واستضافة نقّاد وفنّانين وسواهم في مقابلات للحديث عنها، طوال يوم 21 تشرين الثاني من كلّ سنة، فضلًا عن الملفّات والأعداد الخاصّة التي تصدرها بعض المجلّات العريقة.

إلى كونها رمزاً وطنياً، ينظر جمهور فيروز الواسع إليها كرمزٍ عربي وفني وجمالي. وهذا ما جعلها عرضة لمحاولات استقطاب عبر نَسَب أصل والدها وديع حداد، فهو وفق ما جاء في كتاب فيروز، حياتها وأغانيها (طراد، وخليفة، ص 9، تاريخ النشر غير مذكور)، «قدِم إلى لبنان من مدينة حلب». وقيل، من المنطقة الحدودية الفاصلة بين سوريا وتركيا، وقيل كذلك، من قرية فلسطينية (طراد وخليفة، وأبي سمرا، 1985، ص 8). وفي هذا السياق يرى الباحث صقر أبو فخر أنّ فيروز أودعت في أغنياتها الفلسطينية ذروة ما جاد به صوتها من الغناء، ولهذا اعتقد كثيرون من الفلسطينيين أنّها فلسطينية، ونسجوا حولها سيرًا مختلفة، فتارةً جعلوا مولدها في شفا عمرو، وتارةً في الناصرة... وكان ذلك يعكس عشق الفلسطينيين لها وتعلّقهم بها (أبو صقر، 2010، ص 94).

وفي ذروة تألّق أم كلثوم ومحمد عبد الوهاب وعبد الحليم حافظ وسواهم من أساطير الغناء المصري والعربي، اعتبر الرئيس جمال عبد الناصر، أنّ ظهور فيروز في لبنان «من الأمور غير الحسنة لمصر» كما يروي الأديب والبرلماني المصري يوسف القعيد، وهو يضيف أنّ عبد الناصر طلب من محمد حسنين هيكل، الذي كان وزيرًا للإعلام، أن يهتم بعفاف راضي «علّها تعوّض مصر غياب فيروز» (القعيد، 2015، ص 48 - 50).

فيروز وزياد

لم يكن زياد قد تجاوز السابعة من عمره حين طلب منه والده أن يعيد عزف مقطوعات سمعه يعزفها على البيانو ليتولّى كتابتها موسيقيًا. وهذا ما حصل، إذ كتب عاصي النوتة لـ 12 مقطوعة ألّفها زياد وهو طفل (مروّة، 1998، ص 304، وشتوي، 2016، ص 34). يوضح زياد رحباني في حديث تلفزيوني مع جاد غصن (2019) أنّ والده أعطى كلًا من تلك المقطوعات اسمًا، وقد سمّى إحداها «عيد الولاد». هذه المقطوعة أصبحت في ما بعد أغنية «الوداع» التي تختتم فيروز حفلاتها بها («بكرا برجع بوقف معكن»)، وهي واحدة من أشهر أغانيها.

أما باكورة ألحانه التي غنّتها فيروز فكانت أغنية «قدّيش كان في ناس» اشتراها منه والده، وقد كان في الرابعة عشرة من عمره عندما كتب مطلعها ولحّنها كاملة، فأكمل عمّه منصور الكلمات (شتوي، 2016، ص 36). قدّمت فيروز هذه الأغنية في ما بعد في بعلبك ضمن «قصيدة حب» سنة 1973، لكن سبق ذلك احتفاء الجمهور بأغنية «سألوني الناس» التي لحّنها زياد وغنّتها فيروز في مسرحيّة «المحطّة» (قُدّمت في شباط 1973 على مسرح البيكاديللي بعد الأزمة الصحيّة التي ألمّت بعاصي في العام 1972).

فألّف مقدّمة الفصل الأوّل من مسرحيّة «بترا» (الزيباوي، 2010، ص 5)، وغنّت فيروز من كلماته وألحانه أغنية «عا هدير البوسطة» في حفلة منوّعات على مسرح البلاديوم البريطاني (1978)، وفي حفلات لاحقة في باريس والشارقة. كانت تلك الأغنية قد اشتهرت بصوت جوزف صقر، اشتراها عاصي من ابنه بـ 500 ليرة لبنانيّة وفق ما روى زياد في مقابلة تلفزيونية مع منى الشاذلي (2013).

صدرت سنة 1979، أولى أسطوانات فيروز مع زياد تلحيناً وتوزيعًا، وهي أسطوانة «وحدن» التي ضمّت خمس أغانٍ من بينها «عا هدير البوسطة» التي سبق أن أشرنا إليها. ويروي الباحث محمود الزيباوي (2010، ص 5) أنّ هذه الأسطوانة تعرّضت إثر صدورها لحملة تجريح فنّي لا تنفصل عن التجريح الشخصي الذي واجهته فيروز بترفّعٍ وصمت عجيبَين. وقد انصبّت الحملة تحديدًا على أغنية «البوسطة». فقيل «إنّ فيروز تتدهور على هدير البوسطة»، وقيل «إنّها قرّرت التخلّي عن لقب سفيرتنا إلى النجوم لتأخذ لقب مطربة عربات الخضر». نجحت الأسطوانة نجاحًا كبيرًا وباتت من كلاسيكيّات فيروز، تمامًا كما نجحت جميع الأسطوانات التي أصدرتها لاحقًا مع زياد، وانضمت إلى إرثها الغني الراقي (لتفاصيل أكثر عن أعمال فيروز وزياد يمكن مراجعة مقال أكرم الريّس في «الجيش» العدد 468).

أسهمت أعمال فيروز مع ابنها زياد في استقطاب جمهور واسع من الشباب وقد أثبت هذا الجمهور حضوره بشكلٍ واسع في حفلة بيروت التاريخية سنة 1994، ومن ثم في حفلات بيت الدين لأربع سنوات متتالية اعتبارًا من العام 2000. وبتجربتها مع زياد بعد تجربتها مع الأخوين رحباني، كانت فيروز رائدة الأغنية العربية مرتين كما يقول عباس بيضون...

"أسهمت أعمال فيروز مع ابنها زياد في استقطاب جمهور واسع من الشباب وقد أثبت هذا الجمهور حضوره بشكلٍ واسع في حفلة بيروت التاريخية سنة 1994، ومن ثم في حفلات بيت الدين لأربع سنوات متتالية اعتبارًا من العام 2000."

تكرّرت حكاية «قديش كان في ناس»، في العام 1974 مع «نطرّونا كتير» ضمن مسرحيّة «لولو»، وفي العام التالي ألّف زياد مقدّمة الفصل الأوّل من مسرحيّة «ميس الريم» ولحّن لفيروز أغنية «حبّوا بعضن»، كما ألّف مقدّمة حفل منوّعات معرض دمشق الدولي، ولحّن أغنية «يا جبل الشيخ». تواصلت هذه الشراكة في العام 1976،

مراجع

- شتوي، طلال، 2016، زمن زياد قديش كان في ناس، دار الفارابي، بيروت، لبنان.
- ديب، كمال، 2010، بيروت والحداثة، الثقافة والهوية من جبران إلى فيروز، دار النهار، بيروت، لبنان.
- عبيد، جوزف، 1987، الصلاة في أغاني فيروز، ط. 2، منشورات جامعة الروح القدس، الكسليك، لبنان.
- رحباني، ريما، 2015، كانت حكاية، فيروز برودكشن، لبنان.
- مروّة، نزار، 1998، في الموسيقى العربية والمسرح الغنائي الرحباني، إعداد وتنسيق وتقديم محمد دكروب، دار الفارابي، بيروت، لبنان.
- طراد، مجيد وخليفة، ربيع، فيروز نشأتها، حياتها وأغانيها، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان.
- أبو صقر، فخر، 2010، فيروز والعودة المتجددة كزهر الجلنار، في: مجلة فكر (109-110)، بيروت، لبنان.
- دياب، محمد، 2017، فيروز عصفورة الشرق، في: مجلة الكواكب (عدد خاص)، دار الهلال، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- القعيد، يوسف، (كانون الأول 2015)، «فيروز المصرية»، ملحق: «فيروز يا جارة الوادي طربت ... 80 عامًا يا زهرة الجبل»، في: مجلة المصور (ملحق خاص في مناسبة عيد فيروز الثمانين)، مركز الهلال للتراث الصحفي، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

FMPS HOLDING S.A.L

SMG ISO 9001

Bioteck MEDICAL & HOSPITAL SUPPLIES S.A.L

Biotekno RESEARCH & QUALITY SOLUTIONS S.A.L

UNITED FOR A HEALTHIER WORLD

Supporting Lebanese Businesses since 1990

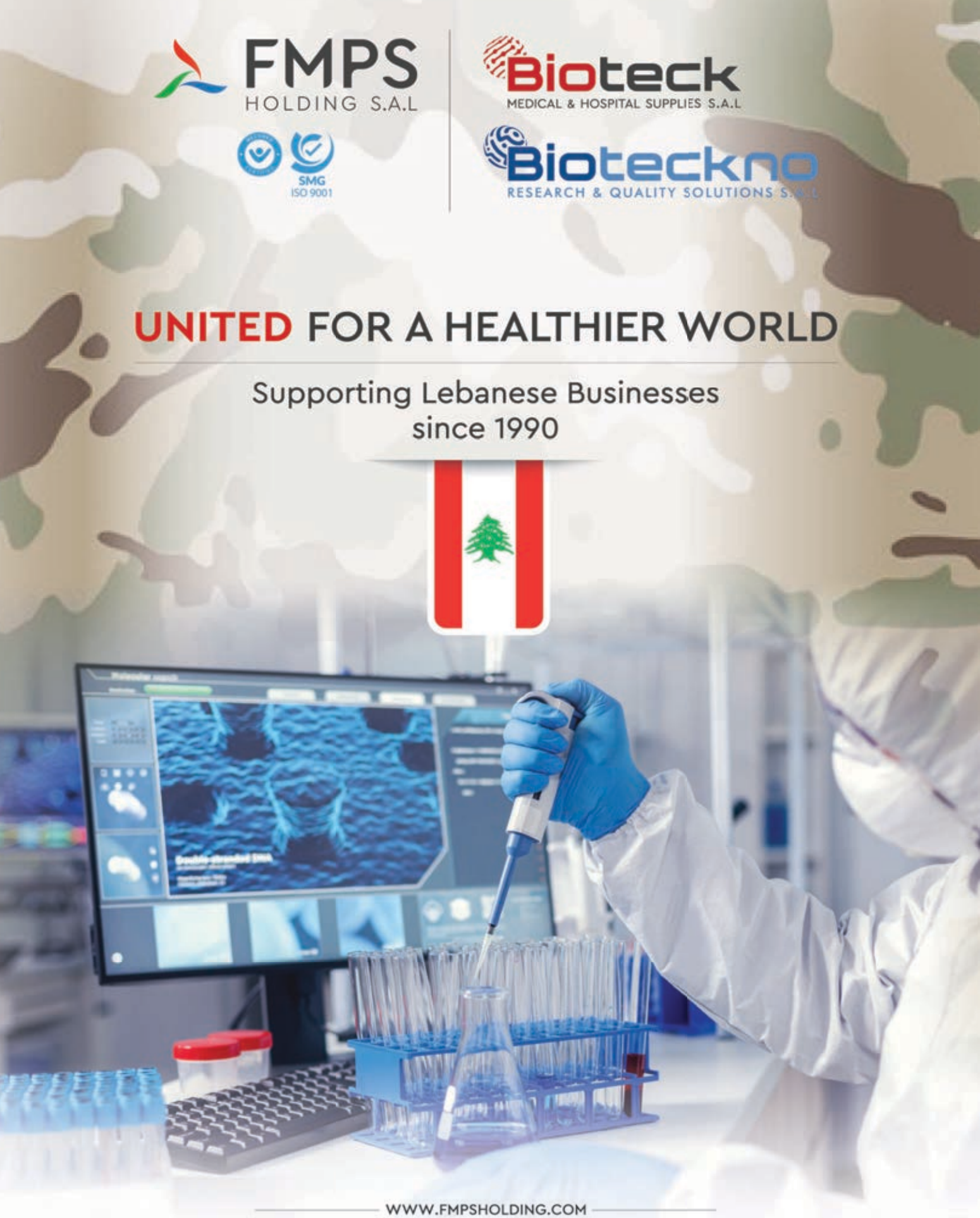

WWW.FMPSHOLDING.COM

FMPS.Holding | FMPS Holding | fmps.holding | FMPS Holding

الإنتاج الدرامي اللبناني ناشط رغم الصعوبات

د. تراز منصور

تُعدّ الصناعة الدرامية والسينمائية عنصرًا أساسيًا في نقل حضارة المجتمع وثقافته، معالجة قضاياه والظواهر الاجتماعية المختلفة، فضلًا عن دورها في دعم الناتج المحلي وتوفير فرص عمل للمئات. وفي هذا الإطار، نجحت شركات اللبنانية من بينها Cedars Art Production «الصبّاح إخوان» في تجسيد هذا الدور بامتياز، فشكّلت مرآة للبنان الجميل ووجهه المشرق، وحملت إلى العالم صورة وطن لم تبهت منذ خمسينيات القرن الماضي.

خلال أكثر من سبعين عامًا من الإنتاج الدرامي في لبنان والعالم العربي والخليج العربي، زرعت «الصبّاح إخوان» الفرح في النفوس، وكانت علامة فارقة وصورة مشرقة عن لبنان. وتُعدّ الشركة من أبرز المؤسسات الرائدة في الشرق الأوسط والعالم العربي والخليج العربي في مجال الإنتاج التلفزيوني والسينمائي، وتمتلك شركات متخصّصة في الإنتاج الإعلامي والترفيهي، بالإضافة إلى مصنع لإنتاج الأقراص الرقمية بهدف التوسّع والانطلاق إلى العالمية، لافتًا إلى أنّها مجموعة شركات إنتاج مصرية - لبنانية.

ولمناسبة الذكرى الحادية والسبعين لتأسيسها أقامت الشركة احتفالاً في قصر سرسق في بيروت، تزامناً مع معرض «ديفا: من أم كلثوم إلى داليدا». وقد جرى الاحتفال في حضور نخبة من الشخصيات السياسية والعسكرية والفنية. وتمّ خلاله استعراض المحطات الأساسية في مسيرة الشركة، وعرض لقطات لأبرز أعمالها مثل «الهيبة» و«عشق العيون»، وغيرهما.

الإنتاج الرمضاني للعام 2026

تخوض شركة «الصبّاح إخوان» السباق الدرامي خلال شهر رمضان المبارك 2026 بمجموعةٍ متنوعة من المسلسلات المشتركة العربية والخليجية، وقد أفصح الصبّاح عن أبرز الإنتاجات التي ستقدمها الشركة وهي:

- «ممكن»: عمل لبناني من بطولة نادين نسيب نجيم وظافر العابدين.
- «خمسة أرواح»: عمل لبناني – سوري من بطولة قصي خولي ورفيق علي أحمد، بالاشتراك مع الفنانة كاريس بشار، ومن إخراج رامي حنا. وهو عمل درامي اجتماعي إنساني مشوّق، يتألف من 30 حلقة.
- «مولانا»: عمل سوري يُصوَّر في لبنان، حيث تم إنشاء قرية سورية خاصة بالمسلسل، نظرًا لصعوبة التصوير داخل سوريا.

كما أعلن الصبّاح عن إنتاج خمسة مسلسلات مصرية منافسة، وهي «الريّس» من بطولة عمرو سعد، «سوا سوا» من بطولة أحمد مالك وهدى المفتي، و«المدّاح» في جزئه السادس من بطولة حمادة هلال.

وأشار أيضًا إلى إنتاج نسخةٍ مغربية من مسلسل «الهيبة» الشهير، الذي لعب دور البطولة فيه سابقًا تيم حسن وعبده شاهين. كما كشف عن مسلسلَين سعوديَّين جديدَين، الأول بعنوان «هزّاع 2»، يلعب فيه دور البطولة الممثل خالد الصقر، فيما يجري التحضير للعمل الثاني بالتعاون مع الممثلة السعودية إلهام علي.

وبهذه الخريطة الواسعة، ترفع الشركة حجم إنتاجاتها الرمضانية المنتظرة، مقدّمةً مجموعة درامية غنية تُثير اهتمام الجمهور العربي.

الأعمال المشتركة

تركز شركة «الصبّاح إخوان» على الأعمال المشتركة، وفي هذا السياق يوضح صاحبها ورئيس مجلس إدارتها المنتج صادق الصبّاح، أنّ هذا التوجّه ولا سيما في الأعمال اللبنانية - السورية، يعود إلى أنّ الممثلين السوريين معروفون في الخليج العربي أكثر من الممثلين اللبنانيين.

ومن ناحيةٍ أخرى، أشار إلى الاهتمام الشديد الذي توليه الشركة للورشة الكتابية التي تحاكي أفكارها مشاكل المجتمع العربي بمختلف حيثياته، مستشهدًا بنماذج مثل مسلسل «الهيبة» الذي أضاء على مسألة السلاح والمناطق الأمنية، في حين أضاء مسلسل «خمسة ونصف» على قضية الأدوية المزوّرة، ومسلسل «النار بالنار» على الهجرة السورية واندماجها بالمجتمع اللبناني.

ووصف الدراما والأعمال السينمائية بـ «السلاح الناعم» الذي يعالج مشاكل المجتمع ويضع الحلول لها.

صادق الصبّاح

إنتاجات "الصباح إخوان"

منذ تأسيسها في خمسينيات القرن الماضي، أنتجت شركة الصبّاح للإنتاج الكثير من المسلسلات، الأفلام، البرامج والرسوم المتحركة، وهنا أبرزها:

المسلسلات:

المدّاح، سيّد الناس، تحت سابع أرض، نفَس، 202، يوم ملقاك، الهيبة، نقطة سوده، العتاولة، بين القصور، نقطة انتهى، 2024، الغريب، سيب وأنا سيب، الزند ذئب العاصي، وأخيرًا، النار بالنار، سلامات أبو البنات، حال الدنيا، تغيير جوّ، أزمة منتصف العمر، صالون زهرة، براندو الشرق، أزمة منتصف العمر، الهيبة جبل،شتّي يا بيروت، 60 دقيقة، خمسة ونصف، قانون عمر والهيبة الحصاد...

الإنتاج السينمائي:

انتجت شركة الصبّاح للإنتاج عدة أفلام سينمائية أبرزها:
بالحلال، الهيبة، أبو رياض ومين قدّو...

البرامج:

مسرح السعودية، مسرح مصر، مسرح المغرب...

رسوم متحركة:

هذا هو الإسلام، الأنبياء، قصص آيات في القرآن، المسحراتي وقصص الإنسان في القرآن...

الدراما... صناعة رائدة

تُعتبر صناعة الدراما من أهم الصناعات الرائدة في العالم، إذ توفّر، في كل إنتاج، فرص عمل لنحو 150 عاملًا في مختلف القطاعات. وأكّد الصبّاح أنها تُسهم في إنعاش القطاعَين الفندقي والصناعي، مُعلناً أنّ حجم الإنتاج يفوق الـ 600 مليون دولار سنويًا.

وتطرّق إلى التراجع الذي أصاب سوق الإنتاج الدرامي في لبنان منذ العام 2019 إثر الانهيار المالي، ما أدى إلى تضاؤل قدرات المؤسسات التلفزيونية على الإنتاج. وكشف في السياق، عن خطة عمل يجري وضعها حاليًا مع إدارة تلفزيون لبنان، لإنعاش سوق الدراما اللبنانية وتنشيط عمل التلفزيون.

وختم الصبّاح مؤكدًا أنّ ترسيخ الأمن يُسهم في زرع الطمأنينة في النفوس ويعزّز الاستثمارات، ما ينعكس نموًّا في مختلف قطاعات الإنتاج، ولا سيّما الإنتاج الدرامي، معتبرًا أنّ لبنان يُعد استديو طبيعيًا يحظى باهتمام الدول كافة. كما نوّه بالجيش اللبناني وسائر الأجهزة الأمنية التي تواصل أداء مهماتها في ظروف بالغة الصعوبة والتعقيد.

المساواة الاقتصادية للنساء

شرطٌ أساس للتعافي في لبنان

سوزان أبو شقرا - اختصاصية تعلّم وتطوير رئيسية
معهد باسل فليحان المالي والاقتصادي

في عالمٍ تتسارع فيه التحوّلات الاقتصادية والأمنية والاجتماعية، لم يعد السؤال يتمحور حول كيفية تعزيز المشاركة النسائية في سوق العمل فحسب، بل بات يتّجه نحو كيفية بناء نموذجٍ اقتصادي قادرٍ على التكيّف مع ديناميكيات السوق والمتغيّرات العالمية، يوظّف طاقات النساء والرجال معًا في خدمة التنمية المستدامة.

فالمساواة الاقتصادية للنساء لم تعد مجرّد مطلبٍ حقوقي أو شعارٍ اجتماعي، بل غدت أداةً استراتيجية تمسّ جوهر الكفاءة الاقتصادية وقدرة الدولة على الإنتاج والمنافسة والإبداع. كما أصبح التمكين الاقتصادي للنساء أحد أهمّ مفاتيح بناء رأس المال البشري، وعنصرًا حاسمًا في تعزيز المرونة الاقتصادية والاستقرار الاجتماعي.

إنَّ تاريخ مشاركة المرأة في الاقتصاد لم يَسِر في خطٍّ مستقيم، بل اتّخذ مساراً متعرّجًا يوازن بين التحوّلات الفكرية للحركة النسوية والتغيّرات البنيوية في الاقتصاد العالمي. فكلّ مرحلة من مراحل التطوّر الاقتصادي، من الزراعة إلى الصناعة، ومن الخدمات إلى الاقتصاد المعرفي، كانت تعيد تشكيل موقع المرأة ودورها في عملية الإنتاج، كما كانت كلّ موجة نسوية تُعيد تعريف مفهوم العدالة الاقتصادية ومضمون المساواة.

المساواة: من مطالبة حقوقية إلى أداة للتنمية المستدامة

لم تكن المساواة الاقتصادية للمرأة يومًا هِبة أو منحة، بل ثمرة تحوّلاتٍ اقتصاديةٍ عميقةٍ ورحلة نضالٍ فكري بدأت مع الفيلسوف جون ستيوارت ميل (John Stuart Mill) في القرن التاسع عشر، الذي أكّد أنّ حرمان نصف المجتمع من التعليم والعمل، يعني حرمان الاقتصاد من نصف طاقته العقلية والإبداعية.

تلك كانت النواة الأولى التي مهّدت لظهور مساراتٍ نسويةٍ أكثر تشعّبًا في أفكارها ومطالبها، ووضعت الأساس لفهمٍ جديدٍ للعلاقة بين العدالة الاجتماعية والكفاءة الاقتصادية.

في المجتمعات الزراعية، كانت المرأة شريكةً إنتاجية غير مرئيّة؛ إذ كان عملها داخل الأسرة وفي الحقول يُعدّ «واجبًا اجتماعيًا» ضمن إطارٍ اقتصادي عائلي مغلق، لا يُحتسب ضمن النشاط الاقتصادي الرسمي. ومع انتقال مركز الإنتاج من المنزل إلى المصنع، دخلت المرأة سوق العمل للمرة الأولى كفاعلٍ اقتصادي مرئي، وإن في ظروفٍ مجحفة وغيابٍ شبه تام للحقوق. وقد مثّل هذا التحوّل الشرارة الأولى للموجة النسوية التي طالبت بالمساواة في الحقوق المدنية والاقتصادية والسياسية باعتبارها المدخل الأساس إلى العدالة الاجتماعية.

ثم جاءت الحروب العالمية لتشكّل محرّكًا رئيسيًا لانخراط المرأة في الحياة الاقتصادية، إذ أجبرت المجتمعات على كسر الصور النمطية حول قدراتها، بعدما شغلت النساء الوظائف التي تركها الرجال خلال الحرب.

وأعقب ذلك ازدهار صناعي وانتشار نموذج دولة الرفاه، ما خلق طفرةً في الطلب على الخدمات. ووفق التقديرات، ارتفعت مشاركة النساء في سوق العمل من نحو 25٪ في الخمسينيات إلى أكثر من 50٪ في السبعينيات. والمفارقة، أنَّ تلك القفزة الكمية لم تُنهِ الفجوات النوعية سواء في الأجور أو في التمثيل القيادي. من هذا التناقض وُلدت الموجة النسوية الثانية، التي أدركت أنَّ التحرّر لا يتحقق بالقوانين وحدها، فانتقلت من المطالبة بالمساواة في النصوص القانونية إلى تفكيك البُنى الاجتماعية والثقافية والنفسية التي تُنتِج التمييز. وكانت رسالتها الجوهرية: «المرأة لا تُولد امرأة، بل يُعاد تشكيلها اجتماعيًا».

ومع عَولمة الاقتصاد وثورة التكنولوجيا، دخلت المعادلة مرحلةً جديدة، إذ لم يعد مقياس التمكين الاقتصادي يُختزل في الإحصاءات العددية لعدد العاملات، بل بات يُقاس بمستوى التأثير في مجالات ريادة الأعمال، والقيادة المؤسسية، وصنع القرار المالي. هذا التحوّل النوعي أفرز الموجة النسوية الثالثة، المعروفة بـ «النسوية التقاطعية» (Intersectional Feminism)، التي برزت في مطلع الثمانينيات، وسعت إلى توسيع مفهوم العدالة ليشمل تداخل أنظمة التمييز على أساس الجنس والعرق والطبقة، والانتماء الاجتماعي. وهكذا، انتقلت المساواة من كونها مطلبًا خاصًا بالنساء، إلى رؤية شاملة لإعادة هندسة بُنية العدالة ذاتها.

اليوم، لم تعد المساواة الاقتصادية للمرأة مجرّد قضية اجتماعية، بل أصبحت رهانًا استراتيجيًا تتوقف عليه كفاءة الاقتصاد وقدرته على الابتكار والنمو. فقد أكّد صندوق النقد الدولي[1] (2013) أنّ رفع نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل بمقدار 10٪ يمكن أن يزيد الناتج المحلي الإجمالي للدول النامية بنحو 2٪. كما أظهرت أبحاث معهد ماكينزي[2] العالمية (2018–2020) أنَّ التنوّع الجندري في الفرق القيادية يعزّز الابتكار ويُسهم في اتخاذ قرارات أكثر فاعلية واستدامة.

إنّ هذا المسار الطويل، يثبت أنّ التطورَين الاقتصادي والفكري يسيران في حلقةٍ متصلة: فكل تحوّل اقتصادي يخلق إمكانات جديدة للمرأة، وكل موجة نسوية فكرية تدفع الاقتصاد إلى تبنّي معايير أكثر إنصافًا وكفاءة.

النساء: المحرك الخفي للاقتصاد

تشير الأدبيات الاقتصادية الحديثة إلى أنّ العلاقة بين النمو الاقتصادي والمساواة بين الجنسين ليست أحادية الاتجاه، بل تبادلية وثنائية التأثير. فكما يُسهم النمو الاقتصادي في تعزيز المساواة من خلال خلق فرص عمل وتحسين مستويات التعليم والدخل، كذلك تحفّز المساواة بين الجنسين النمو عبر توسيع قاعدة المشاركة الإنتاجية وتعزيز الكفاءة والابتكار. وقد أصبح هذا الترابط التفاعلي محور إجماع متزايد بين الاقتصاديين وصانعي السياسات حول العالم. فعندما تتحرّر طاقات المرأة الكامنة، لا يتغيّر وضعها الفردي فحسب، بل يتحرّك الاقتصاد بأسره نحو مسار أكثر عدالة وكفاءة واستدامة.

تمكين المرأة رافعة للنمو الشامل

من المسلّم به أنّ ارتفاع دخل الفرد يوسّع الموارد المتاحة سواء كانت حكومية أو خاصة للاستثمار في التعليم والصحة والبنى التحتية وفرص العمل، وهي جميعها عوامل تسهم في إزالة العوائق أمام مشاركة المرأة في سوق العمل. وحين تمتلك المرأة قرارها الاقتصادي المستقلّ، يتحوّل الإنفاق من مجرّد استهلاك إلى استثمار في المستقبل. فقد أظهرت عدة تقارير حول برامج التحويلات النقدية المشروطة، أنّ توجيه هذه التحويلات إلى الأمهات يرفع إنفاق الأسرة على تعليم الأطفال وصحّتهم، ويحسّن مؤشرات التغذية والحضور المدرسي. وهذا يؤكد أنّ تمكين المرأة اقتصاديًا لا ينعكس فقط على رفاهها الشخصي، بل يُعيد تشكيل آليات الإنفاق الأسري لصالح الأجيال القادمة، لتصبح المرأة محرّكًا محوريًا في بناء رأس المال البشري، وهو جوهر أي تنمية مستدامة حقيقية.

وعلى نطاقٍ أوسع، تشير دراسات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD 2024) إلى أنّ سدّ فجوة المشاركة في القوى العاملة بين الجنسين يمكن أن يرفع الناتج المحلي الإجمالي للفرد بمعدل نقطة مئوية سنويًا بحلول العام 2060. كما تشير التقديرات إلى أنّ تقليص فجوة ساعات العمل بين الرجال والنساء قد يضيف نحو 0.11 نقطة مئوية سنويًا إلى النمو الاقتصادي، ما يؤكد أنَّ

تحقيق المساواة في العمل ليس فقط هدفًا اجتماعيًا، بل أيضًا رافعة اقتصادية حقيقية لتحسين الإنتاجية والنمو على المدى الطويل.

ولا يقلّ الوجه الآخر من المعادلة أهميةً، فبحسب الاقتصاديين، إنّ استبعاد نصف الموارد البشرية أو تهميشها ينعكس هدرًا في رأس المال البشري، وتراجعًا في الإنتاجية وضعفًا في الابتكار، ما يؤدي إلى تباطؤ النمو الاقتصادي على المديَين المتوسط والطويل. كما أنّ الفجوة في التوظيف بين الجنسين تؤدي إلى انخفاض رصيد المواهب المتاحة في الاقتصاد، وتسبّب تشوّهات في توزيعها عبر المهن المختلفة. ويؤكد الاقتصادي روبرت إيمرسون لوكاس (Robert Emerson Lucas) الحاصل على جائزة نوبل، أنّ كفاءة توزيع المواهب البشرية في الاقتصاد تشكّل محرّكًا أساسيًا للنمو الاقتصادي، وليس مجرد حجم القوى العاملة. كما أظهرت دراسة أكاديمية أُجريت في جامعة برشلونا[3] العام 2014 حول أثر اللامساواة على الاقتصاد، واعتمدت في منهجيتها على نموذج لوكاس، أنّ استبعاد جميع النساء من المناصب الإدارية يؤدي إلى انخفاض إنتاجية العامل بنحو 25٪، بينما يؤدي استبعادهن من القوى العاملة إلى انخفاض دخل الفرد بنحو 40٪.

وأكدت دراسة أخرى أُعدّت في جامعة يورغ أوغست في غوتينغن–ألمانيا[4]، أنّ الفجوات بين الجنسين في التعليم والعمل تُضعف النمو الاقتصادي في الدول النامية بنسبة تراوح بين 0.4 و0.9 نقطة مئوية سنويًا.

من ناحية أخرى تُظهر دراسات ماكينزي (McKinsey Global Institute, 2020)[5] أنّ الشركات التي تتميّز بتنوّع جندري في إدارتها العليا تحقق أداءً ماليًا أفضل بنسبة 21٪ مقارنة بنظيراتها الأقل تنوّعًا. فالتعدّد في وجهات النظر يُنتج قرارات أكثر ذكاءً واستجابةً للأسواق المتغيّرة، ما يجعل الاقتصاد أكثر تنافسية وشمولية. بالتالي، يُعدّ التنوع الجندري ليس مجرد شعار للمساواة، بل ركيزة استراتيجية للابتكار.

أثبتت التجارب المعاصرة أنّ الاقتصادات التي تمنح النساء فرصًا متكافئة في التعليم والعمل وصنع القرار لا تحقق معدّلات نمو أعلى فحسب، بل تُظهر أيضًا قدرة أكبر على الصمود في وجه الأزمات. فالتقارير المختلفة تُشير إلى أنّ الأسر التي تعتمد على دخل مشترك من الرجل والمرأة أكثر قدرة على مواجهة الصدمات الاقتصادية مقارنةً بالأسر أحادية الدخل. وعندما تتسع هذه الظاهرة لتشمل المجتمع بأكمله، تتحول المساواة إلى شبكة أمان جماعية تعزّز الاستقرار الاجتماعي والمالي.

وعلى مستوى ديناميكية السوق، أظهرت الدراسات أنّ وجود النساء في مواقع صنع القرار المالي والاقتصادي يعزّز استقرار الأسواق ويقلّل من السلوكيات عالية المخاطر، خصوصًا في القطاع المصرفي والاستثماري (OECD 2021). لذا، فإنّ تنويع القيادة الاقتصادية بين الجنسين لا يرفع الأداء فحسب، بل يزيد من مقاومة الاقتصاد للصدمات، ويخلق بيئة أكثر توازنًا ومرونةً في صنع القرار، مع قدرة أكبر على مواجهة أزمات المستقبل بثقة واقتدار.

لبنان نموذجًا مصغّرًا للفجوة الجندرية في سوق العمل

يُعتبر رأس المال البشري أحد أهم المحرّكات للنمو الاقتصادي، إلا أنّ العديد من الدول تهدر هذا المورد الحيوي بسبب سياسات سوق العمل غير العادلة، والتمييز بين الجنسين، ونقص التدريب المناسب، أو اعتماد اقتصادات غير منتجة. كما تولّد هكذا ممارسات خسائر اقتصادية غير مرئية لا تُسجَّل عادةً في التقارير الرسمية. وتجسيدًا لذلك، قُدرّت الخسائر في الدخل الناتجة عن الفجوات الجندرية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بنسبة 27٪، مقابل 10٪ في أوروبا[6]، وذلك نتيجة تفاوت الفرص بين الجنسين في العمل وريادة الأعمال.

World map of total income loss due to gender gaps

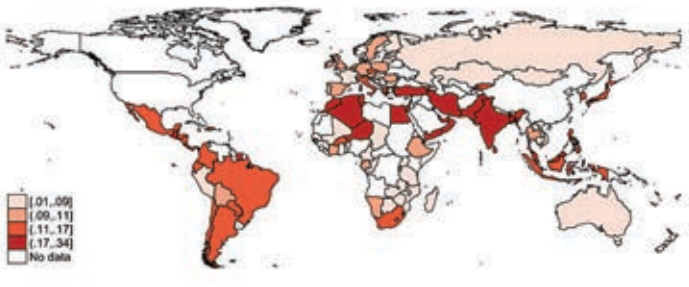

Source: Working papers: Aggregate costs in gender gaps in the Labor markets

في لبنان، على الرغم من التقدّم النسبي في التشريعات والسياسات الهادفة إلى تمكين المرأة اقتصاديًا، ما تزال النساء محاصرات بين دوامة الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والتحديات البنيوية المتصاعدة، ما فاقم الوضع وعمّق فجوة المشاركة في سوق العمل بين الجنسين التي تُعدّ الأوسع عالميًا، إذ بلغت نسبة الإناث إلى الذكور في معدل المشاركة في القوى العاملة، وفق تقديرات البنك الدولي 48.4٪[7]، فيما انخفضت مشاركة اللبنانيات في القوى العاملة إلى أدنى مستوياتها، إذ لم تتجاوز بحسب تقديرات المؤسسات الدولية 27٪ مقارنة بالمتوسط العالمي البالغ 47٪.

وما تزال النساء الفئة الأكثر تضرّرًا في سوق العمل اللبناني، نتيجة الهشاشة البنيوية في السوق وضعف الحماية الاجتماعية الممنوحة لهنّ. ويشير موجز تقريري لمنظمة العمل الدولية وإدارة الإحصاء المركزي في لبنان للعام 2022،[8] إلى أنّ معدّل البطالة بين النساء بلغ 32.7٪ مقابل 28.4٪ بين الرجال. ولا يقتصر الهدر الاقتصادي على البطالة فحسب، بل يمتد أيضًا إلى تقييد النساء في قطاعات محدّدة. فالسوق ما زال مجزّأً بشدةٍ على أساس النوع الاجتماعي، إذ تعمل معظم النساء في قطاع الخدمات ضمن وظائف محدودة مثل التعليم والصحة والمبيعات، مع حضور هامشي في القطاعَين الصناعي والزراعي. ويحدّ هذا التجمّع المهني من تأثير المرأة الاقتصادي ويجعلها أكثر عرضة لعدم الاستقرار الوظيفي.

على مستوى الأسرة، أدّى انخفاض معدل توظيف النساء إلى الاعتماد المتزايد على التحويلات المالية، التي تبلغ نحو 6–7 مليارات دولار سنويًا وفق بيانات البنك الدولي للعام 2023. وعندما تُحرم النساء من العمل اللائق، تُستهلك هذه التحويلات لتغطية الاحتياجات اليومية بدلاً من إعادة استثمارها في تحفيز النمو الاقتصادي المحلي. في المقابل، فإنّ زيادة عدد النساء العاملات تعني المزيد من الأسر ذات الدخل المزدوج، ومعدلات ادّخار أعلى، واعتمادًا أقل على التدفقات الخارجية التي تخفي أحيانًا ضعف البنية الاقتصادية في لبنان.

مكتب العجمي

(منذر إبراهيم العجمي)

خدمات الشحن والنقل

- الشحن البري
- الشحن البحري
- التخليص الجمركي

لمزيد من المعلومات:

القاهرة : 01000905707 - 01285280945 - 01112871733

دبي : 00971504288265 - لبنان : 009613512920

ورغم التميّز النسبي للنساء في التعليم العالي، يعاني لبنان من مفارقة تعليمية - اقتصادية، إذ لا تتحوّل الاستثمارات التعليمية إلى مشاركة اقتصادية فعّالة. هناك عدم توافق صارخ بين مخرجات التعليم وسوق العمل، لا سيّما بالنسبة إلى خرّيجات الجامعات، ما يؤدي إلى فجوة حادة بين استثمار الدولة والأسر في تعليم النساء وقدرة سوق العمل على استيعابهنّ. ونتيجة لذلك، يخسر لبنان جزءاً من عائده الديموغرافي، ويُترك جيل من النساء المؤهلات خارج الدورة الاقتصادية.

من ناحيةٍ أخرى، يُظهر تقرير للأمم المتحدة أنّ 66.9٪ من الإناث في الفئة العمرية 15-24 عاماً (مقابل 31.1٪ ذكور) لا يشاركن في التعليم أو العمل أو التدريب[9] (NEET) وتزداد هذه الفجوة بين النازحين، إذ بلغت نسبة الشابات 69٪ مقابل 43٪[10] من الشبان.

وتعدّ هذه الفئات الأكثر عرضة لخطر الاستبعاد الاجتماعي، إذ تعاني من ضآلة الدخل أو انعدامه، وتفتقر إلى المهارات اللازمة لتحسين وضعها الاقتصادي. فالشباب العاطل عن التعليم والعمل ليس مجرد رقم إحصائي، بل يمثّل شريان حياة اقتصادي معطّل، وخسارة تراكمية تقلّل من قدرة الدولة على تحقيق النمو المستدام.

في العام 2024، حلّ لبنان في المركز 133 عالمياً و8 إقليمياً في مؤشّر الفجوة العالمية بين الجنسين، مسجلاً نتيجة 0.632 مقارنة بنتيجة 0.628 في العام 2023.[11] وفق البيانات الصادرة عن ILOSTAT[12]، بلغت فجوة الأجور بين الجنسين في لبنان 35.8٪ في العام 2019. كما تُظهر دراسات أخرى أنّه على الرغم من ارتفاع المستويات التعليمية بين النساء، فإنهنّ يكسبن في المتوسط ما بين 71٪ و84٪ مما يكسبه الرجال.

علاوةً على ذلك، تشير دراسات قائمة على استطلاعات رأي في قطاع الأعمال إلى وجود تحيّز جندري في ممارسات التوظيف في لبنان، إذ أقرّ عدد كبير من أرباب العمل بتفضيل المرشحين الذكور للوظائف القيادية. ويؤدي هذا التفضيل المبني على اعتبارات جنسانية قديمة بدلاً من الكفاءة الوظيفية إلى خسائر في مستوى التنوّع والإنتاجية. فحين يتم التغاضي عن المواهب، تبتكر الشركات بشكلٍ أقل، وتتباطأ معدلات النمو، فيما يبقى الاقتصاد بأكمله أضعف في وقتٍ يحتاج فيه لبنان إلى كل ميزة للتعافي.

يتفاقم الوضع مع ارتفاع معدل العمل غير الرسمي. فوفق منظمة العمل الدولية، يعمل أكثر من نصف النساء من دون أي حماية قانونية أو ضمان اجتماعي أو أجر مستقرّ. وتعيش هذه النساء في دوامة من الظروف الصعبة والأجور المتدنية والعنف، ما يهدّد استقرار سوق العمل بأكمله ويعيق تحقيق أهداف التنمية المستدامة. ينتج عن هذا الوضع دورة مغلقة من الفقر وعدم الاستقرار، تحدّ من تحصيل الضرائب وتضعف الضمانات الاجتماعية، وبالتالي تُضعف بنية الاقتصاد الوطني.

والأهم من ذلك، إنَّ حسابات الناتج المحلي الإجمالي في لبنان تخفي حقيقة اقتصادية مهمّة: العمل غير المدفوع في الرعاية، الذي تؤديه النساء بشكلٍ ساحق، يسهم بشكلٍ كبير في الاقتصاد لكنّه يظلّ غير مرئي في الحسابات القومية. وتشير منظمة العمل الدولية إلى أنَّه إذا تم تحويل هذا العمل إلى قيمة نقدية، فإنّ قيمته قد تصل إلى نحو

30٪ من الناتج المحلي الإجمالي (منظمة العمل الدولية، العمل الرعائي ووظائف الرعاية، 2018). إنّ تحويل جزء فقط من هذا العبء غير المدفوع إلى قطاع رعاية رسمي بأجرٍ من خلال الاستثمار في رعاية الأطفال وكبار السن والتعليم المبكر، سيخلق الآلاف من فرص العمل اللائقة، ويحرّر النساء للانضمام إلى القوى العاملة، ما يوسّع الدخل الخاضع للضريبة، ويقلّل الضغط المالي.

في الوقت نفسه، يعمل 17٪ فقط من النساء لحسابهنّ الخاص، مقارنةً بـ 43٪ من الرجال من أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة في لبنان[13]. وتواجه رائدات الأعمال عوائق إضافية، أبرزها محدودية الوصول إلى التمويل، إذ لا تتجاوز نسبة القروض المصرفية الممنوحة لهنَّ 3٪، بالإضافة إلى غياب الضمانات وضعف الشبكات المهنية. وقد انخفض المستوى العام للشمول المالي في لبنان بمقدار الثلث بعد الأزمة الاقتصادية، وتشير الدراسات إلى وجود فجوة كبيرة بين الجنسين في الوصول إلى المنتجات المالية، لصالح الرجال، إذ تمتلك 30٪ فقط من النساء حسابًا مصرفيًا مقارنةً بـ 57٪ من الرجال، و26٪ فقط منهنَّ بطاقة ائتمان مقابل 44٪ من الرجال. أما الحلول المصرفية الرقمية والتقنية المالية، التي كان من الممكن أن تسدّ هذه الفجوة، فلا تزال قليلة الاستخدام.

في تقرير «المرأة وأنشطة الأعمال والقانون 2024» الصادر عن البنك الدولي، حصل لبنان على درجة 40 من أصل 100 في مؤشر الأطر القانونية، وهي أقلّ من المتوسط العالمي، ما وضعه في المركز 170 عالميًا و7 في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ويقيس هذا المؤشر كلًا من الأطر القانونية والتطبيق العملي للقوانين، ما يدل على أهمية تحسين غالبية المؤشرات المتعلّقة بتمكين المرأة اقتصاديًا وقانونيًا. وفي المقابل، يزيد نقص التمثيل السياسي للمرأة من هذه النقطة العمياء في السياسات، حيث تشغل النساء 4.7٪ فقط من مقاعد البرلمان وفق هيئة الأمم المتحدة للمرأة (2023)، بينما تشير نسخة «إنفوبرو» للدليل الجندري (2024) إلى ارتفاع هذه النسبة إلى 6٪. وتفتقر الإصلاحات المراعية للنوع الاجتماعي إلى الزخم والموارد المالية والبشرية اللازمة لتحقيق أي تحوّل حقيقي في هذا المجال. إنّ التكلفة الخفية لهدر المواهب النسائية لا تُقاس فقط بما تُضيّعه النساء من فرص، بل بما يخسره الاقتصاد الوطني من إنتاجية وابتكار واستدامة. ولا يمكن للبنان أن يتعافى اقتصاديًا من دون إعادة إدماج النساء في صميم عملية التنمية، ليس كمستفيدات من برامج المساعدات، بل كصانعات للسياسات، ومشاركات فعّالات في أسواق العمل، ومبتكرات في القطاعات الجديدة. إنّ بناء اقتصاد شامل جندريًا ليس مجرد خيار اجتماعي، بل شرط أساسي للتعافي الحقيقي.

المساواة الاقتصادية للانتعاش الوطني

في كل أزمة مرَّ بها لبنان، من الانهيار المالي والشلل السياسي إلى تداعيات النزاعات الإقليمية، دفعت النساء الثمن الخفي. مع التقلّص التراكمي للاقتصاد اللبناني بنسبة 38٪[14] وازدياد نسبة الدين العام بحسب التقديرات إلى ما بين الـ 170٪ و 190٪ من الناتج المحلي الإجمالي، أشارت بيانات الإسكوا (ESCWA) إلى أنّ 76٪ من العائلات التي تعيلها النساء أصبحت تعيش تحت خط الفقر. كما أثّرت الأزمة المالية على فقدان المدخرات والمعاشات التقاعدية، وتدني قيمة الأجور بسبب التضخم المتصاعد، وفقدان الوظائف في القطاعات التي توظّف النساء، وهجرة آلاف العمال المهرة إلى الخارج، وتفاقم الوضع مع تراجع شبكة الأمان الاجتماعي، وتدهور نظام الرعاية الصحية، وارتفاع تكاليف التعليم والغذاء والنقل.

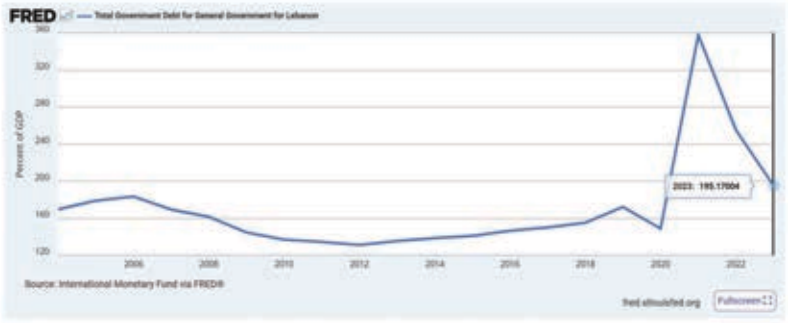

Source: International Monetary Fund via FRED

ومع استمرار نزيف الهجرة وتآكل النسيج الاجتماعي، تزايد العبء على النساء في إدارة شؤون الأسرة، ورعاية الأطفال وكبار السن، والحفاظ على التماسك العائلي، ما أعاد تكريس الأدوار التقليدية وحدّ من مشاركتهنّ الاقتصادية والسياسية في ظلّ ضعف الخدمات والتهديدات الأمنية المتكررة.

على الرغم من هشاشة الظروف الاقتصادية والاجتماعية، برزت النساء اللبنانيات خلال الأزمة كأعمدة صمود أساسية داخل مجتمعاتهنّ المحلية. فقد لعب العديد منهنَّ أدوارًا محورية في الاستجابة المجتمعية والإنسانية، غير أنّ هذه المشاركة المدنية النشطة لم تتحوّل بعد إلى قوة اقتصادية أو سياسية موازية، نتيجة غياب التكامل بين سياسات الحماية الاجتماعية وسوق العمل وآليات صنع القرار المالي والاقتصادي.

لقد فاقمت الأزمة اللبنانية متعدّدة الأوجه الفجوات الجندرية القائمة وخلقت أشكالاً جديدة من الهشاشة التي استهدفت النساء بشكل خاص، لتتحوّل المرأة من فاعلة محتملة في التنمية إلى صامدة في وجه الانهيار، تتحمّل عبئًا رباعي الأبعاد: اقتصادي من خلال البطالة والفقر، اجتماعي عبر تصاعد العنف وتراجع الحقوق، أسري نتيجة تضاعف أعباء الرعاية غير المدفوعة، وسياسي بسبب التهميش في دوائر صنع القرار. صحيح أنّ الاستجابة الإنسانية قدّمت دعمًا عاجلًا حسّن مؤقتاً ظروف آلاف النساء والأسر، لكنّها لم تُعالج العوائق البنيوية العميقة التي تحدّ من تمكين المرأة اقتصاديًا.

تمكين المرأة: أساس استجابة فعّالة للأزمات

تُظهر تجارب الدول أنّ تحرير الطاقات الاقتصادية للنساء والفئات المهمّشة يعزّز قدرة الدولة على الاستجابة للأزمات، مؤكدةً أنّ شمولية الحَوكمة وسياسات الاستجابة للأزمات التي تراعي النوع الاجتماعي وحقوق الفئات المهمشة، تحقق نتائج أفضل وتُفعّل العائد الاستثماري. لذلك، تُعدّ خطة التعافي الاقتصادي المستجيبة للنوع الاجتماعي نهجًا تحويليًا وأساسيًا لإعادة البناء بعد الأزمات، ليس فقط لإحياء مؤشرات النمو الاقتصادي، بل لإيجاد حلول مستدامة للفجوات الهيكلية وأنظمة التمييز وعدم المساواة التي تفاقم الأزمة.

في الدول الغربية، ولا سيّما في أوروبا الشمالية وكندا، يرتبط التمكين الاقتصادي للنساء بوجود منظومات تشريعية ومؤسساتية داعمة،

مثل قوانين المساواة في الأجور، شبكات رعاية الطفولة والشيخوخة، وإجازات الأمومة والأبوة المدفوعة. وهذه العناصر تجعل ارتفاع نسبة عمل النساء مؤشرًا ملموسًا على تحسّن رفاه الأسرة والمجتمع، إذ ينعكس الدخل الإضافي على نوعية التعليم والصحة والاستقرار الاجتماعي. وبحسب تقرير UN Women 2022، فإنّ كلّ دولار يُستثمر في تمكين النساء اقتصاديًا يولّد عوائد اجتماعية واقتصادية لا تقل عن ثلاثة دولارات، ويقلّل من حدّة الفقر ويحسّن رأس المال البشري.

في لبنان، كما في العديد من الدول النامية، أصبح الحديث عن المساواة الاقتصادية ضرورة وطنية لإعادة هندسة الاقتصاد على أساسها. فغياب المساواة لا يعكس ظلمًا اجتماعيًا فحسب، بل يكشف خللًا عميقًا في بنية السياسات الاقتصادية نفسها. فالموازنات العامة غالبًا ما تكون محايدة جندريًا في الشكل لكنّها منحازة في الأثر (gender- blind budgets) لأنّها تُصمّم من دون احتساب التفاوت في احتياجات النساء والرجال أو أثر النفقات العامة على أدوارهم الاقتصادية والاجتماعية.

التمكين الاقتصادي لتعافي لبنان

تُظهر تجارب (OECD 2024) أنّ الموازنة المراعية للنوع الاجتماعي، حين تُدمج في السياسات الاقتصادية العامة، تزيد الشفافية، وتحسّن إدارة الأداء، وتخلق مؤشرات واقعية للمساءلة. في المقابل، فإنّ النساء العاملات في الاقتصاد غير النظامي، وهنّ الأغلبية في لبنان، لا يُسهمن في القاعدة الضريبية ولا يستفدن من الحماية الاجتماعية، ما يحدّ من قدرة الدولة على تمويل شبكات الأمان الاجتماعي ويُبقي الحلقة المفرغة من الفقر والهشاشة قائمة.

أخيرًا، لا يمكن للبنان الغارق في الأزمات المالية والمصرفية والاجتماعية المتراكمة أن يتعافى عبر نصف قواه العاملة. فتمكين النساء اقتصاديًا هو محرّك للنمو، وخط دفاع اجتماعي ضد الفقر والهجرة، ومصدر للاستقرار. وتشكّل المساواة الاقتصادية حجر الزاوية لتعافي لبنان وشرطاً لبناء اقتصاد منتج ومستدام، يقوم على العدالة في الفرص والاعتراف الكامل بإسهامات النساء كعاملات، ومبتكرات، ومشاركات في صنع القرار.

المراجع

1- International Monetary Fund (IMF). (2013). Women, work, and the economy: Macroeconomic gains from gender equity. Washington, D.C.: IMF. Retrieved from: https://www.imf.org/external/pubs/ft/sdn/2013/sdn1310.pdf

2- McKinsey & Company. (2018). Delivering through diversity: Diversity wins—How inclusion matters. Retrieved from: https://www.mckinsey.com/featured-insights/diversity-and-inclusion/diversity-wins-how-inclusion-matters

3- Cuberes, D., & Teignier, M. (2014). Aggregate costs of gender gaps in the labor market: A quantitative estimate. Col·lecció d'Economia, E14/308. Universitat de Barcelona.

4- Cuberes, D., & Teignier, M. (2018). The impact of gender inequality on economic performance in developing countries. Discussion Paper No. 244. Courant Research Centre – Poverty, Equity and Growth (CRC-PEG), Georg-August-Universität Göttingen.

5- Dixon-Fyle, S., Dolan, K., Hunt, V., & Prince, S. (2020). How diversity, equity, and inclusion (DE&I) matter. McKinsey & Company. Retrieved from: https://www.mckinsey.com/featured-insights/diversity-and-inclusion/diversity-wins-how-inclusion-matters

6- Cuberes, D., & Teignier, M. (2014). Aggregate costs of gender gaps in the labor market: A quantitative estimate. Col·lecció d'Economia, E14/308. Universitat de Barcelona.

7- World Bank. (2023). Ratio of female to male labor force participation rate (%) (modeled ILO estimate) – Lebanon. World Development Indicators. Retrieved from: https://data.worldbank.org/indicator/SL.TLF.CACT.FM.ZS?locations=LB

8- International Labour Organization (ILO) & Central Administration of Statistics (CAS). (2022). Lebanon follow-up labour force survey – January 2022: Fact sheet. Beirut: ILO

9- United Nations (UN). (2023). Escalating needs in Lebanon: 2023 overview. Beirut: United Nations Lebanon Office.

10- UNHCR, UNICEF, & WFP. (2022). VASyR 2022: Vulnerability assessment of Syrian refugees in Lebanon – Education sector report. Beirut: United Nations. Retrieved from: https://data.unhcr.org/en/documents/details/97662

11- Credit Libanais. (2024). Lebanon ranks 133rd in the world In the 2024 Global Gender Gap Index. Retrieved from: https://www.creditlibanais.com.lb

12- International Labour Office. (2018). Care work and care jobs for the future of decent work. Geneva: ILO

13- European Union for Women Empowerment (EU4WE) & Expertise France. (2021). Women entrepreneurs in Lebanon: Surviving the crisis amid the challenges – Assessment study in Beirut, Mount Lebanon, and South Lebanon. Beirut: EU4WE

14- World Bank. (2024, December 10). Lebanon's economic contraction deepens, highlighting critical need for reforms and key investments. World Bank. Retrieved from: https://www.worldbank.org/en/news/press-release/2024/12/10/lebanon-s-economic-contraction-deepens-highlighting-critical-need-for-reforms-and-key-investments

HEADQUARTERS
Nahr el Mot highway
Beirut, Lebanon
T +961 1 880 620
T +961 1 900 491

KFARCHINA BRANCH
Logistics Army Base,
Kfarchima, Lebanon
M +961 76 500 552
peter@ziadehgroup.com

PIRELLI · Continental · DUNLOP TIRES · TRAAAX Journey Beyond Limits
MARANGONI · TYRE ADVANCE · GOODTYRE · Comforser · ROADCRUZA Tires
GRIPMAX · ROCKBLADE · MARSHAL · FULDA · KENDA
POLAR BATT Super Power · VIPIEMME · GEMAOIL · GOLD LION MADE IN GERMANY

عمّيق

في أيام الخريف حقول من ذهب

جان دارك أبي ياغي

في رحابة البقاع الغربي، تتربّع عمّيق كواحةٍ من السكون والعراقة، تحاكي في جمالها صفحاتٍ من التاريخ والطبيعة معًا. بلدة لبنانية صغيرة، لكنها تختزن إرثًا غنيًا بالذكريات القديمة والمشاهد الخلّابة التي تجمع بين السهول الخصبة والمياه العذبة ومشاهد الحياة الريفية الأصيلة. بين بيوتها المتناثرة ومحميّتها الشهيرة، تنبض حكايةٌ عن الأرض والناس، عن التجدّد بعد الدمار، وعن بلدةٍ أعادت رسم ملامحها بالحجر والسحر.

على بُعد حوالي ساعةٍ ونصف من بيروت، تمتدّ عمّيق في البقاع الغربي كلوحةٍ جذّابة نابضة بالحياة، تزدان بخصائصها الطبيعية الفريدة وسحرها الخاص. فهي البلدة التي تحتضن أكبر محميةٍ للمياه العذبة في لبنان، وتتميّز بتنوّع بيئيّ غنيّ وبمحيطٍ ريفيّ يفيض جمالاً وهدوءًا. تعدّ وجهةً مثالية لعشّاق السياحة البيئية الريفية، بما تجمعه من مذاقات القرى الأصيلة ونمط الحياة البسيط، إلى جانب دروب المشي بين الجبال والجرود الأخّاذة، والأنشطة المتّصلة بالمحميات والبحيرات.

عمّيق في التاريخ

ترقى عمّيق الحديثة في نشأتها إلى أكثر من نصف قرن، وفق دراسةٍ أعدتها الأستاذة آمال يوسف سميا، لنيل شهادة دبلوم في الدراسات المعمّقة في علم الاجتماع. وتشير الدراسة إلى أنّ موقعها قديمًا يختلف عن موقعها الحالي إذ تفصل بينهما مسافةٌ لا تتجاوز الكليومتر الواحد لجهة الجنوب الغربي من البلدة. وكانت بيوتها من الطين والحجارة، هجرها سكّانها على أثر زلزال العام 1956 بعد أن تصدّعت بالكامل. وقد قامت مصلحة التعمير آنذاك بإفراز مكان القرية الحالي على أرضٍ تخصّ النائب الراحل جوزيف سكاف، وشُيّد أوّل منزل فيها وفق شروط التنظيم المُدُني في العام 1963، وكان يخصّ السيّد يوسف جبّور. ومع حلول العام 1975، كان بناء عميق قد اكتمل تقريبًا.

الموقع والموارد الطبيعية

تقع عمّيق في قضاء البقاع الغربي على السفح الشرقي لجبل الباروك. يحدّها من الشمال منطقة الصفرا القريبة من بلدة قب الياس، ومن الجنوب قرية دير طحنيش، ومن الغرب جبل الباروك، ومن الشرق سهل البقاع. وتُعد من القرى الغنيّة بالمياه إذ تتدفّق فيها عدّة ينابيع أهمّها: عين عابد وعين التينة وعين الصعلوك ونبع عمّيق الشهير، بالإضافة إلى المياه الجوفيّة المتوافرة بكثرة والآبار الارتوازية التي تروي سهولها. كما تشتهر بمستنقعاتها ومحميَّتها الطبيعية.

تُقسم عمّيق إداريًّا إلى ثلاث مناطق عقارية: عمّيق القرية وهي النواة السكنية الأساسية، منطقة الجرد التي تحيط بالبلدة وتكسوها أشجار الصنوبر، ومنطقة الشبرقيّة وهي منطقة زراعية تقع شرقي البلدة. وتتوزّع هذه المساحات ما بين أراضٍ زراعية وجبلية وبور وأحراج صنوبر ومستنقعات، يملك معظمها آل سكاف إذ تفوق ملكيتهم ثلثي أراضي القرية، في حين لا يملك غالبية الأهالي أي عقارات، حتى أنّ العديد من البيوت التي يَقطنونها ليست ملكًا لهم.

من فخر الدين المعني إلى آل سرسق فآل سكاف

شهدت بلدة عمّيق سلسلة من التحوّلات التاريخية في ملكيتها، بدأت منذ عهد الأمير فخر الدين المعني الثاني الذي جفّف مستنقعاتها ضمن إقطاعه، وكذلك فعل الأمير بشير الشهابي الكبير. في أواخر القرن الثامن عشر أصبحت ضمن إقطاع آل جنبلاط، ثم آلت ملكيتها إلى نعمان المعلوف ومن بعده أمين شكّور.

في أواخر القرن التاسع عشر، اشترى التاجر البيروتي يوسف سرسق أراضي عميق من صديقه أمين شكّور بعد أن خسرها إثر رهانٍ بينهما على سباق الخيل. وقد عمل سرسق على تجفيف المستنقعات وغرس الجبل بالنصوب. كما قسّم الأرض إلى قطع زراعيّة وحفر الخنادق ومجاري المياه، وجرّ مياه الشفة.

بعد وفاته، تقاسَم ولداه نجيب وألبير سرسق الملكية. في ذلك الوقت، كان لأهالي عمّيق مثل آل نعمة، أيوب، ناصيف، رزق، يعقوب وسواهم أملاك حصلوا عليها نتيجة صكوك الطابو التي أُعطيت لهم في أثناء مسح الأراضي في العام 1858. استغلّ نجيب سرسق نفوذه وعلاقاته بالحكّام لترهيب الأهالي، فدعا بعضهم، ومنهم المختار عيسى توما، إلى مأدبة في عين عابد، ورشاهم بالعباءات مقابل توقيعهم على صكّ يُثبت ملكيته للجبل ومشاع القرية، حتى شاعت مقولة: «إنَّ عمّيق بيعت بعباءة».

لاحقًا، استقدم لجنة عقارية استخدمها لتثبيت الملكية باسمه عبر تمثيلية صُورية جرت في منزل بشارة أبو سركيس، حيث زُوّرت إفادات البيع، فآلت أراضي عمّيق كلّها إليه. وعندما اكتشف الأهالي الحقيقة، قمعهم بالقوة فاضطر كثيرون إلى الهجرة، فيما سُجلت مساكن الطين البسيطة بأسماء أصحابها القاطنين فيها وشكّلت ما يُعرف اليوم بـ«عمّيق القديمة».

في العام 1918، قام نجيب سرسق بتوكيل إلياس طعمه سكاف لإدارة أملاكه في عمّيق، لكن الأخير ما لبث أن اشترى معظم الأراضي بعد أن غرق نجيب سرسق في الديون، بينما اشترى شخص ألماني يُدعى كوتلهف واكنر القسم الباقي.

في العام 1952، انتقلت ملكية حصّة سكاف إلى ولديه جوزيف وميشال، أما حصّة واكنر فباعتها عائلته إلى عائلات رزق وسابا والحاج شاهين وجان سكاف، خوفًا من أن تخسرها من جرّاء قرار فرنسا والحلفاء توزيع أملاك الألمان على من شاركوا في الحرب العالمية الثانية إلى جانب الجيش الفرنسي.

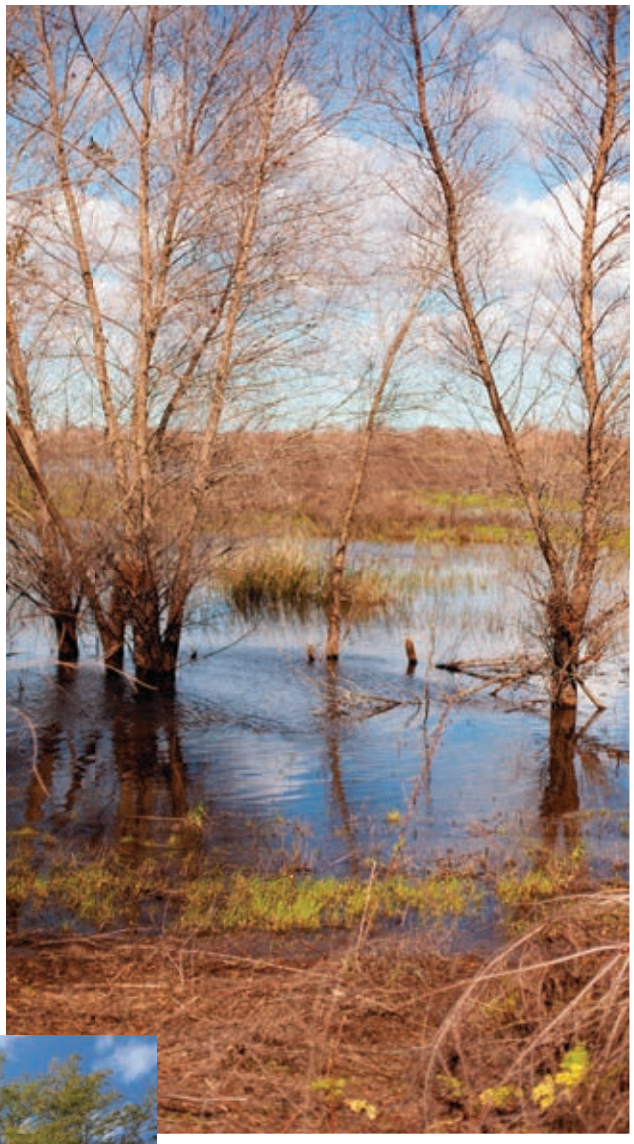

مشاريع تحاكي المستقبل

يصف رئيس بلدية عمّيق، السيد هادي توما، بلدته بالساحرة لجمال مستنقعاتها وسهولها الخضراء، ما يجعلها المقصد الأول للسياحة البيئية الريفية خصوصًا لجهة التنزّه والمشي في مسارات الجبال والجرود الرائعة. من هنا، يولي المجلس البلدي أهميةً قصوى للحفاظ على طابع البلدة المميز، وقد وضع سلسلة خطط للتوسّع في النشاطات البيئية بهدف حماية الطيور المهاجرة والحيوانات البرية وتشجير الطرقات ومنع الصيد والحفاظ على مياه الشرب من التلوث، بالإضافة إلى معالجة مشكلة الفضلات الزراعية الناتجة عن الأسمدة التي تُلقى في مجاري المياه، وإغلاق الثغرات التي تهدّد التنوّع البيئي في المنطقة.

وفي إطار تعزيز الأمن المائي، تسعى البلدية إلى حفر بئر جديدة لمياه الشرب لتأمين حاجة البلدة كاملة، خصوصًا بعد تراجع منسوب نبعها الرئيسي، إلى جانب تشجيع المزارعين على اعتماد بدائل للمزروعات التي تتطلّب كميات كبيرة من المياه للريّ. أما في مجال الكهرباء، فتدرس البلدية مشروع إنارة الطرقات بالطاقة الشمسية في ظل الانقطاع المستمر للتيار الكهربائي، بعدما كانت عميق تتغذّى سابقًا بالكهرباء من سد القرعون على مدار الساعة قبل أن يشملها التقنين.

ويؤكد رئيس البلدية أنّ الخطوة الأهم هي السعي لخطة مستدامة تُبقي أهالي الضيعة متعلّقين بأرضهم إن من ناحية السكن أو العمل على مدار السنة: «ما بدنا الضيعة تفوّل بالصيف وتفرغ من سكّانها بالشتي». فبرأيه، لا مانع من الاستقرار الدائم في عميق طالما أن مقوّمات الحياة الأساسية متوافرة، والهواء النقي يعبق في أرجائها، ما يجعلها قرية مثالية للعيش والعمل في آنٍ واحد.

موطن لتنوّع بيئي فريد

بغطاءٍ أخضر يمتد على مساحة 27 مليون قدم مربع، تعتبر محميّة عمّيق من أكبر الأراضي الرطبة الغنية بالمياه العذبة في لبنان، كما ببقايا المستنقعات والبحيرات الأكثر اتّساعًا التي كانت تُزيّن سهل البقاع في الماضي. أهمية هذه المحميّة، بحسب المدير العام لمصلحة سكاف – عمّيق ومدير المحمية المهندس عبدالله حنا، في كون ينابيعها تنبع من جوف أراضيها، ما يمنحها نظامًا بيئيًا فريدًا. كما أنّها تشكّل نقطة ارتكاز لحركة الطيور في الشرق الأوسط، وتُعتبر ثاني أهمّ خطّ لحركة الطيور في العالم بين أفريقيا وأوروبا الشرقية، وتُصنّف من بين أغنى المناطق اللبنانية بالتنوّع البيولوجي.

وقد أعاد المهندس حنا ضبط إيقاع المحمية واضعًا خطة بعيدة المدى تهدف إلى جعلها نموذجًا تفتخر به الأجيال القادمة. فشقّ القيّمون عليها مسارًا في داخلها للحفاظ على المياه والحياة البرية فيها، ليصبح أهم مسار للسير (hiking) في إطار السياحة البيئية، إذ يمكن للزوار

”تُعدّ بلدة عمّيق وجهة طبيعية استثنائية لعشّاق المشي والاستكشاف، حيث تتنوّع المسارات البيئية فيها بين السهلة والطويلة، وتقدّم للزائر تجربة غنية تجمع بين الرياضة والتأمل في أحضان الطبيعة.“

مراقبة الطيور والحيوانات المتنوّعة والتمتّع بأبهى المناظر الطبيعية. وهو يؤكد ضرورة وضع ضوابط لمحبّي هواية الصيد كي تستطيع الطيور المهاجرة الاستراحة والتكاثر في أمان.

انطلاقًا من هذا النهج البيئي، بدأت مصلحة سكاف – عمّيق منذ العام 1990، بتنفيذ مشاريع تهدف إلى الحفاظ على البيئة واستدامة الزراعة في سهل البقاع، خصوصًا وأنّها تُعد من أبرز الجهات التي تسهم في حماية التنوّع الزراعي والبيئي في المنطقة، إذ تمتلك أكبر حيازة زراعية في لبنان. وتشمل أعمال المصلحة الزراعات الصيفية كالخضار والبطاطا، والشتوية كالقمح والشعير، إضافةً إلى الزراعات العلفية وأشجار الفاكهة وعنب النبيذ وعنب الطاولة. ويؤكد حنا أنّها «الجهة الوحيدة التي تعتمد دورة زراعية لعدم استهلاك الموارد الطبيعية الموجودة في الأرض مع دراسة الأثرين البيئي والاجتماعي لكل مشروع قبل تنفيذه».

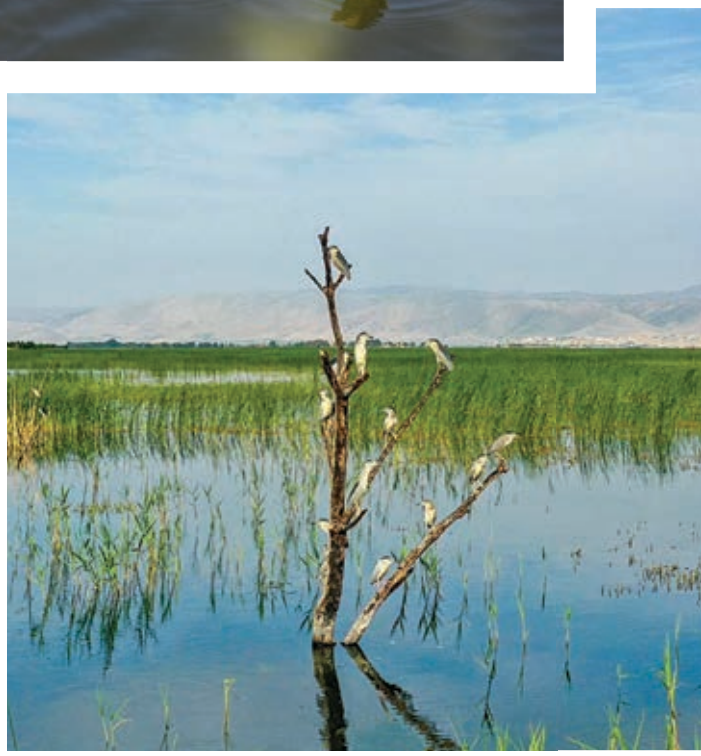

أهم المناطق في الشرق الأوسط لعبور الطيور

برزت أهمية محمية عميق في العام 1994 حين صنّفتها «جمعية الطيور العالمية» كواحدة من أهم المناطق في الشرق الأوسط لعبور الطيور، إذ تأوي أكثر من 260 نوعًا من الطيور، من بينها أنواع نادرة ومهدّدة بالانقراض. كما أعلنتها اليونسكو «محمية محيط حيوي». وتضم المحمية أيضًا تنوعًا غنيًا من الحيوانات، والنباتات، والحشرات بما في ذلك أصناف نادرة تشكّل جزءًا من هذا التوازن البيئي الفريد.

وفي سياق مواكبة التغير المناخي والحفاظ على المياه ورطوبة الأرض، يوضح حنا أنّه «تمّ بناء سدّ بطول خمسة كيلومترات، وقد نجح في الحفاظ على نحو خمسة ملايين متر مكعب من المياه ما سمح لنا بالاستمرار حتى الآن». ونظرًا لأهميتها على الصعيد الإقليمي، أُدرجت المحمية ضمن اتفاقية رامسار الدولية المعنية بالأراضي الرطبة ذات الأهمية البيئية.

ويشير حنا إلى التعاون الوثيق بين إدارة المحمية وبلدية عمّيق، التي تمثّل السلطة التنفيذية في المنطقة، مؤكدًا أنّ هذا التنسيق أثمر نتائج ملموسة على الصعيدين المحلي والبيئي، إذ شهدت المنطقة خلال العقود الأخيرة تحوّلاً نوعيًا في السياحة البيئية وحماية الأنظمة الطبيعية، وقد ازدهر بشكلٍ خاص نشاط مراقبة الطيور، الذي يجذب عددًا متناميًا من الزوار.

B.I.C

Burgan Insurance Co. s.a.l

شـركة برقـان للتـأميـن ش.م.ل

Stay Safe..

You don´t know what might happen!

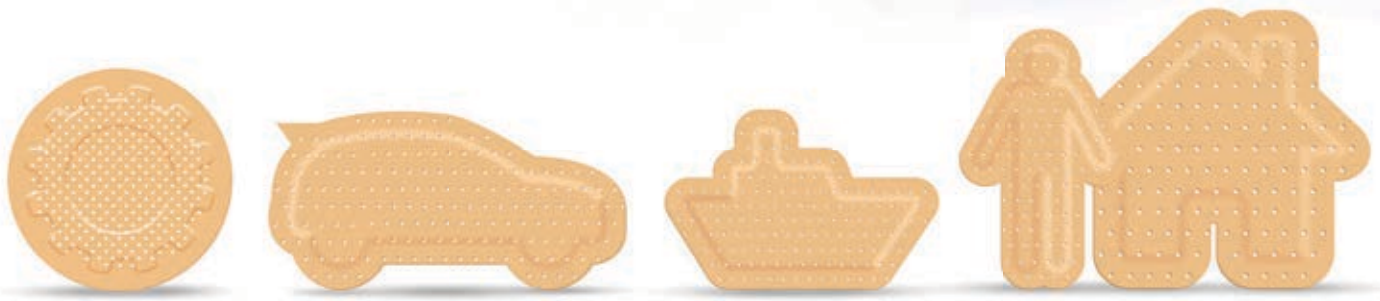

Wide range of insurance and reinsurance services

Life & Health insurance ▪ **Property** insurance

Motor insurance ▪ **Marine** insurance

Business & Travel insurance

Public liabilty & Personal insurance

burgan-ins.com

نكهة التراث البقاعي

في موازاة الاهتمام البيئي، يحرص القيّمون على عمّيق على تعزيز مفهوم تنمية الريف عبر تجربة ضيافة ريفية في «طاولة عمّيق»، وهي المطعم البيئي الأول في لبنان الخالي من أيّ منتجات مستوردة، والذي يعتمد كليًا على منتجات محلية من البقاع الغربي. فجميع المكونات والمأكولات والمعدات وحتى الكوادر العاملة، تنتمي إلى المنطقة، حيث تُعِدّ سيدات عمّيق أطباقًا بقاعية أصيلة تعكس غنى المطبخ التراثي.

وتتميّز «الطاولة» بإطلالتها الخلابة على الوادي الخصيب وجبل حرمون، وقد أصبحت من أبرز الوجهات التي يتداولها روّاد مواقع التواصل الاجتماعي، إذ يقصدها الزوار من لبنان والخارج لتجربة المذاق الريفي الأصيل. كما أنشئ مشروع «بيت عمّيق»، وهو بيت ضيافة، يتيح للزائر الإقامة في أجواء ريفية هادئة تعبق بعبير الأرض والبساطة.

مسارات تستحق الاستكشاف

تُعدّ بلدة عمّيق وجهة طبيعية استثنائية لعشّاق المشي والاستكشاف، حيث تتنوّع المسارات البيئية فيها بين السهلة والطويلة، وتقدّم للزائر تجربة غنية تجمع بين الرياضة والتأمل في أحضان الطبيعة.

المرشد البيئي وعضو المجلس البلدي في عميق نيكولا أبو سمرا يشير إلى وضع خطة شاملة لتطوير هذه المسارات التي تنطلق في أوائل الربيع، وتتنوّع بين مسارات سهلة (11 كلم) مناسبة للعائلات، ومسارات طويلة للمحترفين (14 كلم).

تبدأ الجولة غالبًا من مدخل المحمية حول مستنقعات الماء، مرورًا ببرج مراقبة الطيور الذي يُعدّ محطة مثالية للتصوير والاستراحة، ثم يصعد المسار إلى تلة ترتفع نحو 100 متر مطلة على سهل البقاع في مشهد بانورامي رائع. يتابع الزائر طريقه عبر غابة الصنوبر التي توفر الظل حتى في الأيام المشمسة، مرورًا بغابة الأرز وقصر سكاف التاريخي، وصولاً إلى قرية عمّيق القديمة أو أطلالها، لينتهي المسار عند «طاولة عمّيق».

ويمتاز هذا المسار بمروره عبر سهول القمح في موسم الحصاد، وحوش عمّيق، وهو مبنى أثري كان يُستخدم لإهراءات القمح، إلى جانب إسطبل الخيل ومزرعة الحيوانات.

أما المسار الأطول، فيشمل زيارة ينابيع متعددة مثل عين عابد، نبع الصعلوك، وعين التينة، إضافة إلى شجرة الستّ التي يُقدّر عمرها بنحو 1300 سنة، لتشكّل محطات تجمع بين الجمال الطبيعي والتاريخ العريق، وتُغني تجربة المشي في قلب الطبيعة البقاعية.

تجربة تُخلّد في الذاكرة

عمّيق هي جنة الله على الأرض إذ تجمع بين روعة الطبيعة وغنى التراث، لتقدّم لزائريها تجربة فريدة تمتد بين المستنقعات والجبال والغابات.

هي بلدة تنبض بالحياة في كل زاوية، حيث تتعانق فيها السياحة البيئية مع العمق التاريخي والديني، فتمنح الزائر متعة التنوع بين الهدوء والجمال والأصالة.

زيارة عمّيق ليست مجرّد رحلة... بل تجربة تُخلّد في الذاكرة. وإن زرتها في الخريف فستشعر أنك في حقول من ذهب!

مطعم

الشمس

AL SHAMS

Since RESTAURANT 1975

ANJAR - عنجر

جيل بعد جيل

على طاولة الشّمس

5TH ANNIVERSARY

ثقافة وفنون

حملة لإعادة ترميمه "التياترو الكبير"

جزء من ذاكرة بيروت العمرانية والثقافية

أكرم الرئيس – باحث وكاتب

بوصفه جزءًا أساسيًا من ذاكرة بيروت العمرانية والثقافية، كان "التياترو الكبير" أحد المعالم القليلة التي حُفظت عند إعادة إعمار بيروت بعد الحرب الأهلية. مضت عقود من التراجع والخراب، فأُسدل ستار سميك على ماضي هذا المعلم الحضاري الذي استضاف أهم النشاطات الفنية والأدبية، وكرّس مكانة بيروت كقطبٍ ثقافي للمشرق العربي في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضي.

اليوم تلوح بارقة أمل باستعادة «التياترو الكبير» لمكانته ودوره بعد إعلان وزارة الثقافة البدء بحملة تبرعات لترميمه. يقع «التياترو الكبير» في بداية شارع المعرض، عند الزاوية التي كانت تنفتح سابقًا على ساحة السور (عصور) وساحة البرج وشارع المعرض الذي يتصل بساحة البرلمان، وصولاً إلى باب إدريس وشوارع اللنبي وويغان وفوش. تأسس شارع المعرض في مرحلة تحديث بيروت في ظل الحكم العثماني العام 1915، واستمر مع سلطات الانتداب الفرنسي التي سجلت حضورها في عشرينيات القرن الماضي. واحتضن «معرض بيروت»، الذي افتُتح في 30 نيسان 1921 والذي أُعطى الشارع اسمه ويعتبر من أحد المعالم التي بُنّيت على النسق الأوروبي والذي أرخى طابعه على التياترو، وهو أحد المعالم القليلة التي حُفظت عند إعادة إعمار بيروت بعد الحرب الأهلية. تتميز المنطقة المحيطة أيضًا بموقع المسرح ضمن المعالم الدينية التاريخية، وتشمل كنائس ومساجد وكنيسًا يهوديًا. كما يقع على مقربة من موقع الآثار الرومانية، ومساحة مفتوحة اكتسبت اسم «حديقة الغفران» عند إعادة الإعمار.

مبادرة فردية

كان موقع المسرح في السابق مستودعًا للسفن يملكه عبد الله الشرقاوي، اشتراه جاك تابت (1885-1956) بمبادرة فردية، وأوكل في نهاية العشرينيات تصميمه للمهندس متعدد التخصصات وأحد الرواد في ذلك الوقت، يوسف أفندي أفتيموس (1866-1952)، وهو ينتمي إلى الجيل الأول من المهندسين الذين هاجروا للدراسة في الخارج. صمم أفتيموس أيضًا العديد من معالم بيروت مثل مبنى البلدية وبرج ساعة الحميدية في السراي الكبير ومبنى بركات الذي أصبح بعد الحرب الأهلية «بيت بيروت». كان أفتيموس أحد الشخصيات الثقافية الفرنكوفونية الرائدة في بيروت خلال الانتداب الفرنسي، ومن بين أمور أخرى، لعب دورًا حاسمًا في إنشاء المتحف الوطني اللبناني.

كان الهدف من إنشاء «التياترو الكبير» بناء مسرح شبيه بدور الأوبرارغم صغر حجمه النسبي، يتناغم مع حداثة شارع المعرض وينافس مسرح الكريستال، ويصبح بمثابة علامة على الدور القادم للمدينة كمركزٍ حضري إقليمي. وقد أشرف جاك تابت على بنائه الذي اكتمل في العام 1929 بما يتماشى مع أحدث المعايير الأوروبية.

قبة المسرح
الصورة: ضياء مراد

عمارة "التياترو الكبير"

يجمع «التياترو الكبير» في معماره بين عناصر الهندسة الإسلامية والأوروبية. تزيّنه من الخارج قناطر وزخارف، وفي الداخل له طابع دور الأوبرا الغربية، سواء بمدخله أو بترتيب صالاته وشرفاته. وتستقبل الزائر صالة انتظار مستديرة عند المدخل، ودرجان يقودان إلى شرفتين يتّسع كل منهما لعشرات المتفرجين. أما الصالة الرئيسية والخشبة ومكان الأوركسترا، فصُممت وشُيدت لتتناسب مع طراز المسرح الإيطالي الكلاسيكي، وتتكون من مساحة دائرية للجمهور. قبتّه غير ظاهرة من الخارج. أما من الداخل، فتتميز هذه القبّة التي تغطي مساحة الجمهور بأضلاع خرسانية ظاهرة، تعلوها قبّة فولاذية صغيرة تعمل بالكهرباء وتنزلق على قضبان وتوفر تهوئة ممتازة. كان إغلاقها يُعلن بدء العرض كما تفيد المهندسة المعمارية يارا رزق في دراستها عن إعادة الإعمار.

يتّسع المسرح لـ 630 مقعدًا تتوزع بين 400 في الصالة و150 في الشرفة الأولى و80 في الشرفة الثانية. توفر قاعة المسرح الكبير مشهدًا وصوتيات مثالية، ما يتيح للمتفرجين الاستمتاع بإطلالة بانورامية على خشبة المسرح الواسعة، خصوصًا بالنسبة إلى ما توافر في ذلك الزمن. ويتميز بتصميم داخلي يتسم بحيوية الألوان. أما تصميم الكواليس، فيتيح سهولة الحركة خلف الستائر، مع وجود غرف لتغيير الملابس في الطابق السفلي. ويسمح السقف المرتفع باستعمال تقنياتٍ متطورة لديكور المسرح، إذ تُتيح بكرات قابلة للرفع والاستبدال تغييرًا سريعًا للديكورات.

وصف الممثل والباحث نبيل أبو مراد تجربة زيارة «التياترو الكبير» في كتابه «المسرح اللبناني في القرن العشرين» كالتالي: «مدخل أول حيث شبابيك بيع التذاكر، فمدخل ثانٍ حيث صالة مستديرة للانتظار، منها سُلَّمان إلى البلكون الأول الرئيسي، فإلى البلكون الثاني الثانوي. أما فضاء الصالة فقد دُرس بِطريقة مسرحية صرف، إذ احتلَّت الخشبة مساحة مرْيحة، ووراءها جاءت الكواليس وغرُف الممثلين المنظَّمة... بِشكلٍ عام، يُمكن القول إنّ استعمال الفضاء والمساحات الداخلية

لهذا المسرح خضع لجميع مُعطيات الرؤية والسمع والراحة والنظافة التي تميّز المسارح المُتخصّصة التقليدية». أما الباحثة خالدة سعيد في كتابها «الحركة المسرحية في لبنان 1960-1975» فتوثق شهادة حيّة من الفنان فيليب عقيقي الذي عمل على المسرح لأول مرة في آذار 1939 يذكر فيها أنّ «مسرح «التياترو الكبير» أحلى المسارح وهو مجهز تجهيزاً جيدًا. وكانت فرقة الكوميدي فرنسيز تلعب عليه في أثناء جولاتها». وجدير بالذكر أنّ التياترو قد أُطلق عليه لقب مسرح «ألف ليلة وليلة» وذلك خلال مرحلة صعود الحركة المسرحية منذ مطلع القرن الماضي في بيروت، التي تميزت بزخم العروض الوافدة من مصر وأوروبا. كما أنّ المشاركة الفرنسية في الحياة الاجتماعية للطبقة العالية البيروتية، أسهمت في شيوع التقاليد المدنية الفرنسية في أوساط تلك الفئة مروراً بالطبقة الوسطى وصولاً إلى الطبقات الشعبية، وانتشار الطابع الكوسموبوليتي في بيروت، كما في العديد من المدن التي كانت تحت حكم الاستعمار. ويشير سمير قصير في كتابه عن بيروت إلى إسهام «الراديو والسينما بشكلٍ خاص بالإضافة إلى المجلات التي كانت تصدر بانتظام، في تعميم صور وسلوكيات انتشرت بِرِعةٍ مذهلة حتى كدنا ننسى أنها آتية من مكان آخر... إلى أن صُنفت بيروت مركزاً مهمًا للعروض المسرحية العالمية والميوزيك هول».

نافذة على العالم للحاضرة البيروتية

افتُتح «التياترو الكبير» في 10 آذار 1929 ليصبح الأهم والأضخم من نوعه في زمن الانتداب الفرنسي. واستقبل بعض الفرق الأجنبية العالمية كفرقة ماري بل وشارل بواييه وفرقة الكوميدي فرانسيز وباليه الشانزيليزيه، وجوزيفين بيكر والفير بوبسكو وشارل فانيل وموريس شوفالييه. واعتلى خشبته نجوم العرب في مجالات الطرب والغناء والتمثيل والأدب، فغنى فيه محمد عبد الوهّاب (1931)، وأم كلثوم (1933)، وعزف سامي الشوا على كمانه، وقرأ أحمد شوقي من شعره، ومثّلت على خشبته مجموعة من كبار الممثلين، من أمينة رزق وحسين رياض وأمين عطالله إلى فاطمة رشدي وفرقة عزيز عيد. وبالإضافة إلى مسرحيات جورج أبيض ويوسف وهبي (فرقة

ارشيف علي يموت

رمسيس)، عرضت هناك مسرحيات لنجيب الريحاني وعلي الكسَّار، يذكر منها محمد كريّم في كتابه «المسرح اللبناني في نصف قرن، 1900-1950» مسرحيات «كُرسي الاعتراف» و«الولدان الشريدان» و«راسبوتين» و«غرام الأعمى».

وأتى دور الأعمال المحلية، فقُدمت المسرحية اللبنانية «عروس الخيام» من تأليف سلام فاخوري، التي قامت ببطولتها سعاد كريم، وأعمال أخرى لرشاد العريس ونادیا وعلي العريس، ورشيد علامة، ولميا فغالي، وملفينا أمين، وروز نصر، وفرقة الأدب التمثيلي التي يديرها ميشال هارون، وفرقة أسرة بيروت وأحد أعضائها محمد شامل، وفرقة وجيه ناصر، وفرقة عبد الحفيظ محمصاني. كما قُدمت في العام 1943 مسرحية «الأمير بشير» من تمثيل بيار روفائيل، وقد تضمنت مشاركة زجلية وغنائية مع شحرور الوادي وعازف الناي سركيس وصباح وكانت آنذاك وقبل ارتحالها إلى مصر تُلقّب بشحرورة الوادي، وتوالت العروض فشملت عمر الزعنّي والفرق المرتبطة بالمعهد الموسيقي الوطني.

واستضاف «التياترو الكبير» أفلامًا بارزة من مصر وأوروبا وأميركا. فقد عُرض فيه فيلم «الوردة البيضاء» لعبد الوهَّاب وسميرة خلوصي، الذي نال نجاحًا كبيرًا. كما عُرض فيلم «غادة بنت الصحراء» مع آسيا داغر وماري كويني، وفيلم «أُنشودة الفؤاد» لجورج أبيض ونادرة أمين وزكريا أحمد وهو أول فيلم غنائي أنتجته السينما المصرية.

منصة جامعة

استضاف «التياترو الكبير» مختلف الأنشطة الثقافية، وشهدت منصته على الكثير من النشاطات الفنية والاجتماعية والثقافية، فكان له دور في تكريس مكانة بيروت كقطبٍ ثقافي للمشرق العربي في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضي. أُقيمت فيه حفلة تكريم كبرى لفقيد الشعر والأدب النائب الياس فياض (1872 - 1930) تكلم فيها كل من ميشال زكور، والياس أبو شبكة، والشيخ أمين تقي الدين، وأخرى لتأبين الشاعر وديع عقل (1882 – 1933) ألقى خلالها الأخطل الصغير قصيدة هاجم فيها سلطات الانتداب. كما جرت مناظرات أدبية حادة، منها بين فيلسوف الفريكة أمين الريحاني من جهة، والأخطل الصغير والياس أبو شبكة وفؤاد حبيش ومارون عبود من جهة ثانية، وذلك على أثر محاضرة ألقاها الريحاني بعنوان «أنتم الشعراء» وصدرت في العام 1931 في كتاب يحمل العنوان نفسه.

وفي هذا المسرح جرى حفل تأبين جبران خليل جبران مساءَ يوم الجمعة 21 آب 1931، الذي حضره حشد من الناس، مثل رئيس الجمهورية شارل دبَّاس والمطران أنطون عريضة ووزير الداخلية موسى نمور ووزير المعارف جبران تويني، وأمين الريحاني، وخليل مطران، وميشال زكور، والأخطل الصغير، والياس أبو شبكة، وآخرون. كما أقامت مجلة «بلبل الأرز» سهرة لمساعدة الصليب الأحمر الفرنسي اللبناني في آذار 1940، تمّت خلالها مبايعة وليم صعب إمارة الزجل. وأُقيم في «التياترو الكبير» المؤتمر النسائي العالمي برئاسة ابتهاج قدورة وإفلين بسترس وشاركت فيه وفود نسائية من جميع أقطار العالم، كما كتبت الصحافية كلود أبو شقرا في مقالها المسهب في جريدة السفير. وفي أدبيات تروى حادثة «التياترو الكبير» حيث دعت المؤسسات وناشطات نساء في العام 1948 لاعتصامٍ دعمًا لحقوق المرأة، فإذا بالسلطات حينذاك تمنع الاعتصام وتزج بصاحبات الدعوة في السجن، فتداعت قوى المجتمع المدني والثقافي وبخاصةٍ المحامون للتطوع دفاعًا عنهن وخرجن ظافرات، ما شكّل زخمًا إضافيًا لمسيرة انتزاع حقوق المرأة».

ارشيف هادي زكاك

الانحدار

بعد أن كان «التياترو الكبير» المنصة الرئيسية للفنون المسرحية والغنائية والأفلام والمناسبات الوطنية في بيروت خلال مرحلة الانتداب، بدأ في التلاشي تدريجيًا بسبب ازدياد منافسة دور المسارح والسينما الجديدة حينها. توقف المسرح تمامًا عن استضافة المسرحيات والعروض الموسيقية في لبنان ما بعد الاستقلال في خمسينيات القرن الماضي، وتحوّل تصنيفه إلى سينما من الدرجة الثانية هزمتها المتطلبات التكنولوجية المتطورة لصناعة السينما مع ظهور سينمات الروكسي، والريفولي، والأمبير، وكابيتول. وانتقلت ملكيته إلى غبريال المر الذي تدخل لمنع هدمه بهدف توسيع الطريق ليستمر الصرح في عرض الأفلام السينمائية، لينتقل من ثم إلى الياس المر، وديمتري طراد، ونقولا المعماري، وإيلي فالوغي حسب ما كتبت كلود أبو شقرا. توالى السقوط البطيء والطويل خلال السبعينيات، ونال المسرح الضربة القاضية مع ولادة شارع الحمراء،

بإيّام البرد ...
بإيّام الشتي
Card payment accepted
76 733 337
IPT DIESEL

”استضاف «التياترو الكبير» مختلف الأنشطة الثقافية، وشهدت منصته على الكثير من النشاطات الفنية والاجتماعية والثقافية، فكان له دور في تكريس مكانة بيروت كقطبٍ ثقافي للمشرق العربي في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضي.“

الاجتمعة المتكسرة في التياترو الكبير
المناداة ببلبل الارز اميرا للزجل
وصف الحفلة بالتدقيق كما يرويه شاهد عيان

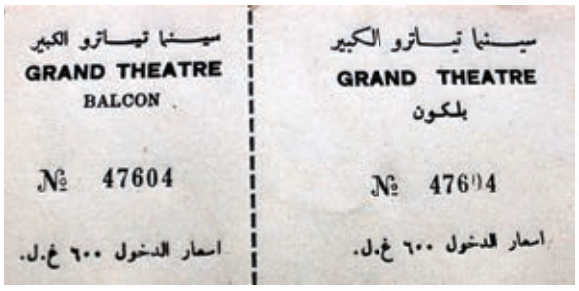

ارشيف هادي زكاك

وقيام دور السينما الفخمة فيه، وبغية الاستمرار كان يقدم عروضًا متواصلة لأفلامٍ رخيصة.

مع بداية الحرب الأهلية، أصبح خط التماس بين المجموعات المتصارعة بين شطري العاصمة يحاذي في إحدى نقاطه موقع الغراند تياترو، فتعرّض المبنى لضرر كبير نتيجة المعارك كما عانى النهب والتخريب، واقتصرت أنشطته في تلك الفترة على عرض أفلام رديئة. انحدر عندها إلى أسفل القاع، مسكوناً بظلام الحرب مفتقرًا إلى الحد الأدنى من معايير النظافة والرعاية إلى أن توقفت العروض في العام 1982، ليتحوّل من رمز حضاري إلى شاهد مؤلم على الدمار. وقد وثّق المخرج والكاتب محمد سويد تلك الظروف في كتابه «يا فؤادي – سيرة سينمائية عن صالات بيروت الراحلة».

أوهام إعادة الإعمار

بعد انتهاء الحرب ظهرت عدة محاولات لترميم المبنى وإعادة افتتاحه أمام الجمهور بإشراف وزارة الثقافة، وبمبادرة من وزير الثقافة آنذاك غسان سلامة في ولايته الأولى (2000-2003)، وفنانين وأدباء وناشطين، لكن المحاولات باءت بالفشل لانتقال ملكية التياترو إلى شركة سوليدير المُكلَّفة بإعادة تعمير وسط بيروت. وبذلك أُقفل الباب أيضًا أمام المبادرات الفردية، بخاصةٍ وأن «التياترو الكبير» قام أساسًا من خلال مبادرات فردية لأشخاص شُغفوا بالفن أمثال جاك تابت. وقد سيَّجت سوليدير البناء منذ سنة 1990 لمنع دخول العامة إليه، رغم أنه فُتح في مناسبات فنية محدودة فقط من دون إعادة إحيائه بالكامل. ووعدت الشركة بإعادة تأهيله وفتحه للجمهور، وتم التداول بعدة مشاريع خلال العقود الأخيرة، منها تحويله إلى مسرح وطني أو «بوتيك أوتيل»، غير أنها لم تتحقق، واقتصرت أعمال الترميم على هيكل التياترو الخارجي. وخلال تظاهرات آب 2015 كما في انتفاضة 17 تشرين الأول 2019، اجتاح المُتظاهرون والمتظاهرات وسط بيروت وملأوا ساحاتها، وتوافدوا بالعشرات إلى داخل التياترو، ووصل بعضهم إلى سطحه حيث رفعوا العلم اللبناني على قبّته في حركة رمزية نحو تأكيد ملكية الناس لمعالم المدينة التاريخية.

بارقة أمل

في بداية أيلول الفائت أطلق وزير الثقافة اللبناني غسان سلامة حملة تبرّعات دولية لإعادة إحياء «التياترو الكبير»، كونه شاهدًا على نهضة بيروت الثقافية الحديثة ما قبل الخمسينيات، ونموذجًا فريدًا من فن العمارة في بيروت. ويشير البيان الرسمي الصادر عن وزارة الثقافة إلى مشاركة المديرة العامة لليونيسكو أودري أزولاي، ووفد متخصص من إمارة الشارقة، والسكرتير الأول في سفارة دولة الإمارات في لبنان محمد الغفلي في إعلان هذا الحدث. وقد حضر إطلاق المبادرة مدير مكتب اليونيسكو في بيروت بابلو فونتاني، والمندوبة الدائمة للبنان لدى اليونيسكو السفيرة هند درويش، ومدير عام الآثار المهندس سركيس الخوري، والمستشار المعماري جاد تابت. وقد أفاد سلامة أنّ وزارة الثقافة هي «أولاً حافظة للذاكرة الوطنية وهي قيّمة عليها، وبصفتها كذلك لم يكن بوسعها القبول بأن يبقى هكذا هذا المكان الذي كان ثقافيًا في عهود الاستقلال وقبل الاستقلال في هذا البلد». وأضاف: «تحقق حلم الكثيرين بإعادة إحياء «التياترو الكبير» وترميمه وتطويره، ووزارة الثقافة التي هي عضو فاعل في عملية التعافي الاقتصادي، تقوم بهذا العمل لأنّها تعلم أنه جزء كبير من عملية إخراج لبنان من كبوته الاقتصادية والمالية التي وقع فيها» عبر التعاون الدولي، وعلى مستوى آخر من خلال التنسيق القائم بين وزارتي الثقافة والأشغال العامة والنقل، وهو «تعاون نموذجي في هذا المكان وفي أمكنة أخرى قريبًا».

السلطان
SULTAN
SWEETS
1989
قصة ألف طعمة وطعمة!
Let's Connect
sultansweetslb
Scan the Code
to View our
Online Menu,
Branches & More

Nativity
جيوتو دي بوندوني (1305)

لوحة وقصة

ميلاد على القماش

تأملات في لوحاتٍ خالدة

نور كيروز

منذ فجر التاريخ، عبّر الإنسان عن مشاعره ومعتقداته بالفن، فكانت اللوحة مرآة لروحه ولسعيه الدائم نحو الجمال والإبداع. ومن بين تلك الإبداعات، تبقى لوحات الميلاد شاهدًا فنيًا وإنسانيًا على أعمق صور النور والرجاء.

أبدع الله في خلقه الإنسان كائنًا مبدعًا، إذ ميّزه بقدرةٍ فريدة على الخلق والتعبير، جعلت منه فناناً بالفطرة. ومن رحم هذا الإبداع، وُلدت الفنون الجميلة التي تأسر الحواس وتسمو بالروح. ويُعد فنّ الرسم من أقدم أشكال التعبير الإنساني وأغناها، إذ يقوم على مزج الأفكار والمشاعر بخطوطٍ وألوان وأحجام متناغمة محوّلاً ما في النفس من رؤى وأحاسيس إلى صورٍ نابضة بالحياة والمعنى.

ومنذ العصور الأولى، كان الرسم مرآةً للوجدان الإنساني ووسيلة لتجسيد المعتقدات والقيم، وكان لكل حقبةٍ طابعها وأسلوبها الخاص في التعبير. ففي العصور الوسطى، برز فنانون اشتهروا بإبداع لوحاتٍ دينية عكست انتشار المسيحية في أوروبا، وتأثروا بعقيدة «الفن الوظيفي» التي جعلت من اللوحة أداة لنقل الرسالة الدينية ودروس الكنيسة، بدلاً من أن يتفرد الفنان بأشكال تعبيرية شخصية. وقد تصوّر فنانو تلك الحقبة ذواتهم أدوات لنشر الرسالة الإلهية والمفاهيم الدينية، ما أسهم في «روحنة اللوحات» وتضمينها عناصر معمقة.

وفي العصر الفيكتوري، الذي تلا العصور الوسطى، تطورت الرسوم الدينية متأثرة بالاتجاهات الفنية السائدة في تلك الحقبة، إذ دمجت الرومانسية بالروحانية وأسهمت في تعزيز المشاعر الروحية والدينية لدى الجمهور.

في ما يأتي، نتوقف عند مجموعةٍ من أجمل اللوحات التي أحاطت اهتمامًا جماليًا بمهد الطفل يسوع وبرموز الميلاد.

Nativity (الميلاد) – جيوتو دي بوندوني (1305)

هي جزء من سلسلة الجداريات في كنيسة سكروفيني الإيطالية للفنان جيوتو الذي أدخل الواقعية والإنسانية إلى الفن الديني، مستخدمًا الجصّ والأصباغ الطبيعية كحجر اللازورد وأكسيد الحديد وغيرهما.

يظهر في المشهد الرئيسي الطفل يسوع في قلب المهد في دلالةٍ لولادة المخلّص. هو بسيط ومؤثر، يجمع الإيمان والعاطفة تحت نظر الملائكة، في كنف العائلة المقدسة. وتبدو السيدة العذراء ممددة قرب طفلها، كسائر النساء عند الولادة، تبادله نظرةً تفيض بالحنان، في مشهدٍ يضيف تواصلاً إنسانيًا غير ملموس في أعمال العصور الوسطى الفنية السابقة. أما الحمار والثور، فأوجدهما جيوتو للرمز إلى البساطة، كما بساطة الرعاة تمامًا وهم أول من عرف بهذا الميلاد. وفي نظرة دقيقة إلى تركيبة هذه اللوحة، نلحظ أنّ الوضعية المثلثة لمريم، يسوع والملائكة، ترمز إلى الثالوث المقدس، كما أنّ الثقل يتمركز في اليسار، حيث الطفل يسوع، في إشارة إليه كمصدرٍ للخلاص.

The Adoration of the Shepherds
غويدو ريني (1640)

The Adoration of the Shepherds
(سجود الرعاة) – غويدو ريني (1640)

رسمها الفنان الإيطالي بألوانٍ زيتية على قماش الكتان. توجد منها نسخ مختلفة في متاحف أوروبية، إذ نفّذها تلامذته بإشرافه تلبيةً للطلب الكبير عليها في تلك الحقبة من مختلف كنائس أوروبا.

تصوّر اللوحة لحظة وصول الرعاة إلى مغارة الميلاد، حيث النور يشع من الطفل يسوع وهو محاطٌ بالرعاة المفعمين دهشةً وإيماناً. أمّا أمه السيدة العذراء، فراكعة ترمق ابنها بنظرات أمومةٍ من دون أن تفرط في حمايته، وكأنّها تشارك فرح مجيء المخلّص مع الحاضرين، عالمةً أنّ ابنها ليس لها وحدها، بل للعالم كله.

أراد ريني أنّ يجسّد جزءًا من آية يوحنا 3:19 «وهذه هي الدينونة، أنّ النور قد جاء إلى العالم، وأحبّ الناس الظلمة أكثر من النور لأنّ أعمالهم كانت شريرة»، فعبّر عنها بجماليةٍ بصرية من خلال الضوء مستخدمًا الأصفر الدافئ والذهبي، المنبعثَين من الطفل يسوع، في مقابل الألوان القاتمة المظلمة كالبنّي الداكن، الرمادي والأسود، المحيطة بالمغارة، والتي ترمز إلى ظلمة الأرض قبل مجيء المخلص.

The Nativity
ويليام بليك (1799-1800)

The Nativity (الميلاد)
ويليام بليك (1799-1800)

تحفةٌ للشاعر والفنان الإنكليزي ويليام بليك المعروف بمزجه بين الأسطورة والدين والخيال، رسمها في فترة ما بعد الثورة الصناعية التي اتجه فيها الفنانون للرومانسيات والروحانيات. استخدم فيها ألوان التمبرا التي تُستخدم في الأيقونات، وهي مكونة من صفار البيض والأصباغ على سطحٍ نحاسي.

تحمل هذه القطعة الفنية اختلافات واضحة عن الفن الميلادي الكلاسيكي: فهي خيالية، رمزية، أنوارها غير واقعية أشبه بروحٍ أكثر من جسد في دلالة للولادة الفعلية التي تنطلق من داخل الإنسان، أي الروح والنفس المتجددتان. وبحسب مراجع أكاديمية، تتّسم هذه اللوحة بمزاجٍ رؤيوي روحي يتخطى واقع الميلاد التقليدي الذي حصره الفنانون الكلاسيكيون بحضن العائلة المقدسة والمجوس.

الألوان الزاهية والبسيطة تضفي روحانية لهذا المشهد الميلادي الغريب. الطفل يسوع يطفو في الهواء وكأنه منزل من السماء إلى الأرض، بخيطٍ من نور. السيدة العذراء قلقة ومندهشة، مختبرة بذلك الخوف والفرح للمرة الثانية بعد التبشير الملائكي لاستقبال هذا الطفل المعجزة، أمّا القديس يوسف فيرمز إلى العقل الذي يؤمن بالمعجزة رغم أنّها غير منطقية. بينما الفتاة غير المألوفة، لا في لوحات سابقة ولا في الإنجيل، فهي بحسب مؤرّخين مختصّين، إما رمزٌ للروح البشرية النقية أو الروح المتجددة أو إحدى الرعاة الشاهدات على الميلاد.

”تدعونا هذه اللوحات، بما تحمله من دفءٍ إنسانيٍّ وتفاصيل نابضة بالحياة، إلى التأمل في معنى الاجتماع العائلي وروح المناسبات القديمة التي تجمع القلوب قبل الوجوه.“

Happy Christmas
فيغو يوهانسن (1891)

Decorating the Christmas Tree
مارسيل ريدر (1898)

Happy Christmas (عيد ميلاد مجيد) – فيغو يوهانسن (1891)

من أجمل الأعمال الاسكندينافية الواقعية من نهاية القرن التاسع عشر. استخدم فيها الألوان الزيتية على القماش بارتفاع 122,5 سم وعرض 175 سم، معروضة حاليًا في المتحف الوطني للفنون في كوبنهاغن-الدنمارك.

نُفّذت هذه التحفة في فترة عيد الميلاد في العام 1891، داخل منزل الفنان نفسه في سكاجين-الدنمارك. لكنه لم يرسم اللوحة مباشرةً، بل استخدم طريقة الـ Sketch السريع ليتمكن من ضبط حركة الأطفال والأم بشكلٍ متكرر ومن زوايا مختلفة ليضيف طابعًا ديناميكيًا. استخدم يوهانسن الخطوط المنحنية ليعطي انطباعًا بدوران الثوب في أثناء الحركة حول الشجرة. كما اختار أن تحتل الشجرة والأم مركز هذا العمل الفني. الشجرة ثابتة كالشمس، يدور حولها أفراد العائلة كالكواكب في توصيف ليسوع المسيح كمحورٍ للعالم كله، ولأصغر عائلة أيضًا. أمّا الأم، فهي الجامعة، الحاضنة، تمثّل دورها بشكلٍ مثالي مع أطفالها، في تصوير معاصر وجديد للسيدة العذراء والاحتفال بِلمّ الشمل والغفران. ففي وسط ظلمة الغرفة، أضاء يوهانسن الشجرة بالشموع لإضفاء الروحانية، وللتذكير بانتصار النور على الظلام مع ولادة الطفل يسوع.

Decorating the Christmas Tree (تزيين شجرة عيد الميلاد) مارسيل ريدر (1898)

اهتم ريدر بتصوير الضوء الداخلي والسكينة المنزلية خصوصًا في المشاهد الليلية. واختار رسم هذه اللوحة بقياس 65x80 سم حين أصبح الاحتفال العائلي بالميلاد تقليدًا ثابتًا في فرنسا.

استخدم ألواناً زيتية تتدرج من الذهبي مع البرتقالي والأخضر لبث الضوء الخافت المنبعث من المصباح وسط ظلال الغرفة الدافئة.

يعبّر المشهد عن ميلاد النور الذي يبدّد ظلمة العالم، من خلال الطفل الذي يشارك أمه تزيين الشجرة. إنّها لحظة واقعية من الانغماس في هذه التجربة السنوية التقليدية، مع انفصال عن ضوضاء عالم الخارج وانسجام في هدوء الداخل وحرارته، كفعل الصلاة. وتكرار ثنائية «الأم والابن» في هذا المشهد هي تجسيد حديث للسيدة العذراء وطفلها. والمقصود، بحسب الفنان، أنّ الميلاد ليس حدثًا تاريخيًا دينيًا بعيدًا يقع في بيت لحم فحسب، بل هو حالة روحية إنسانية متجددة تنشر كل أشكال المحبة التي يدعو إليها المسيح.

Merry Christmas, Grandma
نورمان روكويل (1948)

Merry Christmas, Grandma (عيد ميلاد مجيد، جدتي)
نورمان روكويل (1948)

باستخدام الزيت على القماش بألوانٍ دافئة كالأحمر والبني والأخضر، رسم روكويل لوحته بقياس 91x71سم، معتمدًا على الواقعية السردية المتجلّية في دقة التعبير على وجوه الشخصيات. استخدم في عنوان اللوحة عبارة «عيد ميلاد سعيد، جدتي» رغم غياب الجدة. فهي فعليًا خارج الإطار المباشر، لكنّها في قلب الحدث، إذ يوحي العنوان بأنها داخل المنزل تنتظر العائلة القادمة. وهو بذلك يُشرك المتفرج عاطفيًا بتجربة انتظار الجميع للّقاء والجلوس إلى مائدة الميلاد. فالجو مبهج وحماسي رغم أنّ الجميع يحمل الحقائب والهدايا بعد رحلة طريق متعبة.

جدير بالذكر، أنّ اللوحة رُسمت في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، حين كانت أميركا تمر بمرحلة تفاؤل اجتماعي وازدهار للحياة العائلية، فجاءت لتذكّر الناس بالعودة إلى الجذور العائلية بعد سنوات الحرب والانفصال. روكويل المتأثر بفكرة جوهر المعنى الإنساني صوّر في لوحةٍ واحدة دورة الحياة في ثلاثة أجيال حتى ولو غابت الجدة بصريًا.

تدعونا هذه اللوحات، بما تحمله من دفءٍ إنسانيٍّ وتفاصيل نابضة بالحياة، إلى التأمل في معنى الاجتماع العائلي وروح المناسبات القديمة التي تجمع القلوب قبل الوجوه. وأنت، لو خُيّرت أن تسافر في الزمن لتشارك في عشية عيد ميلاد قديم، أي من هذه الأعمال الفنية تختار؟

ولو بثّ الله الحياة في إطار هذه اللوحات، ودعتك الشخصيات للمشاركة في هذا العيد المجيد، أيّها تختار؟

المراجع:

- www.artchive.com
- www.nationalgallery.org.uk
- Statens Museum for kunst SMK.dk
- Culturetourist.com
- "Norman Rockwell: Pictures for the American People" – Maureen Hart Hennessy & Anne Knutson (1999)
- The human divine.org
- Eclecticlight.co: the eclectic light company" unusual nativities by Bosch, Botticelli and blake 2016"

قضايا إقليمية

التحديات الإنسانية والسياسية في غزة بعد خطة ترامب

إحسان مرتضى – كاتب وباحث

كان مستشار الرئاسة الأميركية زبغنيو بريجنسكي يقول: إنّ المفاوضات الإسرائيلية – الفلسطينية محكومة بألاّ تؤدي إلى شيء بسبب الخلل في موازين القوى، وأنّ المخرج الوحيد يكمن في أن تأخذ واشنطن المبادرة وتضع الشروط المناسبة ثم تدعو الجانبين للتوقيع عليها. وينطبق هذا على خطة الرئيس الأميركي ترامب الأخيرة، بعد عقود من التسويف والعذاب وبعد عامين ونيّف من حرب الإبادة والأوضاع الإنسانية المأساوية في قطاع غزّة، مما شكّل تحديًا للدعم الأميركي المطلق لدولة الاحتلال، إذ بات من الصعب الاستمرار في التماهي مع السردية الإسرائيلية الكاذبة والظالمة.

أتت الخطة بعد أن وصل الفلسطينيون إلى اليأس من الاحتلال والاستيطان الذي لا ينتهي في الضفة الغربية والحصار الخانق على قطاع غزة، وإلى اليقين بأنّ قضيتهم باتت على وشك الاختفاء من جدول الأعمال العربي والعالمي. كما أنّ نصوص الخطة الحالية منحت «إسرائيل» مساحة للطعن في أي خطوة عربية أو فلسطينية باعتبارها غير مكتملة أو غير مستوفية للمعايير، في حين لا تملك الدول العربية والإسلامية أي آليات لفرض التزامات متقابلة على تل أبيب، سواء في ما يخص الانسحاب أو الحدود أو الترتيبات الأمنية. والخطة لا تقدّم تصورًا لبناء سيادة فلسطينية، بل تُبقي القطاع في وضع «إدارة أمنية» متعددة الأطراف، بما يشبه الوصاية أو الانتداب الدولي، وهو ما يعزز الأمر الواقع ويكرسه بدلاً من تغييره. ومن منطلق هذا العنَت تحولت القضية الفلسطينية إلى قضية سياسية إنسانية داخلية في معظم دول العالم. وتصاعد الغضب الدولي إزاء جرائم «إسرائيل» المروّعة وتزايدت الدعوات للتعامل معها بوصفها دولة منبوذة ترتكب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، واعتبار قادتها مجرمين مطلوبين

”جاء الاتفاق على خطة الرئيس ترامب كترتيبٍ مرحلي يهدف، إذا صدقت النوايا، إلى تهدئة الميدان، وفتح المجال أمام معالجة تدريجية طويلة الأمد للقضايا السياسية والأمنية والإنسانية الكبرى.“

للعدالة الدولية. ومعلوم أنّه منذ بداية الحرب لم ينجح العالم بأسره، ولا الدول العربية، ولا الأمم المتحدة، ولا محكمة الجنايات الدولية، ولا المنظمات الحقوقية العالمية، بمنع أو حتى تخفيف حجم الإجرام الإسرائيلي والقتل والدمار والمعاناة التي لحقت بسكان قطاع غزة المستضعفين.

الهجوم على قطر

لا شك في أنّ الهجوم الإسرائيلي الفاشل على «الدوحة» كان له تأثير كبير في إحراج الرئيس ترامب، المعروف بأسلوبه غير التقليدي القائم على البراغماتية الخالصة، وعدم تصنيف الأنظمة أو محاسبتها على سجلاتها الحقوقية، وهو رأى كيف التفّت الدول العربية والإسلامية حول قطر، وأقرّ بالتالي بضرورة إنهاء الحرب وعدم السماح لنتنياهو بمزيدٍ من الصلف ومحاربة العالم كله والمماطلة وتعقيد الأمور. عندها، أُجبر الأخير على الموافقة على وقف إطلاق النار بعدما وصل لنتيجة مفادها أنّ إنهاء حماس عسكريًا بات مستحيلاً، والأسهل لاستعادة الرهائن هو التوصل لاتفاق، على الرغم مما يعنيه ذلك من نتائج واستخلاصات مثل فشل «إسرائيل» بتحقيق أهدافها الأيديولوجية والعقائدية من الحرب، وفي مقدّمتها تهجير سكان قطاع غزة، وإعادة احتلاله بالكامل، على طريقة سموترتش وبن غفير، وعودة الاستيطان فيه. لكن وعلى الرغم مما اعتبرته تل أبيب «إنجازات عسكرية» - كالقضاء على جزء كبير من القدرات العسكرية لحماس، واغتيال أبرز قياداتها السياسية والعسكرية، إلى جانب عشرات الآلاف من المدنيين الأبرياء - فإنّها لم تنجح بفرض إرادتها السياسية الكاملة ولا في تحقيق أهدافها المعلنة تجاه القطاع أو القضية الفلسطينية عمومًا، بخاصةٍ بعد أن نجحت المقاومة فعليًا في مواجهة

الإبادة والضغط باتجاه وقف الحرب، بدعم من شعوب العالم التي أثبتت بأنّ إرادتها قادرة على أن تلتف حول قضية إنسانية وأخلاقية عميقة، وأن ترفض الظلم والدمار والقتل الجماعي. فلا يمكن تخيّل التحوّل في مواقف حكومات أوروبية مركزية مثل إسبانيا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا، التي اعترفت بالدولة الفلسطينية، من دون موجات الاحتجاج والمظاهرات التي عمّت شوارع مدن تلك البلدان، والتي أجبرت قادتها على إعادة النظر في مواقفهم وتخفيف حدّة تأييدهم لدولة الاحتلال.

حيثيات الخطة

في 4 شباط 2025، أعلن الرئيس الأميركي ترامب نيّته بفرض سيطرته الإدارية على قطاع غزة، وعرض رؤيته لتطوير القطاع وتحويله إلى «ريفييرا الشرق الأوسط». وذلك من خلال تهجير قسري لما يقرب من مليونَي فلسطيني من أرضهم، إضافة إلى إزالة أكثر من 50 مليون طن من الحطام والذخائر غير المنفجرة. وعندما سُئل عن طريقة الاستحواذ على المنطقة، صرّح بأنّ الولايات المتحدة «ستأخذها»، هكذا. وقد واجه هذا المقترح انتقادات حادة من عدة دول ومنظمات، في حين نال دعمًا قويًا من رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو. وفي 9 أيلول 2025، وفي حين كان الرئيس ترامب يعوّل على نيل جائزة نوبل للسلام، أعلن عن خطة تسوية من 20 بندًا تهدف إلى إنهاء الحرب في قطاع غزة وانسحاب تدريجي لجيش الاحتلال وتحويل عزلة «إسرائيل» إلى عزلة لحماس. وتضمنت الخطة أيضًا وقفًا لإطلاق النار، وتبادل الأسرى، ونزع سلاح حركة حماس، واستبدال حكمها بإدارة فلسطينية تكنوقراطية تحت إشراف دولي، يقودها رئيس الوزراء البريطاني الأسبق طوني بلير. وباختصار، اكتشفت «إسرائيل» حدود قوتها. فهي لا تستطيع التحوّل إلى «إسبرطة» عسكرية مكتفية بذاتها، في حين أنّ وجودها، وأمنها واقتصادها، ما زالت مرهونةً بقبول العالم لها وبعلاقاتها مع الغرب. ومع تصاعد المقاطعات الأكاديمية والثقافية، وتزايد الانتقادات الدولية، بدأت تدرك أنّ صورتها تتآكل، وأنّ استمرار الحرب يكلّفها غاليًا سياسيًا واقتصاديًا ومعنويًا. وفي حين تمثّل المرحلة الأولى الجزء الأقل تعقيدًا من الخطة، فهي تفتقر إلى استراتيجية شاملة وواضحة يمكن أن تؤدي إلى إنهاء الصراع وإيجاد حل دائم للقضية الفلسطينية.

اليوم التالي للاتفاق

لا يمكن لأي اتفاق أن يصمد في ظل استمرار المعاناة المعيشية للفلسطينيين. فالإعمار من دون حل سياسي يبقى هشًّا، كما أنّ الحلول السياسية من دون تحسين الواقع المعيشي سرعان ما تفقد معناها. وفي السياق سلّط موقع «واينت» الإسرائيلي الضوء على تصريحات القيادي في «حماس»، محمود مرداوي، الذي وصف الصفقة بأنّها «انتصار لغزة» تحقّق بفضل «صمود ووحدة» الشعب الفلسطيني، ولبّى الشروط الأساسية للمقاومة وهي: وقف الهجمات، عودة النازحين، انسحاب الاحتلال، تبادل الأسرى وإدخال المساعدات، وأنّ ما عجز الجيش الإسرائيلي عن فرضه بالقوة والحصار لم يستطِع تحقيقه على طاولة المفاوضات. وفي السياق رأت مراكز الأبحاث الإسرائيلية أنّ ما يُعرف بـ «لعنة غزة» ستظل تلاحق تل أبيب حتى بعد وقف الحرب، بوصفها معضلة أمنية وسياسية وإنسانية مزمنة بلا حل جذري. ومن هنا، استخلص أيتامار أيخنر في يديعوت أحرونوت أنّ «إسرائيل» فقدت مكانتها في الرأي العام والساحة الدوليين وهي ستحمل وصمة عار لفترة طويلة جدًا.

لقد جاء الاتفاق على خطة الرئيس ترامب كترتيبٍ مرحلي يهدف، إذا صدقت النوايا، إلى تهدئة الميدان، وفتح المجال أمام معالجة تدريجية طويلة الأمد للقضايا السياسية والأمنية والإنسانية الكبرى، وذلك بعد حرب الإبادة على غزة، وبعد أن بدأت صورة «إسرائيل» ومكانتها الدولية تتبدّل بعمق نحو الأسوأ. فهي خسرت العديد من روافع القوة الناعمة التي ساعدتها على تبرير سياساتها العدوانية في السابق، وأضعفت قدرتها على التأثير في الرأي العام العالمي. كما أنّها مع التيار اليميني الفاشي الحاكم، تجد نفسها أمام عودة القضية الفلسطينية إلى مركز الاهتمام العالمي، كقضيةٍ أخلاقية وإنسانية وسياسية سامية، وكمؤشرٍ للتحرر الوطني.

GAZZAOUI

90 YEARS

WE POWER YOUR PROJECTS.
WE SHAPE YOUR FUTURE.

GAZZAOUI is a leading provider of electro-mechanical and smart system solutions in **Lebanon** and across the **GCC and Africa.**

Through four specialized units:
Electrical, Mechanical, Automation & Maintenance;
we deliver integrated solutions in partnership with over 50 global brands.

Backed by more than eight decades of expertise, **GAZZAOUI** is recognized for innovation, quality, and customer-focused service, driving smarter and more sustainable environments.

gazzaoui.com

من اليمين: الشعراء إدوار حرب، طليع حمدان وزغلول الدامور

شاعر الربيع طليع حمدان

ختم العمر في الخريف ومضى...

نور كيروز

رحل في تشرين شاعرٌ حمل الربيع في قلبه، وغرس في الزجل عبق الورد وندى النسيم. أغمض طليع حمدان عينيه، تاركًا وراءه قوافي تنبض بالحياة، وصدى صوتٍ لن يُمحى من ذاكرة الفن الشعبي اللبناني.
الزجّالون صنّاع الفرح، يرصّعون الحياة بزهوٍ وحماسة، ميزتهم النباهة وسرعة البديهة، وسلاسة القوافي. يتّخذون من الزجل وسيلةً للتعبير، وتدوين الأحداث، ونقد الواقع، وبثّ العواطف.

مع مطلع القرن العشرين تبلورت مدارس الزجل اللبناني مع الشاعر رشيد نخلة الذي رفع مقام هذا اللون من الشعر الشعبي، ثم عرف الزجل نهضة تخطى بها حدود الوطن، وتعددت مدارسه، وظهر التحول في مسيرته، فانتقل من إطار البيت والباحة، والمناسبة، إلى المنبر، ليغدو فنًّا احترافيًا مرتكزاً على قواعد ثابتة مع «شحرور الوادي» (أسعد الخوري الفغالي) الذي أسس أول جوقة زجلية في العام 1928، لتتبعها بعد ذلك جوقات أخرى.

ومع مرور الوقت، أصبحت الحفلة الزجلية احترافًا، وصار لكل حفلة موضوع خاص تدور حوله المساجلة، وصار للحفلات مواعيد، وبطاقات للحضور في أماكن عامة. وبدءًا من العام 1933، تشكلت جوقات عديدة تُحيي المواسم والمناسبات المختلفة.

ولادة شاعر

من رحم هذا التراث الشعري العريق، وفي قرية عين عنوب المشهورة بعيون المياه، وُلد طليع نجيب حمدان في العام 1944، في كنف عائلة كبيرة مؤلفة من أحد عشر ولدًا، وسط بيئة غنية بجمال طبيعتها، اشتهرت بالشعراء أمثال الياس حرب وجميل وشفيق شجاع. وكانت جوقات الزجل تحيي الأعراس في عين عنوب، فتتردد فيها أصداء المنادب والمعنّى والشروقي، وتدور المناظرات الزجلية بين «الشحرور» والشاعر الزجلي علي الحاج.

”بعد رحلةٍ زاخرة بالفن والعطاء، شقّ طريقها بين العيون والوديان، رحل طليع حمدان في 25 تشرين الأول 2025، تاركًا في أشعاره وقوافيه لوحات حية نابضة بالشعور، الجمال ومباهج الطبيعة.“

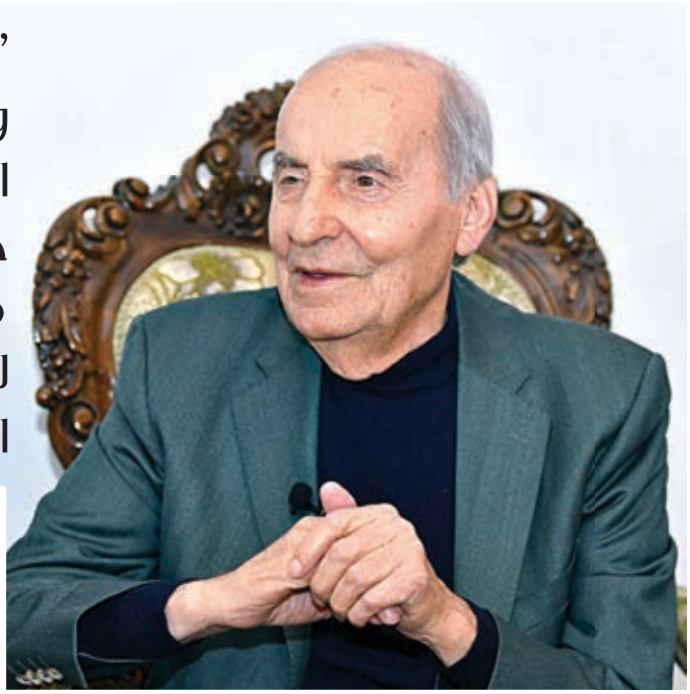

وكان نجيب حمدان، والد طليع، يشارك بصوته الشجي في لقاءات «الندب» إلى جانب زغلول الدامور وزين شعيب. وفي إحدى زيارات الأخير لدار حمدان، أنشد الفتى طليع أمامه بضع رداتٍ على سجيته، نالت إعجاب شعيب ورسمت في نفس الفتى ملامح مستقبل، فصار يتخلّف عن المدرسة ليتابع حفلات جوقات الزجل، ومن بينها جوقة «شحرور الوادي» التي تضم الشاعر علي الحاج.

أخذ طليع يقصده في منزله في القماطية، يسير إليه على دروبٍ تفوح بشذى الأزهار البرية، فيُسمِعه ردّاته العفوية العابقة بصفاء القلب والطبيعة. وكان الشاعر الزجلي يثني على موهبته ويشجعه على المثابرة، الأمر الذي ترك أثرًا عميقًا في نفسه، ودفعه إلى المضي في تنمية موهبته وصقلها، مستعيناً بصورٍ جميلة متآلفة من خياله الخصب، وهكذا راحت موهبته تتبلور شيئًا فشيئًا، وتترسخ بالمراس والجهد والغربلة.

... وتتويجه ملكًا للشعر

يروي طليع حمدان عن تلك المرحلة وكان قد تزوج حديثاً، أنّه ذات ليلة، كان الشاعر علي الحاج في ضيافة والده، وفي أجواءٍ من الودّ والأنس، دار بينهما حديث عن الشعر والموهبة، فالتفت الحاج إلى طليع وقال أبياته التي خلّدت في ذاكرته:

يا طليع اللي بعرفك إبـن وصديــق
صدرك بيوسع كل ما بيتك يضيق
متها عجيبة إن كترت عليك الضيوف
النحــل ما بيحــوم إلا ع الرحيــق

فتلقّف طليع الأبيات بروحه الشغوفة بالشعر، وردّ بعفويته المحبّبة:

يا شاعر اللي خالق من العتمة روحك
بـتسكـــن بحــر خمرة معتــقــة
لو مـا الربيـع توحـد علـى شيبتـك
مـا لبسـت تياب البيـاض الزنبقـة

ودارت بينهما مساجلة عابقة بالإعجاب المتبادل، ختمها الشاعر علي الحاج بالثناء على شعر حمدان قائلًا: «رح اشلحلك تاجي وإنت تلبسو».

انتظمت موهبة حمدان في إطارها المشتهى، لمّا دعاه الشاعر زين شعيب لمشاركته في حفلةٍ زجلية في كازينو خلدة في العام 1964، فكانت تلك باكورة الحفلات وانطلاقة الاسم الذي سيُصبح لاحقًا علامة فارقة في عالم الزجل: طليع حمدان. ومنذ تلك الأمسية، سطع نجمه وتألّق أكثر في العام 1965 إلى جانب زغلول الدامور الذي ضمّه إلى جوقته، فكان حمدان يضفي على الصور الزجلية محاصيل جديدة، تفيض أصالةً وتُنمّقها ردّاتٌ نمت في خميرة عين عنوب، حيث تفتّحت موهبته الأولى.

توالت الحفلات اليومية للجوقة في جميع المناطق اللبنانية، وجذبت الآلاف من محبّي الزجل الذين واكبوا تألّقها حتى وصلت إلى العالمية، في الولايات المتحدة الأميركية، وأستراليا، والبرازيل والأرجنتين، وصولاً إلى البلدان العربية، حاملة إلى اللبنانيين في بقاع الأرض، الشوق والحنين إلى الوطن وإلى أصالته ورائحة ترابه وطيب تقاليد أهله. كانت آخر تلك الجولات في أوتاوا - كندا العام 1973، إذ توقفت بعدها إثر اندلاع الحرب اللبنانية.

في العام 1976، أنشأ طليع حمدان جوقته الخاصة وأطلق عليها اسم «جوقة الربيع»، فأحيت حفلات في مختلف المناطق اللبنانية، كما جابت دول أوروبا وأميركا والخليج العربي ناشرةً أصداء الزجل اللبناني الأصيل.

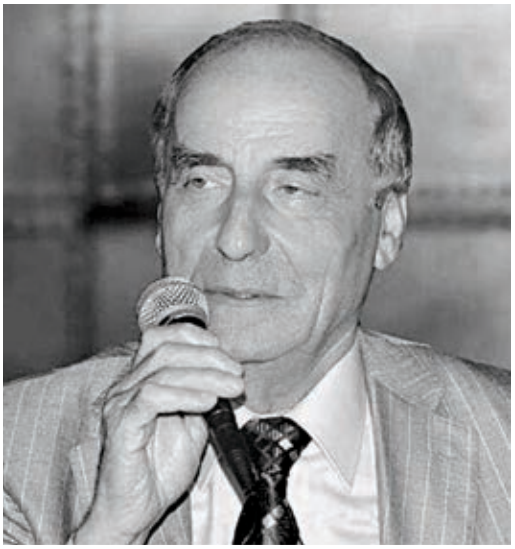

شاعر الربيع

عُرف حمدان بلقب «أبو شادي» ولُقّب بـ «شاعر المنبرين»، إلا أنّ أحبّ الألقاب إليه كان ما اختاره لنفسه: «شاعر الربيع، والزهور والنسيم». اعتُبر أحد أبرز شعراء المنابر الزجلية. غنّى بمواضيع مختلفة وصدح بزجلٍ رشيق منقّى، ردّات تنضح بالعفوية الجبلية. ماهرٌ في مسالك القوافي، ضليعٌ في سبك الصور، مخلصٌ لسياق النغم. وكان يفاخر بأنّه الشاعر الذي أبكى الناس في قصائد المراثي كما لم يفعل غيره.

وعن بداياته قال في حفلة مبارزة زجلية مع زغلول الدامور:

بلشت ع المنبر ابن عشرين عام
والمجد علقني على صدرو وسام
وهلق معك بلشت كوكب مع ظلام
لكن فطوري عليك مش قد الصيام
كيف بدي إنتهي بمسك الختام
هلق بقلك كيف يا ريش النعام
رح بنتهي وحدي لِ هالمنبر إمام
وإجبر ألف زغلول يضربلي سلام
حتى العم يربّوا طيور بيشبهوك
حرّمهن يربّوا زغاليل الحمام

أعمال حمدان

من مؤلفات ودواوين شعر:
براعم ورد 1990، جداول عطر 1995، ليل وقمر 1999، انطريني أنا جايي 2011 ، افتتاحيات طليع حمدان 2014.

جوائز

وسام الأرز من الرئيس إميل لحود العام 2001.
درع تقديري من الرئيس رفيق الحريري العام 2002.
درع من الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم، أستراليا 2007.
ميدالية كمال جنبلاط تقدمة المكتبة الوطنية، بعقلين 2013.

ومن ردّاته اللطيفة في الغزل:

ليش عم تتعذبي كل يوم
وما في حدا بيشعر مع التاني
قالو بيرتاح الورد بالنوم
وإنتي بعزّ النوم تعباني

كانت وطنيته حاضرةً بقوّة في شعره، فافتخر بلبنان وجسّد في قصائده صورة الوطن الريفي الجميل، معزّزاً الانتماء إلى الأرض والهوية اللبنانية الأصيلة. ولم تقتصر قضاياه على الوطن فحسب، بل شملت الأمة العربية كلّها، إذ حمل هموم الشعب الفلسطيني وعبّر عنها بصدقٍ وإحساس.

بعد رحلةٍ زاخرة بالفن والعطاء، شقّ طريقها بين العيون والوديان، رحل طليع حمدان في 25 تشرين الأول 2025، تاركًا في أشعاره وقوافيه لوحات حية نابضة بالشعور، الجمال ومباهج الطبيعة. ألبس الكلمات معانيَ تضوع بالفرادة وبالعلوّ، وأغنى تراث لبنان الزجلي بزهور الخيال النادرة. وقبل أن يرحل كتب:

لولا ملاك الموت موتني وهجر
موتي حياتي مش نهايتي ولا ضجر
جسمي وطن بصير ترابو حجر
وأزهار تشربني وشجر يحمل بشر
واليوم يلّي بصيرو يقطفوني في الكلام
بكرا بصيروا يقطفوني من الشجر

غاب طليع حمدان، وبغيابه، طوى الزجل صفحةً من أنضر صفحاته، إذ فقد أحد فرسان منبره، وركيزةً من ركائز الكلمة الجبلية الأصيلة.

جامعة المعارف
Al Maaref University

10 YEARS OF DISTINCTION

تضم جامعة المعارف 7 كليّات

- كلية الهندسة
- كلية العلوم
- كلية إدارة الأعمال
- كلية التربية
- كلية العلوم الصحيّة
- كلية الإعلام والفنون
- كلية الأديان والعلوم الإنسانية

37 اختصاص + الدبلوم التعليمي

HOTLINE: 81 151520

صناعة الحياة بالعلم والمعرفة

www.mu.edu.lb

أهداف التنمية المستدامة

الهدف السابع:
طاقة نظيفة بأسعار معقولة

معهد باسل فليحان المالي والاقتصادي

1. ما الهدف السابع من أهداف التنمية المستدامة؟

هو ضمان حصول الجميع على طاقة حديثة، موثوقة، مستدامة وبأسعارٍ ميسورة بحلول العام 2030، من خلال توسيع استخدام مصادر الطاقة المتجددة، وتحسين كفاءة استخدام الطاقة، وتعزيز البنية التحتية للطاقة النظيفة في الدول النامية، إضافةً إلى تشجيع التعاون الدولي والاستثمار في التقنيات المبتكرة.

ورغم التقدّم المُحرز خلال العقد الماضي، يُظهر تقرير الأمم المتحدة «التقدّم المحرز نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة للعام 2025» أنّ تحقيق الوصول الشامل إلى الطاقة المستدامة ما زال بعيد المنال. فبين العامين 2015 و2024، ازداد عدد الأفراد الذين يحصلون على الكهرباء، إلا أنّ نحو 675 مليون شخص حول العالم ما زالوا محرومين منها، لا سيّما في المناطق الريفية من أفريقيا جنوب الصحراء. كما يعتمد نحو 2.1 مليار شخص على وقود ووسائل طهي ملوِّثة، ما يتسبّب في أضرار صحية وبيئية خطيرة.

وبلغت حصة الطاقة المتجددة نحو 19% من إجمالي الاستهلاك العالمي في العام 2024، غير أنّ تحقيق أهداف العام 2030 يستدعي تسريع وتيرة النمو أربع مرات، وتعزيز التمويل الدولي والتعاون الإقليمي لضمان العدالة في الوصول إلى الطاقة النظيفة والمستدامة.

المصدر: الأمم المتحدة: أهداف التنمية المستدامة الهدف 7 – طاقة نظيفة وبأسعار معقولة

2. ما هي أبرز التحديات التي تواجه تحقيق هذا الهدف على مستوى العالم؟

يواجه العالم تحديات معقّدة ومتعددة الأبعاد في سبيل تحقيق الهدف السابع من أهداف التنمية المستدامة. إذ تعاني العديد من الدول النامية نقص التمويل وضعف الاستثمارات في مشاريع الطاقة النظيفة والبنى التحتية الحديثة، ما يحدّ من قدرتها على توسيع شبكات الكهرباء. كما يشكّل ارتفاع كلفة تقنيات الطاقة المتجددة وغياب الأطر التشريعية والتنظيمية الواضحة عقبات رئيسة أمام جذب الاستثمارات وتعزيز الابتكار في هذا القطاع. تتفاقم هذه التحديات بفعل تقلّبات أسعار الطاقة العالمية، واستمرار الاعتماد على الوقود الأحفوري، إلى جانب آثار تغيّر المناخ التي تؤثر على استقرار إنتاج الطاقة وتوزيعها. في المقابل، يسهم النمو السكاني السريع والتحضّر المتزايد في زيادة الطلب العالمي على الطاقة، ما يجعل الفئات الفقيرة والمهمّشة واللاجئين الأكثر عرضة للحرمان من خدمات الطاقة الموثوقة. إضافةً إلى ذلك، يشكّل ضعف التعاون الدولي وبطء انتشار التكنولوجيا المتقدمة عائقًا رئيسًا أمام التقدّم، إلى جانب الفجوة الكبيرة بين الدول المتقدّمة والنامية في مجالات البحث والتطوير في الطاقة المتجددة.

لمواجهة هذه التحديات، يؤكد الخبراء على أهمية: تعبئة التمويل المستدام، تحسين الحوكمة والسياسات العامة للطاقة، تعزيز الشراكات الإقليمية والدولية، تسريع العمل نحو نظام طاقة أكثر كفاءة وعدالة واستدامة بحلول العام 2030.

3. كيف يمكن للطاقة المتجددة أن تساهم في الحد من تغيّر المناخ؟

تُعدّ الطاقة المتجددة عنصرًا أساسيًا في مواجهة تغيّر المناخ، إذ تُنتَج من مصادر طبيعية نظيفة مثل الشمس والرياح والمياه والكتلة الحيوية وحرارة الأرض، ما يجعلها شبه خالية من انبعاثات الغازات الدفيئة المسببة للاحتباس الحراري. فالانتقال من الوقود الأحفوري إلى مصادر الطاقة المتجددة يُسهم في خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، والحد من التلوّث، وتحسين جودة الهواء والصحة العامة.

وتُظهر التجارب الدولية أنّ الاستثمار في الطاقة النظيفة يحقق نتائج ملموسة: ففي مصر مثلًا، تُولّد محطة بنبان للطاقة الشمسية ومزرعة جبل الزيت للرياح كهرباء نظيفة لملايين السكان، ما يقلّل الانبعاثات بشكلٍ كبير. وفي لبنان وأثيوبيا، تُسهم السدود الكهرومائية مثل القرعون وسد النهضة في إنتاج طاقة نظيفة من دون انبعاثات كربونية. أما مشاريع البيوغاز في الهند وكينيا فحوّلت النفايات الزراعية والحيوانية إلى طاقة، ما قلّل من انبعاثات الميثان وحسّن ظروف المعيشة في المناطق الريفية. إلى جانب دورها البيئي، تسهم الطاقة المتجددة في تعزيز أمن الطاقة، وخلق فرص عمل خضراء، وتحفيز الابتكار في مجالات الكفاءة والتخزين، ما يدعم التحوّل نحو اقتصاد منخفض الكربون وأكثر استدامة، ويعزز قدرة العالم على مواجهة آثار تغيّر المناخ.

4. ما دور الأطر التنظيمية والقوانين في تحفيز الابتكار والاستثمار في قطاع الطاقة المتجددة؟

يلعب الإطار التنظيمي والقوانين دورًا محوريًا في تعزيز الابتكار وتشجيع الاستثمار في قطاع الطاقة المتجددة. فوجود قوانين واضحة تنظّم حقوق المستثمرين وآليات الترخيص والتشغيل تقلّل المخاطر وتزيد من ثقة الفاعلين في السوق، بينما تُسهم السياسات التحفيزية مثل الإعفاءات الضريبية والدعم المالي للمشاريع الجديدة في تمكين تطوير حلول مبتكرة للطاقة النظيفة بكلفةٍ أقلّ. فعلى سبيل المثال، توفّر بعض الدول العربية إعفاءات جمركية لمعدات الطاقة الشمسية، أو تقدم تمويلًا ميسّرًا لمشاريع الطاقة المتجددة، ما أسهم في جذب استثمارات متنوعة، سواء للمشاريع الصغيرة أو الكبيرة، ودعم الانتقال نحو طاقة أكثر استدامة.

باختصار، تُسهم القوانين والسياسات الفعّالة في: الحد من المخاطر المالية والقانونية للمستثمرين، دعم الابتكار، تطوير تقنيات الطاقة النظيفة، تعزيز الاستدامة وحماية البيئة والمجتمع، بما يحقق الأهداف الوطنية والدولية للطاقة المستدامة.

5. كيف تسهم الشفافية والمساءلة في تعزيز فاعلية استراتيجيات الطاقة المتجددة وتحقيق الهدف السابع؟

تلعب الشفافية والمساءلة دورًا محوريًا في نجاح استراتيجيات الطاقة المتجددة وتحقيق الهدف السابع من أهداف التنمية المستدامة. فالشفافية تُعزّز الثقة بين الحكومات والمواطنين والقطاع الخاص من خلال توفير معلومات دقيقة حول مشاريع الطاقة، تكاليفها، وأثرها البيئي والاجتماعي، ما يحدّ من الفساد ويزيد من كفاءة إدارة الموارد العامة. كما تمكّن البيانات المفتوحة من متابعة الأداء وتقييم تأثير السياسات على الاستهلاك والانبعاثات، بما يدعم اتخاذ قرارات مستنيرة. أما المساءلة، فهي آلية لضمان تنفيذ السياسات والخطط وفق الأهداف المعلنة، ومراقبة الالتزام بالمعايير الفنية والبيئية، وتحديد المسؤوليات في حالة التقصير أو الإخفاق. كما تتيح المساءلة المنتظمة تصحيح المسارات وتحسين الأداء المؤسسي، بما يضمن الاستخدام الأمثل للاستثمارات العامة والخاصة في قطاع الطاقة.

تؤكّد التجارب الإقليمية والدولية أهمية هذين المبدأين. ففي المغرب، ساعدت التقارير الدورية الشفافة حول مشاريع الطاقة الشمسية وطاقة الرياح على تعزيز ثقة المستثمرين الدوليين، ما أسهم في جذب تمويلات كبيرة لمشروعات مثل مُجمّع "نور" للطاقة الشمسية. وفي الأردن، أسهمت القوانين التي تُلزم بنشر بيانات الأداء الطاقي في تعزيز الشفافية والمساءلة، ما شجّع القطاع الخاص على المشاركة الفاعلة في مشاريع الطاقة المتجددة.

من هنا، تُعدّ الشفافية والمساءلة ركيزتين أساسيتين للتحوّل الطاقي العادل والمستدام، القائم على المشاركة الفعّالة والمسؤولية المشتركة بين جميع الأطراف المعنية.

6. ما دور التعاون الدولي في تحقيق الهدف السابع؟

لا يمكن تحقيق الهدف السابع من أهداف التنمية المستدامة من دون التعاون الدولي. فالتحديات المتعلّقة بالطاقة تتجاوز حدود الدول وتتطلب جهودًا مشتركة تعتمد على تبادل المعرفة والدعم المالي والتقني. من خلال هذه الجهود، تستطيع الدول تنفيذ مشاريع طاقة نظيفة وبنية تحتية حديثة تتجاوز قدراتها الفردية.

تلعب المؤسسات الدولية والجهات المانحة دورًا مهمًا في تمويل مشاريع الطاقة المتجددة، مثل بناء محطات للطاقة الشمسية والرياح، وتطوير شبكات التوزيع، وتحسين كفاءة استهلاك الطاقة. كما يسهم نقل الخبرات والتكنولوجيا بين الدول في اعتماد حلول مبتكرة تناسب احتياجات كل منطقة، ما يزيد من فعالية المشاريع واستدامتها، وتبرز أهمية الشراكات متعددة الأطراف التي تضم الحكومات والقطاع الخاص والمجتمع المدني في تنسيق الجهود وضمان استمراريتها. وتقدم مؤسسات مثل البنك الدولي، وبرنامج الأمم المتحدة للطاقة المستدامة، ووكالة الطاقة المتجددة الدولية (IRENA) الدعم الفني والتقني وتشجع على وضع سياسات تعزز الاستثمار في الطاقة النظيفة.

ومن الأمثلة الناجحة على ذلك، مشروع الطاقة الشمسية في منطقة سيالكو في كينيا، حيث كانت المنطقة تعتمد على الوقود الأحفوري وتعاني انقطاعًا متكررًا للكهرباء، ما أثّر على التعليم والصناعة. بدعم من البنك الدولي وIRENA، وبمشاركة المجتمع المحلي، تم تركيب الألواح الشمسية وتدريب السكان على تشغيلها وصيانتها وربطها بالشبكات المحلية. أسفر المشروع عن توفير كهرباء نظيفة لمئات الأسر، وخلق فرص عمل، وزيادة ساعات التغذية الكهربائية، وتقليل الاعتماد على الوقود الأحفوري. توضح هذه التجربة أنّ التعاون الدولي يعزز التحوّل نحو الطاقة المستدامة، ويوفر فرصًا عادلة للجميع، ويدعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة للأجيال الحالية والمستقبلية.

7. كيف يسهم تحسين خدمات الطاقة في دعم تحقيق بقيّة أهداف التنمية المستدامة؟

يُعدّ تحسين خدمات الطاقة من الركائز الأساسية لتحقيق التنمية المستدامة، إذ يمتد أثره ليشمل ليس فقط الهدف السابع (الطاقة النظيفة والمستدامة)، بل القضاء على الفقر أيضًا، وتعزيز الصحة والتعليم، وتحقيق المساواة بين الجنسين، ودعم النمو الاقتصادي، وحماية البيئة. فغياب الوصول إلى طاقة موثوقة يؤدي إلى حلقة مفرغة من الفقر وضعف الإنتاجية، بينما يفتح تحسين خدمات الطاقة آفاقًا لتنمية شاملة ومستدامة.

على الصعيد الصحي، يسهم الوصول إلى طاقة نظيفة في ضمان استمرارية عمل المستشفيات والمراكز الصحية وتشغيل أجهزة حفظ الأدوية والمعدات الطبية، ما يحسّن الخدمات الصحية ويحدّ من انتشار الأمراض، مسهمًا بذلك في تحقيق الهدف الثالث من أهداف التنمية المستدامة (الصحة الجيدة والرفاه).

وعلى الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي، فإنّ توفير الكهرباء بشكلٍ موثوق ومستمر يخفّف الاعتماد على مصادر الطاقة التقليدية كالحطب والفحم، ما يقلّل الجهد والوقت المبذولَين ويتيح فرصًا أوسع للتعليم

”على الصعيد البيئي، تُسهم تقنيات الطاقة النظيفة مثل الطاقة الشمسية والرياح في تقليل انبعاثات الغازات الدفيئة وتلوّث الهواء، والحفاظ على النظم البيئية، بما يدعم الهدف 13 (العمل المناخي) والهدف 15 (الحياة في البرّ). كما أنّ الوصول العادل إلى الطاقة يخفف من النزاعات على الموارد الطبيعية ويعزز الهدف 16 (السلام والعدل والمؤسسات القوية).“

والعمل، خصوصًا للنساء والفتيات. وتُبرز التجارب الميدانية، مثل مشاريع الطاقة الشمسية في المناطق الريفية في الهند والفيلبين، مثالاً واضحًا على ذلك، إذ ساعدت السكان على الاستغناء عن جمع الحطب لساعات طويلة يوميًا واستثمار هذا الوقت في التعليم والإنتاج، ما عزّز التنمية المحلية وحسّن جودة الحياة.

وعلى الصعيد البيئي، تُسهم تقنيات الطاقة النظيفة مثل الطاقة الشمسية والرياح في تقليل انبعاثات الغازات الدفيئة وتلوّث الهواء، والحفاظ على النظم البيئية، بما يدعم الهدف 13 (العمل المناخي) والهدف 15 (الحياة في البرّ). كما أنّ الوصول العادل إلى الطاقة يخفف من النزاعات على الموارد الطبيعية ويعزز الهدف 16 (السلام والعدل والمؤسسات القوية).

8. كيف يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لدعم التحوّل نحو طاقة نظيفة ومستدامة في إطار الهدف السابع؟

لم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد أداة تقنية، بل أصبح محركًا رئيسًا لإدارة قطاع الطاقة ودعم التحول نحو أنظمة طاقة نظيفة ومستدامة، بما يسهم في تحقيق الهدف السابع من أهداف التنمية المستدامة بحلول العام 2030.

فبفضل قدرته على تحليل كميات ضخمة من البيانات حول الطلب والإنتاج وكفاءة الشبكات، يساعد الذكاء الاصطناعي صانعي القرار على التنبؤ بالاحتياجات المستقبلية، وتقليل الفاقد، وتحقيق توازن ديناميكي بين العرض والطلب على الطاقة. كما يمكّن من دمج مصادر الطاقة المتجددة، مثل الشمسية والريحية، في الشبكات الكهربائية عبر التنبؤ بالإنتاج وضبط العمليات التشغيلية بشكلٍ آلي وفعّال. إلى جانب ذلك، تُستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي في الصيانة التنبؤية للألواح الشمسية والتوربينات الهوائية لتقليل الأعطال وإطالة عمر المعدات، وفي إدارة أنظمة التخزين الذكي للبطاريات، وتحليل أنماط استهلاك المنازل والمصانع لتحديد فرص ترشيد الطاقة وتعزيز الاستخدام المستدام. باختصار، أصبح الذكاء الاصطناعي شريكًا استراتيجيًا في بناء منظومة طاقة أكثر ذكاءً ومرونة، تعزّز الاعتماد على المصادر المتجددة وتحسّن الكفاءة وتدعم استدامة الطاقة النظيفة للجميع اليوم وغدًا.

9. ما هي التحدّيات التي تواجه تمويل تحقيق الهدف السابع في الدول العربية؟

تشهد المنطقة العربية تحدّيات كبيرة في تعبئة الموارد المالية اللازمة لتحقيق الهدف السابع من أهداف التنمية المستدامة، في ظلّ تراجع ملحوظ في التدفقات المالية الدولية الموجّهة نحو البحث والتطوير وإنتاج الطاقة المتجددة. فقد انخفضت هذه التدفقات من ذروتها البالغة نحو 2.7 مليار دولار في العام 2017 إلى حوالى 363 مليون دولار في العام 2021، أي بتراجع يقارب 87%، بحسب تقرير الإسكوا للعام 2024 (الشكل 7.3). كما تراجعت حصة البلدان العربية من التمويل العالمي للطاقة

النظيفة من نحو 10% (2017) إلى 4% (2021)، ما يعكس محدودية الدعم الخارجي وتزايد المنافسة على التمويل الدولي في ظل الأزمات الاقتصادية العالمية. وتُظهر البيانات أيضًا تغيرًا في توزيع التمويل، إذ انخفضت حصة الدول متوسطة الدخل من 97% (2015) إلى نحو 50% (2021)، مقابل ارتفاع نسبي لحصة الدول الأقل نموًا والمتأثرة بالنزاعات، إلا أنّ هذا التغيّر يعود أساسًا إلى انخفاض التمويل للفئة الأولى أكثر من زيادة الدعم للفئة الثانية.

الشكل 7-3
التدفقات المالية الدولية إلى البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل لدعم البحث والتطوير في مجال الطاقة النظيفة وإنتاج الطاقة المتجددة، بما فيها النُظم الهجينة (بملايين الدولارات)

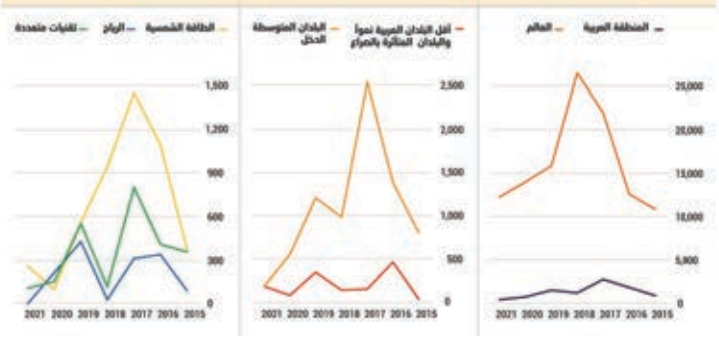

المصدر: الاسكوا: التقرير العربي للتنمية المستدامة 2024

ورغم هذا التراجع، تعمل الدول العربية على تنويع آليات تمويل الطاقة النظيفة وتعزيز جاذبيتها للاستثمار من خلال إنشاء صناديق وطنية مثل: صندوق الطاقة المتجددة وكفاءة الطاقة في الأردن وصندوق الانتقال الطاقي في تونس، التي تسهم في تمويل المبادرات المحلية بالتعاون مع المصارف، مثل مشروع كفاءة استخدام الطاقة في البلديات الأردنية. كما تمّ اعتماد أدوات تمويل مبتكرة، منها إصدار صكوك مستدامة بقيمة 110 ملايين دولار لتمويل محطة للطاقة الشمسية في الإمارات، ودعم مشاريع في السودان ساهمت في جذب استثمارات إضافية وإنشاء صندوق وطني للطاقة. كذلك، أقرّت دول عربية حوافز وتشريعات تشجع الاستثمار في الطاقة المتجددة، مثل قانون الاستثمار رقم 18 في سوريا (2021)، وإصدار سندات خضراء في الإمارات وقطر والمغرب لتمويل مبادرات التحوّل الطاقي.

تُظهر هذه الجهود توجّهًا واضحًا نحو بناء منظومة تمويل أكثر استدامة وابتكارًا في المنطقة، إلا أنّ الفجوة التمويلية ما زالت قائمة، ما يستدعي تعزيز الشراكات الدولية وتوسيع نطاق التمويل المبتكر، مع ضمان وصول الدعم إلى الدول الأكثر حاجة لتحقيق انتقال طاقي عادل ومستدام بحلول العام 2030.

10. وصولاً إلى 2030: ما هي السياسات المقترحة لتسريع التقدّم في تحقيق الهدف السابع؟

وفق التقرير العربي للتنمية المستدامة للعام 2024 الصادر عن الإسكوا، يتطلّب تسريع التقدّم نحو تحقيق الهدف السابع من أهداف التنمية المستدامة تبنّي سياسات شاملة ترتكز على تعزيز الوصول إلى الطاقة النظيفة والمستدامة، وتحسين كفاءة استخدامها ضمن إطار حوكمة فعّال وشفاف. وتشمل هذه السياسات: تطوير نظم التخطيط والإدارة في قطاع الطاقة، تعزيز الشفافية والمساءلة في تنفيذ المشاريع، ضمان شمول الفئات الضعيفة والمناطق الريفية في خدمات الطاقة الحديثة. كما يشدّد التقرير على أهمية الاستثمار في البنية التحتية للطاقة المتجددة، وتحفيز الابتكار والتكنولوجيا النظيفة، وتعزيز التعاون الإقليمي والدولي لتبادل المعرفة والخبرات وتعبئة التمويل. ويؤكد التقرير أنّ تحقيق انتقال طاقي عادل ومستدام يشكّل شرطاً أساسيًا لدعم النمو الاقتصادي والاجتماعي في المنطقة العربية، وتقليل الاعتماد على الوقود الأحفوري بما يضمن استدامة الموارد وتعزيز الأمن الطاقي.

لمعرفة المزيد حول أهداف التنمية المستدامة

- موقع أهداف التنمية المستدامة في لبنان: http://sdglebanon.pcm.gov.lb
- موقع الأمم المتحدة في لبنان: http://www.lebanon.un.org
- موقع الاسكوا: https://www.unescwa.org/ar
- موقع الاسكوا - المنتدى العربي للتنمية المستدامة 2024: https://www.unescwa.org/ar/events-2024
- موقع معهد باسل فليحان المالي والاقتصادي-المكتبة المالية: https://www.institutdesfinances.gov.lb/library
- زيارة المكتبة المالية - معهد باسل فليحان المالي والاقتصادي، 512 كورنيش النهر، مبنى نقابة صيادلة لبنان

METROPOLITAN DEFENSE & SECURITY SOLUTIONS

INTERNATIONAL DEFENSE SUPPLIER

SHOOTING RANGE SOLUTIONS

INTELLIGENT SUPPORT SYSTEMS

DEFENSE SOLUTIONS FOR MILITARY BASES

about us.

"Metropolitan Defense and Security Solutions" (MDS) is your international strategic partner when it comes to Security and Defense Solution. We represent several well-known worldwide firearm platforms, defense systems, and precision mechanical engineering e.g Ceska Zbrojovka "CZ" (Czech Republic), Fiocchi and Benelli Defense (Italy), B&T(USA). MDS also provide full defense solutions for military bases (Airports, Naval and Land bases) . Our field of expertise also includes IT, Cyber Security, Intelligent Systems training and support..

B&T BENELLI DEFENSE FIOCCHI CZ

Call us Now +961 1 99 99 66

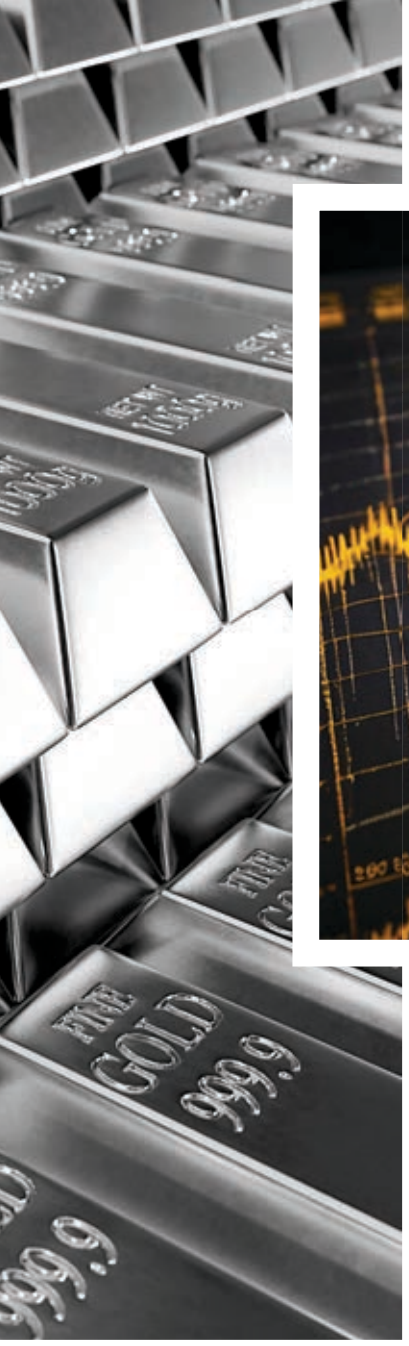

في ظل المكاسب التي حققها الذهب

هل يشكّل الاحتياطي اللبناني فرصة لتعزيز الاقتصاد؟

د. تراز منصور

لم يعد المعدن الأصفر مجرد ملاذٍ آمنٍ للمستثمرين، بل أصبح أداة استراتيجية تستخدمها الدول في مواجهة التحوّلات المالية العالمية المقبلة، في ظل الحديث المتزايد عن تغيّر النظام النقدي وظهور العملات الرقمية السيادية والمشفّرة.

ومع تخطّي سعر الأوقية (الأونصة) الواحدة عتبة الأربعة آلاف دولار في منتصف شهر تشرين الأول الفائت، يُطرح تساؤل جوهري: كيف يمكن للبنان أن يستفيد من الأرباح التي حقّقها مصرف لبنان نتيجة هذا الارتفاع في حلّ أزمته المالية، لا سيما وأنّها بلغت في هذه الفترة 7.27 مليارات دولار وفق نشرة مصرف لبنان؟

بدايةً، لا بد من عودة سريعة إلى العوامل التي أدت إلى الارتفاع غير المسبوق في سعر الذهب. من هذه العوامل أزمة التعريفات الجمركية التي فرضها الرئيس الأميركي دونالد ترامب على معظم الدول الصناعية والكبرى في العالم، والتي أدت إلى حالة من الضبابية والتوترات التجارية، دفعت بالمستثمرين إلى الملاذ الآمن. إلى ذلك، أسهمت التوترات الجيوسياسية، ولا سيما في الشرق الأوسط، والسجال بين الرئيس الأميركي والاحتياطي الاتحادي بشأن السياسات النقدية، في تعزيز الشكوك بشأن استقلالية البنك المركزي الأميركي، وسط توقعات تراجع الاقتصاد الأميركي واحتمال دخوله في ركود تضخمي.

ويقول الدكتور شادي خنيزير، الأستاذ المحاضر في الجامعة اللبنانية وجامعة الحكمة، والباحث الاقتصادي في مختبر PACTE في جامعة غرونوبل - فرنسا، أنّ ارتفاع أسعار الذهب في الوقت الراهن يعود إلى

مجموعة من العوامل الجيوسياسية المعقدة، أبرزها تصاعد التوترات والحروب التجارية وزيادة المخاوف من تباطؤ الاقتصاد العالمي، ما دفع المستثمرين، أفرادًا ودولاً، إلى التحوّط عبر الذهب كملاذٍ آمن.

ويضيف أنّ الدول والحكومات وسّعت بدورها دائرة مشترياتها من المعدن الأصفر بشكلٍ غير مسبوق، ولا سيما بعد تجميد الأصول الروسية في العام 2022، مشيرًا إلى أنّ هذا التوجّه نحو زيادة احتياطات الذهب لدى البنوك المركزية، يعكس تغييرًا استراتيجيًا في طريقة إدارة الأصول حيث أصبحت هذه الاحتياطيات تلعب دورًا حيويًا في مواجهة العقوبات المالية والاضطرابات النقدية.

ويلفت الدكتور خنيزير إلى أنّ التاريخ يكرّر نفسه جزئيًا: فبين العامين 1980 و2011 بلغ الذهب قممًا تاريخية بسبب الأزمات الاقتصادية، إذ لجأ المستثمرون حينها إلى الملاذ الآمن. لكنّه ما لبث أن تراجع إلى نحو نصف قيمته، عندما رفع الاحتياطي الفدرالي الأميركي الفائدة، ما عزّز قوة الدولار ودفع بالمستثمرين إلى تحويل أموالهم نحو الأصول المُنتجة.

> "في ظل الحديث عن تغيّر النظام النقدي وظهور العملات الرقمية السيادية، يبدو أنّ المرحلة المقبلة قد تشهد إعادة رسم الخريطة المالية العالمية، وسيكون الذهب في قلب هذا التحول كمرجعٍ للثقة والاستقرار."

لكنّ المشهد اليوم مختلف، لأنّ الارتفاع الحالي مدفوع بمزيجٍ من الطلب الرسمي من الحكومات والسياسات النقدية المتقلبة، إلى جانب التوترات الجيوسياسية المستمرة، ما يجعل احتمالات التصحيح الحاد أقل بكثير مقارنة بالماضي. غير أنّه في حال وقوع اضطراب حاد

في النظام المالي الدولي، أو فقدان الثقة بالدولار، نتيجة التراكم المفرط للديون الأميركية، أو تغيّر موازين القوى النقدية العالمية، فقد نشهد انهيارًا شبه كامل لاقتصادات العالم وتغييرًا جذريًا في النظام الاقتصادي العالمي بما يشبه، وربما يتجاوز، ما حصل خلال الكساد الكبير في العام 1936، مع ما يحمله ذلك من تهديد وجودي للنظام المالي المعتمد على الدولار كعملة احتياط دولية.

التضخم والخشية من انهيار مالي شامل

يؤكد الدكتور خنيزير أنّ الاقتصاد الأميركي يعيش مرحلة دقيقة من التوازن الهش. فالتضخم لا يزال أعلى من الهدف البالغ 2%، في حين تبقى الفائدة عند مستويات مرتفعة نسبيًا، وهي سياسة الحذر التي يعتمدها رئيس الاحتياطي الفدرالي جيروم باول، الذي تنتهي ولايته في أوائل العام 2026، رافضًا خفض الفائدة حاليًا، على الرغم من الضغوط السياسية والاقتصادية، خشية حصول ما يُعرف بـ Financial Reset أو انهيار مالي شامل، في ظل بلوغ الدين العام الأميركي أكثر من 40 تريليون دولار. فخَفْض الفائدة في هذا السياق قد يؤدي إلى تراجع حاد في قيمة الدولار، ما يهدّد استقرار النظام المالي العالمي.

ويشير الدكتور خنيزير في المقابل إلى الحديث المتزايد عن احتمال تسلّم بول أتكينز، المدعوم من الرئيس الأميركي، منصب رئاسة الاحتياطي الفدرالي لاحقًا، والمعروف أنّ سياسته تختلف جذريًا عن سلفه، إذ يدعم العملات الرقمية المشفّرة كجزءٍ من النظام المالي المستقبلي، الأمر الذي يثير مخاوف من انتقال التحويلات الرسمية إلى قنوات رقمية أقل خضوعًا للرقابة، ما يخلق تحدّيات في مجال الشفافية والسيادة النقدية.

ويعتبر أنّه في حال تحقّق هذا السيناريو، من المتوقع أن يشهد الذهب ارتفاعات قياسية وربما غير مسبوقة قد تتجاوز 10,000 دولار للأوقية (للأونصة) نتيجة فقدان الثقة بالنظام النقدي القائم، وتزايد الطلب على الأصول الحقيقية.

احتياطي الذهب اللبناني وإمكانات استثماره

وعن إمكان استفادة لبنان من ارتفاع قيمة احتياطي الذهب، يوضح الدكتور خنيزير أنّ لبنان يمتلك واحدًا من أكبر احتياطات الذهب في المنطقة، إذ يبلغ هذا الاحتياطي حوالى 286.83 طناً، ما يشكّل ثروة استراتيجية يمكن استغلالها بعدة طرق لتعزيز الاقتصاد الوطني ومواجهة التحدّيات المالية الراهنة.

ويقترح في هذا الإطار عدّة خيارات، من أبرزها:

1- تأجير جزء من الذهب، عبر دخول لبنان في اتفاقيات تأجير مع دولٍ أو مع المصارف المركزية العالمية، ما يتيح له الحصول على عائد سنوي ثابت. هذا الخيار يحافظ على الملكية الوطنية للذهب ويضمن تدفقًا ماليًا يساعد في تحسين الوضع المالي للبلاد.

2- استخدام الذهب كضمانٍ للقروض، فمن خلال استخدام احتياطي الذهب كضمانٍ للحصول على قروضٍ ميسّرة من مؤسساتٍ مالية دولية، يمكن تأمين تمويلات إنتاجية تُسهم في تنشيط الاقتصاد. هذه الخطوة قد تشمل مشاريع في قطاعات حيوية مثل البنية التحتية والطاقة، ما يعزّز النمو الاقتصادي ويوفّر فرص عمل.

3- إصدار سندات مدعومة بالذهب، ما يعيد الثقة بالمالية العامة ويجذب الاستثمارات. تمنح هذه السندات للمستثمرين ضمانات قوية، إذ ترتبط قيمتها بقيمة الذهب، ما يجعلها خيارًا جذابًا لرؤوس الأموال الباحثة عن الأمان.

نصائح للمستثمرين

ينصح الاقتصاديون المستثمرين الصغار الذين اشتروا الذهب دون مستوى 3000 دولار بالاحتفاظ به، ومراقبة السوق الصاعدة بشكلٍ قوي. أما مَن لم يدخل السوق بعد، فعليه الانتظار حتى انخفاض سعر الذهب إلى مستويات أقل وعدم مطاردة القمم السعرية العالية.

يُفضّل تنويع مَحافظ المستثمرين الصغار بين الذهب والفضة، وذلك للتحوّط من مخاطر تراجعات جني الأرباح.

يُستحسن الاحتفاظ بالذهب في ظلّ الوضع الاقتصادي والجيوسياسي العالمي، وما يعانيه العالم من تضخم وترقّب لقرارات السياسة النقدية التي لا يعتمد الذهب عليها وحدها.

من يبحث عن ربحٍ سريع، عليه الاحتراس، لأنّه كلما كانت الارتفاعات قوية، كانت التصحيحات السعرية أقوى.

4- إنشاء صندوق سيادي للذهب، بهدف إدارة احتياطي الذهب بشكل مؤسسي، ويمكن لهذا الصندوق استثمار العائدات الناتجة عن تأجير الذهب أو استخدامه كضمان لقروض، ما يضمن تحقيق فوائد طويلة الأمد للاقتصاد.

5- تطوير شراكات دولية مع مؤسسات مالية دولية أو شركات خاصة لاستثمار جزء من احتياطي الذهب في مشاريع إنتاجية ذات مردود مرتفع. يمكن لهذه الشراكات الإسهام في تعزيز الابتكار وتحقيق التنمية المستدامة.

ويشدد خنيزير على أنّ هذه الخيارات تتطلّب مستوى عاليًا من الشفافية والإدارة المستقلة لمنع أي هدر أو سوء استخدام. كما أنّ أي استراتيجية شاملة لإدارة احتياطي الذهب، تستوجب إشرافًا دقيقًا من الجهات الرقابية الوطنية والدولية لضمان تحقيق أقصى قيمة ممكنة من هذا المورد الاستراتيجي. ويؤكد أنّ الاستفادة من احتياطي الذهب هي فرصة للبنان لتعزيز اقتصاده وتحقيق استقرار مالي أكبر في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي يواجهها.

خيار محفوف بالمخاطر

عن لجوء لبنان إلى بيع جزءٍ من احتياطه من الذهب والمخاطر المحتملة، يرى الدكتور خنيزير أنّ بيع جزء محدود ومدروس من احتياط الذهب ممكن من حيث المبدأ، شرط أن يتمّ ذلك ضمن خطة وطنية شاملة، وليس كحلٍّ مؤقت. يمكن تخصيص جزءٍ من عائداته لإعادة قسمٍ من ودائع اللبنانيين في المصارف لا سيما وأنّ خسائر المودعين نتجت في جزء كبير منها عن ديون الدولة وسوء إدارة القطاع المالي.

أما المبالغ المتبقية فيُستحسن توجيهها نحو مشاريع إنتاجية وخدماتية تعزّز النمو المحلي وتدرّ إيرادات للدولة، ما يسمح بتسريع التعافي الاقتصادي وتحقيق توازن مستدام.

وهو يشير إلى خياراتٍ أخرى إلى جانب البيع المباشر مثل:

1- إنشاء صندوق سيادي للذهب لإدارة العائدات بشكل مؤسسي ومستقل.

2- مبادلات ذهب مقابل ديون (Gold for Debt Swaps) لتخفيض الدين العام.

3- شراكات مع مؤسسات دولية لاستثمار جزءٍ من الاحتياطي في قطاعات إنتاجية ذات مردود عالٍ.

لكنّ خنيزير يلفت إلى أنّ هذه الخيارات كلها تحمل مخاطر سياسية واقتصادية، أهمها فقدان جزءٍ من الغطاء الذهبي الذي يمثل رمزاً للثقة النقدية في لبنان. لذا، فإنّ أي خطوة يجب أن تمرّ عبر مجلس النواب وبإشراف مصرف لبنان والهيئات الرقابية الدولية، لضمان الشفافية والمصلحة العامة.

في الختام، يؤكّد الدكتور خنيزير أنّ الذهب اليوم لم يعد مجرد ملاذ آمن للمستثمرين فقط بل أصبح أداة استراتيجية للدول في مواجهة التحوّلات المالية العالمية المقبلة. وفي ظل الحديث عن تغيّر النظام النقدي وظهور العملات الرقمية السيادية، يبدو أنّ المرحلة المقبلة قد تشهد إعادة رسم الخريطة المالية العالمية، وسيكون الذهب في قلب هذا التحول كمرجعٍ للثقة والاستقرار.

تصحيح الرواتب
مَمرّ إلزامي إلى الإصلاح والتعافي

العميد المتقاعد غازي محمود – دكتوراه في الاقتصاد

"لا دولة من دون موظفي الدولة" شعار رفعه مؤخرًا موظفو القطاع العام في إحدى تظاهراتهم، للمطالبة بتصحيح رواتبهم التي تراجعت إلى مستويات غير مسبوقة. فالزيادات التي أُقرّت تحت مسمّى مساعدات اجتماعية وحوافز مالية لم تُعوِّض سوى جزءٍ يسير مما خسره الموظفون منذ انهيار العملة الوطنية اعتبارًا من العام 2019. كما أنّ هذه الزيادات على ضآلتها، لم تُدمج في أساس الراتب، ما سبّب إجحافًا وألحق ظلمًا كبيرًا بحق المتقاعدين الذين تبخّرت تعويضاتهم التقاعدية بفعل التضخم وارتفاع تكلفة المعيشة في لبنان.

ورغم إعلان الحكومات السابقة عزمها على تصحيح رواتب موظفي القطاع العام وعناصر الأسلاك العسكرية والأمنية، فإنّها بقيت تراوح مكانها بحجة القيود التي يفرضها صندوق النقد الدولي (IMF) بعدم زيادة الإنفاق على الرواتب، وضرورة ربطها بالتعافي الاقتصادي. ومع أنّ الحكومة الحالية جدّدت الوعود بإعداد سلسلة رواتب جديدة، جاءت موازنة العام 2026 خالية من أي زيادة على بند الرواتب والأجور، باستثناء رفع مخصّصات السلطات العامة وملحقاتها، ويُقصد بها مخصصات الوزراء بالإضافة إلى مخصصات المستشارين.

تداعيات تأخير تصحيح الرواتب

انعكس عدم تصحيح الرواتب على انتظام الدوام الرسمي المنصوص عنه في المادة 23 من قانون موازنة 2017، الذي تقلّص إلى أربعة أيام في الأسبوع بدلاً من خمسة، ولغاية الساعة الثانية والنصف بعد الظهر بدلاً من الثالثة والنصف، وفي بعض القطاعات إلى أقل من ذلك. كما فُتح الباب أمام الموظفين للقيام بأعمال تجارية أو صناعية أو حرفية مأجورة خلافًا لقانون الموظفين، الذي يمنعهم من مزاولة أي عمل مأجور.

كما أدى انخفاض القوة الشرائية لرواتب وأجور موظفي القطاع العام وأجورهم سسلبًا على الإدارة العامة وأدائها، ما أدى إلى تزايد نسبة الشغور فيها نتيجة تخلّي الموظفين عن وظائفهم. في المقابل، تلجأ السلطة السياسية إلى تعويض الشغور بالتعاقد خلافًا للقانون، ومن دون أن يؤدي هذا التعاقد إلى معالجة الخلل الوظيفي الذي يسببه الشغور، لا سيما وأنّ الشغور الذي لحق بملاكات هذا القطاع بلغ ما يزيد على الـ 70%، بحسب تقرير مجلس الخدمة المدنيّة عن المسح الشامل لأعداد الموظفين والمتعاقدين والأجراء والعاملين نهاية العام 2022.

”يبرز الدور الحيوي لموظفي القطاع العام الذين يُسيّرون المؤسسات الإدارية والخدماتية والقضائية للدولة، ويؤمّنون الإطار القانوني والتنظيمي ما يجعل من الدولة بيئة جاذبة للاستثمارات ومهيّأة للنمو وتحريك عجلة الإنتاج.“

هذا الواقع دفع الحكومات المتعاقبة منذ الأزمة، إلى القبول بهبات مالية خارجية لمصلحة الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي، للتخفيف من معاناة عناصرهما الذين وصلوا إلى حدود الفقر. ورغم أنّ هذه الهبات بدت مبرَّرة في الأشهر الأولى للأزمة نهاية العام 2019 وبداية العام 2020، فإنّ استمرار الاعتماد عليها يشكّل دليلًا على التقاعس في إيجاد حلول جدّية لأزمة لبنان المالية والاقتصادية.

وعلى الرغم من انقضاء قُرابة الست سنوات على الأزمة وتعثّر الدولة، ما زالت مسألة تصحيح الرواتب تتأرجح بين الخوف من تداعياتها على سعر الصرف وربطها بمسار التعافي الاقتصادي، لتُضاف عليها اليوم قيود صندوق النقد الدولي آنفة الذكر. إلّا أنّ تصحيح الرواتب والأجور يرفع القدرة الشرائية للموظفين وينعكس حكمًا ارتفاعًا في الطلب على السلع والخدمات، وزيادةً في الاستهلاك تُسهم في تحريك القطاعات الإنتاجية والاقتصادية المختلفة، وبالتالي تحقيق التعافي الاقتصادي.

فالرواتب والأجور ليست مجرد تكلفة تدفعها الدولة لموظفي القطاع العام، بل هي ثمن مساهمة هؤلاء الموظفين في توفير الخدمات العامة. فمن دون موظفين مدنيين وعسكريين لا وجود للقطاع العام أو لخدماته، وما من اقتصاد يُمكن أن ينهض أو يستعيد عافيته في غياب الدولة الفاعلة والقادرة، والدولة تستمد فاعليتها وقدرتها من الجهاز الذي يُشكله الموظفون على اختلاف نطاق أعمالهم.

لا دولة من دون موظفين

الدولة ليست مجرد كيان قانوني أو إطار نظري، بل هي كيان حيّ يكتسب قوته من جيشه وقواه الأمنية، فهذه المؤسسات تُشكّل صمام الأمان وضمانة استقرار المجتمع، ومن دونها تفقد الدولة هيبتها وتضعف قدرتها على حماية حدودها وسيادتها وضبط أمنها الداخلي، وهو ما يُعد الشرط الأول لخلق بيئة آمنة للاستثمار والعمل والإنتاج. كما أنّ وجود جيش قوي وأجهزة أمنية فعّالة لا يحفظ الأمن فحسب، بل يوفّر الطمأنينة للمجتمع ويُعيد ثقة المواطنين بوطنهم والقدرة على بناء مستقبلهم فيه.

وبالموازاة، يبرز الدور الحيوي لموظفي القطاع العام الذين يُسيّرون المؤسسات الإدارية والخدماتية والقضائية للدولة، ويؤمّنون الإطار القانوني والتنظيمي ما يجعل من الدولة بيئة جاذبة للاستثمارات ومهيأة للنمو وتحريك عجلة الإنتاج. هؤلاء هم المحرّك اليومي لعجلة المرافق العامة، وهم الذين يجعلون الدولة حاضرة في حياة الناس اليومية، ودورهم يتجاوز الوظيفة الإجرائية إلى تكريس الدولة كضابط إيقاع للحياة العامة والنشاط الاقتصادي، من دون أن يعني ذلك إهمال قيام الحكومة الإلكترونية، وتوفير المعاملات الإدارية من خلال شبكة الإنترنت، بما يسهّل شؤون المواطنين ويواكب التطور العصري.

وهكذا يتكامل عمل الجيش والقوى الأمنية مع جهد موظفي القطاع العام، ليشكّلا معًا العمود الفقري لقيام الدولة واستمراريتها، ويضعا الأساس لأي عملية إصلاح اقتصادي أو اجتماعي حقيقي. فلا إصلاح اقتصادي ولا تعافٍ اجتماعي ممكن من دون أمن راسخ وإدارة عامة فعّالة. بناءً عليه، فإنّ تصحيح الرواتب لا يُعتبر رفاهية بقدر ما هو شرط أساسي لتمكين مؤسسات الدولة من أداء دورها وضمان استمرارها.

وبينما تستمر ازمة لبنان المالية والاقتصادية فصولا، وللسنة السادسة على التوالي، ثمة سؤال يُطرح: كيف يمكن للدولة أن تستعيد دورها الحيوي بينما موظفوها وعسكريوها يتقاضون رواتب لا تكفي لتغطية أبسط نفقاتهم الأساسية؟ لا سيما وأنّه حين تتعثر الدولة، ينعكس ذلك مباشرة على الاقتصاد الذي يفقد ركائز نهوضه ومقومات استمراره.

ولبنان ليس البلد الوحيد الذي انهار اقتصاده الوطني وانهارت معه عملته الوطنية بنسبة فاقت الـ 95%، الأمر الذي انعكس مباشرة على رواتب موظفي القطاع العام التي فقدت قيمتها الشرائية بالقدر نفسه، وربما أكثر. غير أنّ لبنان يبقى البلد الوحيد الذي استمرت فيه الأزمة على مدى ست سنوات متواصلة من دون خطة حكومية واضحة للحدّ من تداعياتها ووقف مسار الانهيار.

في المقابل، إنّ استعادة الدولة لدورها المحوري وزيادة فعاليتها لا يمكن أن يتحققا إلّا عبر تفعيل أدواتها التنفيذية في مختلف القطاعات، أي تفعيل حضور موظفي القطاع العام في مراكزهم وتأدية الخدمات للمواطنين. غير أنّ المعضلة تكمن في أن دخل هؤلاء بالكاد يغطّي نفقاتهم الأساسية وكلفة انتقالهم إلى مراكز عملهم، ما يجعل من بقاء الأجور على حالها سببًا لشَلّ عمل الإدارة العامة، وينعكس سلبًا على دورة الإنتاج والخدمات، ويُعطّل كل محاولة استثمارية.

أما العسكريون فلم ينقطعوا عن تأدية واجبهم الوطني في الحفاظ على الأمن والاستقرار رغم تراجع قيمة رواتبهم بشكل كارثي، وتكبّدهم المشقات والمخاطر وعناء الانتقال إلى مراكز خدمتهم، إضافة إلى تراجع مستوى بعض الخدمات الأساسية وفي طليعتها التغذية في مراكز الخدمة، الأمر الذي ضاعف من أعبائهم المالية. وعلى الرغم من ازدياد الأعباء الملقاة على عاتق الجيش والقوى الأمنية، يستمر التقتير في إقرار الزيادات التي يُسابقها التضخم وارتفاع الأسعار، لتتفاقم معها معاناة العسكريين وعائلاتهم يومًا بعد يوم.

تصحيح الرواتب والتعافي الاقتصادي

إنّ أزمة الأجور في القطاعين المدني والعسكري لم تعد قضية مطلبية فحسب، بل باتت عائقًا في طريق نهوض الدولة نفسها، لأنّ الدولة من دون إدارة فاعلة وقوى أمنية وجيش قادر على الصمود ليست سوى هيكل فارغ يفتقد مقومات الاستمرار. ولا بد من تصحيح الرواتب والأجور على قاعدة دمج كل المساعدات والحوافز المالية في أساس الراتب، والعمل على وضع سلسلة رتب ورواتب جديدة مع اعتماد سلم متحرك للأجور مرتبط بمؤشر غلاء المعيشة، واحتساب التعويض العائلي عن الزوجة والأولاد في ضوء نسبة التضخم السنوية المتراكمة.

فالاقتصاد لا يمكن أن ينهض فيما العمود الفقري للإدارة العامة والأمن الوطني يعيش على حافة الفقر، وأي إصلاح لا يُعالج أوضاع القطاع العام أو يتجاهل أهمية تحصين الأسلاك العسكرية، سيبقى مجتزأً وغير قابل للنجاح. والإصلاح المالي يجب أن يبدأ بإعادة الاعتبار لمفهوم الأجر اللائق الذي يضمن العيش الكريم ويحفّز على العمل والإنتاجية.

التطبيق the APP

BOB

%0

عمولة على
الخدمات المالية

DOWNLOAD THE APP & GET YOUR CARD IMMEDIATELY

تحويل داخلي وخارجي | قسائم إلكترونية

دفع فواتير وأكثر

الحضانة بين دفء العائلة وضغط الواقع

من يحتاجها أكثر الأهل أم الطفل؟

نور كيروز

بين حاجة الطفل الأولى إلى الأمان والرعاية، وحاجة الأهل إلى التوفيق بين متطلبات العمل ومسؤوليات التربية، تبرز دُور الحضانة كمساحةٍ مشتركة تجمع بين العالمين. وهي لم تعد مجرّد مكان يحتضن الأطفال خلال غياب ذويهم، بل مؤسسة تربوية واجتماعية تؤدي دورًا حاسمًا في بناء شخصية الطفل وتنشئته على الاستقلالية والثقة بالنفس.

روضة الأطفال هي مكانٌ تربوي اجتماعي، يُعتبر بالنسبة إلى عددٍ كبير من الأهالي، الحاضن الأول بعد رحم الأم. يُعدّ روبرت أوين من أوائل مؤسسي فكرة الحضانة في مطلع القرن التاسع عشر في بريطانيا، إذ أنشأ حضانة لأطفال عمال مصانعه بهدف توفير بيئة آمنة وتعليمية خلال دوام العمل. بدوره، طوَّر المربّي الألماني فريدريك فروبل الفكرة في العام 1837، فأنشأ في ألمانيا أول روضة أطفال تحت اسم Kindergarten، ركّز من خلالها على التعلّم عبر اللعب والتفاعل. ومع تطور المجتمعات، باتت الحضانات استجابة لحاجة اجتماعية اقتصادية مرتبطة بالوعي المتقدم تجاه انخراط المرأة في سوق العمل وتعزيز المساواة بين الجنسين، ما يثير تساؤلاً محوريًا: هل إنّ ازدهار الحضانات اليوم هو تلبية لحاجة الأهل، أم استجابة لاحتياجات الطفل في مراحل نموه الأولى؟

العائلة... الحاضن الأول

ينمو الطفل جسديًا ويتطور ذهنيًا بسرعةٍ، وهو يتأثر بعمقٍ بالبيئة المحيطة به، ما يجعله بحاجةٍ دائمة إلى الأمان والرعاية العاطفية. هذه الحاجات، تلبيها العائلة التي تشكّل مصدر الأمان والراعي الأول للطفل. فهي المربّي الذي يمدّه بالقيم الاجتماعية والثقافية والتقاليد واللغة والمهارات الحياتية. وهي الحاضن العاطفي والمادي الأساسي للطفل.

أمّا الحضانة، فتُعتبر العائلة الثانية التي لا تأخذ دور العائلة الأولى بل تكمّله، إذ إنّها ليست مجرد مكانٍ لإيداع الأطفال مؤقتاً، بل هي بيئةٌ آمنةٌ ومحفّزة للاكتشاف واللعب وتكوين الشخصية المستقلة. هذا ما تؤكده الطبيبة والمربية الإيطالية ماري مونتيسوري، عرّابة النظام التربوي الشهير المعروف بمنهج مونتيسوري (1907). وهو يعتمد على احترام الطفل ككائنٍ مستقل يتعلم ذاتيًا، ويشجع على الاستكشاف الحرّ ضمن بيئةٍ داعمة. كانت ماريا مونتيسوري من أبرز الداعمين لفكرة التعليم المبكر، إذ رأت أنّ السنوات الست الأولى من عمر الطفل هي بمثابة المرحلة الذهبية لتكوين شخصيته واكتساب المهارات الأساسية. وبرأيها، فإنّ الحضانة الجيدة تعزّز الاستقلالية منذ الصغر من خلال الأدوات والأنشطة المناسبة. أما المعلمة، فيفضّل أن تكون مرشدة ومراقبة، لا تتدخل دائمًا بشكلٍ مباشر في احتياجات الطفل، بل تقوده للتعلم.

”بينما يظلّ حضن العائلة هو الملاذ الأول، تبقى الحضانة جسرًا يربط الطفل بالعالم الأوسع، ومجالاً لنموّه وتفتّحه على الحياة.“

الحضانة استجابة لحاجات الطفل

هناك عدّة عوامل أدّت إلى ازدهار دور الحضانة، فقد تبنّتها المجتمعات بشكلٍ خاص خلال الثورة الصناعية، مع خروج المرأة من المنزل إلى سوق العمل، ما خلق حاجة ملحة لوجود مكانٍ آمنٍ لرعاية الأطفال. ومع تراجع دور العائلة الممتدة، ولا سيما الجدّات اللواتي انخرطن بدورهنّ في العمل، باتت الحضانة ضرورة يومية. إلى ذلك، أسهم تطور مفاهيم التربية عالميًا في إدراك مدى تأثير السنوات الأولى من عمر الطفل في مسيرة التعلم والنمو الاجتماعي وتحضيره للمرحلة المدرسية، ما زاد من أهمية روضات الأطفال وعزّز انتشارها.

وتكتسب الحضانات أهميةً خاصة كونها تستجيب لمختلف حاجات الطفل، الجسدية منها كالغذاء والنظافة والراحة، والنفسية والعاطفية كالاهتمام والحب والشعور بالأمان، والاجتماعية التي يلبّيها التفاعل مع المربيات والأطفال الآخرين والاندماج ضمن المجموعة. كما تواكب الحاجات المعرفية التي تنمي المهارات المكتسبة كاللغة والنطق، وكذلك الحاجات الحركية والحسية من خلال ألعاب معينة وأنشطة تطور الإدراك الحسي والتنسيق الحركي.

علاوةً على ذلك، تؤمّن معظم الحضانات الموثوقة والمحترفة، رعايةً خاصة لحديثي الولادة من خلال غرفٍ وأَسرّةٍ خاصة مجهّزة بمعدات تعقيم ونظام تبريد وتدفئة معتدل، نظرًا لحاجة هذه المرحلة العمرية إلى الرعاية الفردية والارتباط الجسدي بالأم.

... ولحاجة الأهل

إن كانت الحضانة، كما يدلّ اسمها، «الحضن الآمن والدافئ للطفل»، فهي أيضًا مصدر ثقةٍ وطمأنينةٍ للأهل. إنها تضمن سلامة الأطفال ما دون السن المدرسي في أثناء دوام عمل الوالدين، وتخفّف عبء الرعاية الدائمة، خصوصًا للأمهات الساعيات لتحقيق ذواتهن مهنيًا، ودعم ربّ الأسرة ماديًا. وهي بالتالي تتيح للأهل تحقيق التوازن بين الحياة الأسرية والعملية وتنظيم أوقاتهم بشكلٍ أفضل.

يُذكر في السياق، الدور الأساسي الذي تلعبه المربيات في الحضانات لجهة متابعة تطور الطفل وإبلاغ الأهل بملاحظات دقيقة حول نموه وسلوكه، ما يجعل هذه المؤسسات شريكًا تربويًا فاعلًا للأسرة في ظل بيئتها المنظّمة.

وقد كشفت جائحة كورونا بوضوح عن الدور الحيوي للحضانة، إذ أدى إغلاقها إلى ضغطٍ كبير على الأهل، خصوصًا للعاملين منهم، الذين اضطروا إلى التوفيق بين العمل ورعاية الأطفال في المنزل. كما تأثر الأطفال بدورهم بشكلٍ سلبي، إذ حُرموا التفاعل الاجتماعي المعتاد والأنشطة الجماعية التربوية الترفيهية، ما أثّر على تطوّرهم الاجتماعي واللغوي.

حتى اليوم، تعتمد العديد من الأسر الحضانة رغم بطالة أحد الوالدين أو العمل من المنزل، إدراكًا لأهميتها في النمو السليم للطفل والتوازن النفسي للأم، خصوصًا مع ما سجّلته العديد من الأمهات من شعورٍ بالاكتئاب ومن تراجع مهاراتهن الفكرية نتيجة البقاء المستمر في المنزل.

لا أريد يا ماما!

هل إنّ دُور الحضانة هي المكان المناسب لجميع الأطفال؟ تشير مديرة إحدى الحضانات إلى أنّ بعض الحالات تتطلب فريقًا متخصصًا وبيئة خاصة، مثل الأطفال ذوي الاحتياجات الجسدية أو الذهنية، وهو ما قد يدفع بعض الحضانات إلى الاعتذار عن استقبالهم.

كما تشير إلى ضرورة التنبّه لسلوكيات الطفل في أثناء فترة تكيّفه في الحضانة Adaptation لاستيضاح مؤشرات الاندماج، مثل ذهابه إلى الحضانة من دون مقاومة أو بكاء، تفاعله مع المربيات والأطفال، اندفاعه لممارسة مختلف الأنشطة ضمن الحضانة. كذلك يظهر الاندماج من خلال تقدّم الطفل في مهاراته الاجتماعية والتواصلية.

في المقابل، يعبّر الطفل عن رفضه للحضانة من خلال عدة مؤشرات، كالبكاء المتواصل والتمسك بالأهل لدى وصولهم إلى الحضانة، إلى الانعزال والانطواء أو قلة المشاركة في الأنشطة، واضطرابات النوم أو الشهية، بالإضافة إلى الشكوى المستمرة من آلام جسدية ربما تكون كاذبة أو التعبير بسلوكٍ عدواني.

ووفق إحدى المربيات المعروفة بخبرتها الطويلة في الحضانة، فإنّ رفض الطفل قد يكون نتيجة عوامل نفسية أو بيئية منها الانفصال المفاجئ عن الأهل والخوف من البيئة الجديدة غير المألوفة، أو بسبب تعرّضه لتجربة سلبية سابقة أو قلة انسجامه مع المربية. كما أنّ التغييرات التي تطرأ على البيئة المنزلية للطفل تنعكس سلبًا على عملية اندماجه في الحضانة، كالطلاق أو قدوم مولود جديد. ومن الضروري الإصغاء جيدًا إلى ما يرويه الطفل في المنزل. ففي حالاتٍ استثنائية شاذة ومثيرة للجدل، ضجّت مواقع التواصل الاجتماعي بفضائح في عددٍ قليلٍ من الحضانات التي شهدت حالات تعنيف حادة وإهمال، ما أدى إلى ختمها بالشمع الأحمر.

حاضنة الطفل والأسرة

الحضانة حاجةٌ للطفل كما للأهل. هذا ما توافق عليه معظم الأسر التي تعتمد الحضانات. وتدعم النتائج العلمية هذه الفكرة، إذ تثني عدة دراسات جامعية على الدور التربوي والتنموي للحضانات تجاه الأطفال. كذلك تشير الدراسات إلى تأثيرها الإيجابي على الصحّة النفسية للأهل. وقد جاء في دراسةٍ أعدّها معهد البحوث الاقتصادية الألماني DIW Berlin، أنّ توافر الحضانة يقلّل من الضغوطات النفسية لدى الأهل، خصوصًا الأمهات ويزيد من مستوى الرضا الحياتي، كما يساعد العائلات في تعزيز التوازن بين العمل والحياة الأسرية.

وبينما يظلّ حضن العائلة هو الملاذ الأول، تبقى الحضانة جسرًا يربط الطفل بالعالم الأوسع، ومجالاً لنموّه وتفتّحه على الحياة.

تنّور العصر...
تيصغر الخصر
سهل الهضم
خالي من السكر والملونات
غنيّ جداً بالألياف
تنور العصر

من واقع الحياة

كيف نحافظ على التوازن المالي داخل الأسرة؟

المعاون كرستينا عباس

يُعتبر التخطيط بشكلٍ عام، قاعدةً أساسية لنجاح أي نشاط أو عمل. ولا يختلف الأمر داخل الأسرة، إذ يشكّل التخطيط الاقتصادي المنزلي ركيزةً للاستقرار المادي والراحة النفسية. وفي ظل تزايد التحديات المعيشية في لبنان، أصبح هذا النوع من التخطيط حاجةً ملحّة لا ترفًا اختياريًا. فكيف يمكن تطبيقه داخل الأسرة وبين أفرادها؟ وما هي فوائده مقارنةً بالعشوائية في إدارة النفقات؟ وهل يمكن أن يتحوّل عادة سيئة حين يتخطّى حدودًا معينة؟

يقوم التخطيط الاقتصادي المنزلي على وضع ميزانية شهرية، وتَتَبُّع النفقات، وتحديد أهداف ادّخارية، وذلك من خلال تطبيق قواعد مالية تساعد في تنظيم المصاريف بما يتناسب مع المداخيل، الأمر الذي يسهم في ترشيد الاستهلاك والإنفاق. ويبدأ هذا التخطيط بتحديد دخل الأسرة الشهري بدقةٍ، ثم تصنيف النفقات إلى ضرورية، مثل الطعام، السكن، التعليم... التي تستهلك النسبة الأكبر من المدخول، وثانوية كالترفيه والكماليات التي يُخصص لها مبلغ معيّن يتوافق مع القدرة المادية للفرد. وفي حال سمحت الظروف الاقتصادية، يمكن ادّخار نسبة بسيطة من الدخل للحالات الطارئة أو للاستثمار في المستقبل.

ويمكن استخدام جدول مصاريف أو تطبيقات إلكترونية لمراقبة الإنفاق وتعديل السلوك الاستهلاكي تدريجيًا، بهدف عدم تجاوز الميزانية المحددة قدر الإمكان.

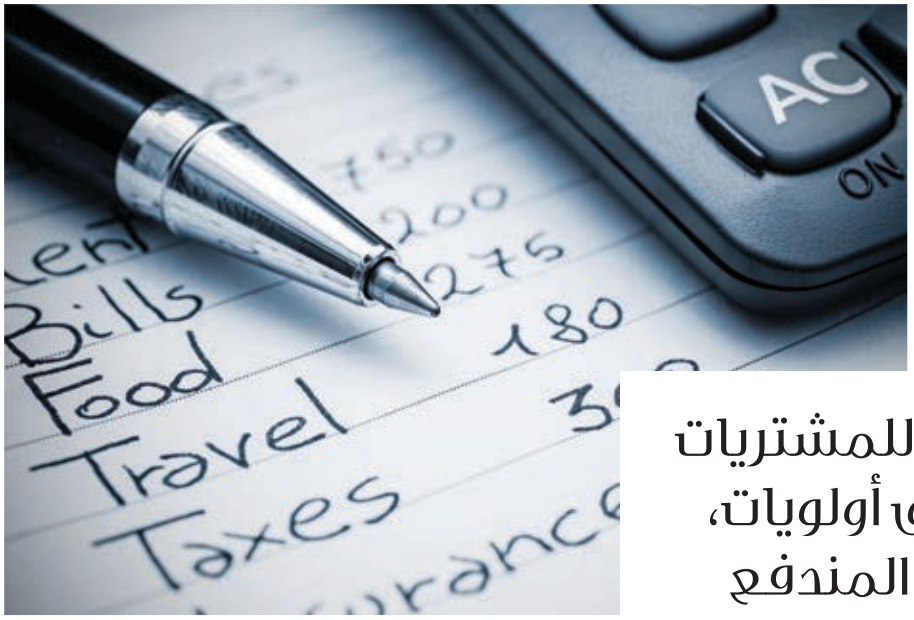

"يجب التخطيط للمشتريات وتصنيفها وفق أولويات، وتجنّب الشراء المندفع خصوصًا إذا كان ثمن الأغراض يُدفع من أموال الادّخار. ويُنصح في هذا الإطار بتأجيل المشتريات غير الضرورية للشهر التالي. ويمكن أيضًا اعتماد مبدأ مقارنة الأسعار قبل الشراء لتجنّب دفع مبالغ إضافية مقابل المواصفات نفسها."

خطوات يمكن اتّباعها

من أهم خطوات التخطيط الاقتصادي تقسيم مختلف النفقات واحتسابها بدقّةٍ، وفق ما توضح المرشدة الصحية - الاجتماعية نور أبي نادر من جمعية Libami. وهي تشير إلى ضرورة تحديد مبالغ مخصصة لكل بندٍ أساسي كالإيجار مثلًا وفاتورة الكهرباء ومصاريف الطعام... كما يمكن أن يشمل التقسيم نفقات ستُدفع منذ بداية الشهر، كي تتمكّن الأسرة من معرفة المبالغ المتبقية التي يمكن ادّخارها، ما يحميها من الوقوع في الدين ويجعلها مستعدة لحالات الطوارئ القاهرة.

وتنصح أبي نادر بإعداد لائحة مسبقة بالحاجات التي ينبغي شراؤها قبل التوجّه إلى السوبرماركت، وذلك للحدّ من المشتريات العشوائية التي قد يُقبل عليها المرء لمجرّد رؤيتها على الرفوف من دون أن يكون بحاجةٍ فعلية إليها.

وتشير في السياق إلى إمكان تنظيم المشتريات ومقارنة الأسعار لاختيار الأقل كلفة مع مراعاة الجودة. كذلك، يمكن إعداد لائحة طعام تتطلّب مكونات متشابهة واعتمادها لأيامٍ متتالية بهدف تخفيض المشتريات. ومن الضروري أيضًا عدم شراء كميات كبيرة من المنتجات التي يمكن أن تفسد بسرعة، خصوصًا الأطعمة، وذلك للحدّ من التلف وهدر المال. فإذا كانت الأسرة تحتاج مثلًا إلى صندوق من البندورة أسبوعيًا، يمكنها أن تحدد ثمنه منذ بداية الأسبوع وتشتري من هذا المبلغ كل يوم أو يومين الكمية اللازمة، وبهذه الطريقة تكون قد أمّنت حاجتها من دون أي تلف أو خسارة مالية.

كيف ندير النفقات؟

تُعتبر إدارة النفقات خطوة محورية في التخطيط الاقتصادي الأسري، فكيف ننفّذها؟

أولاً يجب التركيز على تقليص الديون من خلال العمل على تسديدها في مواعيدها، وخصوصًا ديون بطاقات الائتمان ذات الفائدة المرتفعة لمنع تراكمها أو زيادة فوائدها مع الوقت. كما يتوجب استخدام هذه البطاقات بحذرٍ أي عند الضرورة القصوى فقط، وتجنّب استخدامها في المشتريات اليومية الاعتيادية لتقليل الفوائد المتراكمة.

كذلك، يجب التخطيط للمشتريات وتصنيفها وفق أولويات، وتجنّب الشراء المندفع خصوصًا إذا كان ثمن الأغراض يُدفع من أموال الادّخار. ويُنصح في هذا الإطار بتأجيل المشتريات غير الضرورية للشهر التالي. ويمكن أيضًا اعتماد مبدأ مقارنة الأسعار قبل الشراء لتجنّب دفع مبالغ إضافية مقابل المواصفات نفسها.

وعلى صعيدٍ موازٍ، لا بد من تخصيص مبالغ وأوقات للترفيه، شرط الحدّ من نفقاتها حتى لا تقع الأسرة في الديون. ويمكن تحقيق ذلك عبر اختيار نشاطات ترفيهية مجانية أو ذات كلفةٍ منخفضة، وأيضًا من خلال زيارة أماكن تتماشى تكاليفها مع الميزانية المحدّدة للترفيه.

مكاسب ملموسة للأسرة

يحمل التخطيط الاقتصادي فوائد جمّة، أبرزها التخفيف من الأعباء المالية وتقليص الديون، وأحياناً ادّخار بعض المبالغ، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على الوضع النفسي داخل الأسرة. تقول أبي نادر: «يساعد هذا التخطيط في الحدّ من القلق والتوتر، خصوصًا لدى العائلات التي اعتادت الاستدانة من المتاجر، فتجد نفسها أمام ديون متراكمة من دون أن تشعر بذلك».

وتضيف أنّ التخطيط يسهّل على الأهل تلبية رغبات أولادهم ويمنحهم الإجابات الواضحة على تساؤلاتهم حول ما يمكن شراؤه وما يفوق الميزانية المحددة. أما في حال غياب الرؤية المالية، واعتماد العشوائية في النفقات، فيصعب على الأهل شرح أسباب التقشّف في المشتريات، ما يخلق توترًا داخل الأسرة.

كذلك، يحمي التخطيط من العجز في مواجهة الظروف الطارئة، مثل فقدان العمل أو الحاجة إلى علاج طارئ، إذ يضمن وجود احتياط مالي يغطي مثل هذه الحالات. في المقابل، يشكّل الادّخار سلاحًا للمستقبل، سواء لتمويل تعليم الأولاد أو شراء منزل أو سيارة، أو الاستثمار في مهنةٍ حرة، أو افتتاح متجر، أو غيرها من المشاريع المستقبلية. كما أنّه يسهم في تعزيز التعاون العائلي من خلال مشاركة جميع أفراد الأسرة في تنظيم الإنفاق.

بين التخطيط والبخل... "شعرة"

على الرغم من أهمية التخطيط، إلا أنّ الإفراط فيه قد يؤدي إلى آثارٍ سلبية. فالتخطيط الخانق قد يمنع الأسرة من الترفيه وإيجاد مساحةٍ للتنفّس بعيدًا عن ضغوطات الحياة، كما يحرمها تلبية حاجات نفسية واجتماعية ضرورية، ما يؤدي إلى التوتر والاكتئاب. تقول أبي نادر: «هناك شعرة بين التخطيط والبخل»، فالمتابعة الدقيقة للنفقات والمدّخرات ضرورية، لكنّ الإفراط في التوفير قد يتحول إلى بخلٍ، ويؤدي بالتالي إلى توتر بين أفراد الأسرة، خصوصًا إذا ترافق مع فرض قيودٍ مشدّدة على الشريك على صعيد الشراء والتسوّق.

أما من ناحية الأطفال، فحرمانهم حاجاتهم باستمرار من دون تفسير منطقي قد يدفعهم إلى طلب المساعدة من الخارج، وهو ما قد يعرّضهم لمواقف مؤذية. فقد يُطلب منهم خدمات غير أخلاقية تؤذيهم أو يمكن أن يتعرضوا لآفاتٍ اجتماعية. فمن الممكن أن يلجأ الأطفال إلى الأخذ خلسةً من رفاقهم أشياء بسيطة لا يحصلون عليها في المنزل بسبب البخل وليس بسبب النقص في المال. ولذلك، من المهم جدًا الحفاظ على التوازن بين الادّخار والمرونة للحفاظ على استقرار العائلة.

توازن وشراكة

ترى أبي نادر أنّ التوازن الصحيح يتحقق عبر التواصل الفعال بين أفراد الأسرة، واعتماد الشفافية في التعاطي في ما بينهم. وتضيف: «حين يخفي أحد الشريكَين دخله الحقيقي عن الآخر، مهما كان السبب، يختلّ التخطيط الاقتصادي في المنزل ويفشل في تحقيق الهدف الأساسي منه. في المقابل، يسمح التواصل بوضوحٍ وشفافية بالراحة في التعاطي بين الشريكَين إذ يستطيع أي منهما وبسهولة، مصارحة الآخر بحاجته إلى الإنفاق على أمرٍ لم يَرد مسبقًا في الميزانية، ما يجعل القرارات المالية أكثر مرونة وانسجامًا».

وتشدد أبي نادر على دور المرأة كشريكٍ أساسي في إدارة الدخل والمصروف، مشيرةً إلى أنّ تمكينها يعزز وعيها المالي ويساعدها على تنظيم النفقات وترتيب الأولويات من دون ضغوطات. كما أنّ عملها يشكّل مدخولاً إضافيًا للمنزل، حتى ولو كان دخلًا بسيطًا؛ إذ يمكنها استخدام راتبها لتأمين حاجاتها الشخصية، فتسهم بذلك في دعم زوجها في النفقات وفي تحسين الحياة اليومية. وهذا الأمر تراه أبي نادر أساسيًا في حياة كل عائلة مهما اختلفت ظروفها.

يبقى التخطيط الاقتصادي في المنزل أداةً ذكية لإدارة الموارد وتحقيق الاستقرار، شرط ألّا يتحول إلى قيدٍ يحرم الأسرة من التمتع بالحياة. فالتخطيط الناجح هو ذاك الذي يوازن بين الحاجات المادية والراحة النفسية، ويقوم على الوعي والشفافية والمشاركة داخل الأسرة.

بيوجراف هورايزون PET/CT

جهاز التصوير المقطعي بالإصدار البوزيتروني/التصوير المقطعي المحوسب الجديد في قسم الطب النووي في مستشفى جبل لبنان الجامعي مزوّد بأحدث الأجهزة من **Siemens**، وهو جهاز تصوير بتقنية متعددة الكواشف مع أحدث البرامج المتوفرة في البلاد.

تم تصميم الجهاز بتقنيات توفر جودة صورة عالية ودقة فائقة، مع تقليل جرعة المواد المشعة المحقونة للمرضى وتقليل وقت الفحص، مما يعزز القدرة على اكتشاف الآفات الصغيرة بدقة أكبر، ما يؤدي إلى تشخيص أكثر دقة وتحديد مراحل المرض لدى مرضى السرطان وبعض الحالات الحميدة

Biograph horizon PET CT scan

Our new Positron Emission Tomography/Computed Tomography (PET/CT) in the Nuclear Medicine Division at Mount Lebanon Hospital University Medical Center (MLHUMC) is equipped with the most recent, state-of-the-art Biograph Horizon PET/CT scan by Siemens, 16-multidetector Time-of-Flight scan with the most up-to-date software in the country. Designed with technologies that offer a high image quality and resolution, lower injected radiotracer doses to the patients and faster scan time, our new PET/CT scan enhances the detectability of smaller lesions, leading to a more accurate diagnosis and disease staging of cancer patients and certain benign conditions.

كيف نحمي قلوبنا من مفاجآت الشتاء؟

باسكال معوّض بو مارون

مع انخفاض درجات الحرارة وتزايد برودة الأيام، لا يقتصر تأثير الشتاء على العظام والمفاصل فحسب، بل يمتد ليطال القلب أيضًا. وتشير الدراسات إلى أنّ معدّل النوبات القلبية يرتفع في هذا الفصل بنسبةٍ تتراوح بين 10 و30 في المئة مقارنة ببقية فصول السنة، ما يجعل من الشتاء موسمًا يحتاج فيه القلب إلى عناية مضاعفة.

يشرح الدكتور حسّان عبد الساتر، اختصاصي أمراض القلب والشرايين، أنّ ارتفاع معدل النوبات القلبية في الشتاء، يعود إلى مجموعةٍ من العوامل المتشابكة، أبرزها انقباض الأوعية الدموية بفعل البرد، ما يرفع ضغط الدم ويزيد الجهد على عضلة القلب؛ إضافةً إلى زيادة لُزوجة الدم التي تسهّل تكوّن الجلطات، وانخفاض النشاط البدني في هذا الفصل، فضلًا عن الإجهاد المفاجئ، كرفع الأغراض الثقيلة أو تنظيف الثلوج في أجواء باردة. كما تلعب الالتهابات الفيروسية مثل الإنفلونزا دورًا إضافيًا في رفع الخطر من خلال تأثيرها على الأوعية ووظائف القلب.

وعن تأثير انخفاض الحرارة على القلب والأوعية الدموية، يشرح الآلية الدفاعية التي يعتمدها الجسم للحفاظ على حرارته الداخلية عبر تضييق الأوعية الدموية المحيطة، ما يؤدي إلى ارتفاع الضغط وتسارع ضربات القلب، ونقص تدفق الدم إلى عضلة القلب لدى مرضى الشرايين التاجية. كما يزداد إفراز الأدرينالين، الذي قد يسبب اضطرابات في النبض عند البعض؛ علمًا أنّ الأشخاص الأكثر عرضة للإصابة، هم مرضى القلب التاجي، قصور القلب، اعتلال العضلة القلبية، الضغط، الكوليسترول، السكري (بسبب الضعف في الدورة الدموية الطرفية لديهم)، المدخنون، وكبار السن فوق الستين عامًا.

ويحذّر الدكتور عبد الساتر من تجاهل العلامات التحذيرية التي تتطلّب تدخّلاً فوريًا، مثل ألم الصدر الضاغط أو الحارق الممتد إلى الذراع أو الفك أو الظهر، ضيق النفس المفاجئ، الدوخة أو الإغماء، التعرّق البارد مع شعور بالقلق الشديد، اضطراب في ضربات القلب (تسارع، خفقان، أو تباطؤ غير معتاد)، أو تورّم القدمين المفاجئ أو زيادة سريعة في الوزن (علامة احتباس سوائل). ويؤكد أنّه عند ظهور أي من هذه الأعراض، يجب التوجّه مباشرة إلى المستشفى.

وبحسب الدكتور عبد الساتر فإنّ التغذية أيضًا تلعب دورًا محوريًا في الحفاظ على القلب، إذ يُنصح بتقليل الملح والدهون المشبعة والكافيين، والاعتماد على الدهون الصحية مثل زيت الزيتون والأفوكادو والسمك، وتناول الخضروات والفواكه يوميًا، إلى جانب شرب الماء بانتظام لتجنّب الجفاف الذي يزيد لزوجة الدم، والحفاظ على وزن صحي لتقليل الجهد على القلب.

"يبقى القلب العضلة الأكثر حساسية تجاه التغيّرات المفاجئة في الطقس ونمط الحياة، خصوصًا في فصلٍ يحمل في طيّاته الكثير من الكسل والغذاء الدسم وقلة الحركة."

وفي سياق متّصل، تبقى ممارسة الرياضة مفيدة شرط التزام ضوابط السلامة: تجنّب التمارين في البرد القارس، الإحماء في مكان مغلق قبل الخروج، ارتداء ملابس دافئة وخفيفة في الوقت نفسه. أما كبار السن أو مرضى القلب المتقدّمون، فيُفضّل أن يكتفوا بالتمارين المنزلية الخفيفة.

ومن الضروري أيضًا التركيز على أهمية الوقاية من الأمراض الفيروسية، لا سيما وأنّ نزلات البرد والإنفلونزا قد ترفع خطر النوبات القلبية، لذا يُنصح المرضى بأخذ لقاحَي الإنفلونزا والمكوّرات الرئوية سنويًا.

أما بالنسبة إلى الأدوية، فيشدّد على ضرورة عدم تعديل الجرعات من دون استشارة الطبيب خصوصًا عند ملاحظة انخفاض في ضغط الدم أو جفاف لدى مستخدمي مدرّات البول، مع التشديد على أنّ المتابعة الدورية مع الطبيب ضرورية خصوصًا في بداية الشتاء.

وفي الختام، يقدّم الطبيب الاختصاصي مجموعة من النصائح الوقائية لحماية القلب خلال الشتاء، منها ارتداء ملابس دافئة متعددة الطبقات، تجنّب الخروج في الصباح الباكر، الإحماء قبل أي مجهود بدني، والتزام الأدوية بانتظام. كما يشدّد على أهمية عدم التدخين، ومراقبة ضغط الدم والنبض، والحفاظ على النوم الجيد وتقليل التوتر قدر المستطاع، مع الحرص على أن يبقى المنزل دافئًا ومجهّزًا بكل ما يحتاجه المريض لمواجهة أيام الشتاء الباردة...

يبقى القلب العضلة الأكثر حساسية تجاه التغيّرات المفاجئة في الطقس ونمط الحياة، خصوصًا في فصلٍ يحمل في طيّاته الكثير من الكسل والغذاء الدسم وقلة الحركة. وبينما لا يمكننا التحكم بدرجة الحرارة في الخارج، يمكننا بلا شك أن نحمي قلوبنا عبر وعيٍ صحيّ وسلوكٍ مسؤول.

وجوه وحكايات

فيليب عقيقي
شعلة من ضوء في المسرح والتلفزيون

جان دارك أبي ياغي

بعد ثلاثين عامًا على رحيله، لا يزال فيليب عقيقي حاضرًا في البال. هو الفنان العاشق لفنّه، الذي انتمى إليه بكليّته، ومضى في دروبه بين المسرح والتلفزيون والسينما، يمنح الدور من روحه كما يُمنح النَفَس للحياة.

لم يكن ممثلًا عابرًا في مشهد فنّي متقلّب، بل ظاهرة متفرّدة، تجسّد صدق الأداء ونبل الالتزام. كلما تحدّثوا عن «الزمن الجميل»، حضرت صورته بين السطور، لأنّه لم يكن شاهدًا على ذلك الزمن فحسب، بل من بين الذين أسهموا في صناعته. فيليب عقيقي نجم ما زال حيًّا في الذاكرة، أبدَعَ وترك بصمة لا تُنسى على الرغم من رحيله.

سيرة ومسيرة حافلة

وُلد فيليب عقيقي في بلدة غوسطا العام 1924، وعاش سنوات طفولته الأولى في أوروبا حيث تلقى تعليمه، قبل أن يعود ويلتحق بمدرسة في بلدته. هناك، برزت موهبته وشغفه بالتمثيل. في التاسعة من عمره، أسّس مع رفاقه مسرحًا في ميدان القرية مستخدمين أوراق الصحف، فكتب وأخرج عدّة أعمالٍ مسرحية. وفي السادسة عشرة، صارح والده برغبته في امتهان التمثيل، فاختار الفنّ طريقًا لحياته، وبقي عازبًا مكرّسًا حياته بالكامل لفنّه، في منزله الكسرواني في قرية غوسطا.

انضم إلى «جمعية الأدب التمثيلي» ككومبارس، وسرعان ما ظهرت موهبته الفذّة، في زمن لم يكن التمثيل فيه أكاديميًا بل كان موهبة تُصقل بالممارسة، ما خوّله نيل أدوار بارزة في أعمال الراحل ميشال هارون. ومن مسرحياته في البدايات: «حياتي»، «الرفيق سجعان»، و«تحت رعاية زكور».

بدأت شهرته التلفزيونية منذ العام 1960، فكان في طليعة العاملين في هذا المجال، وتميّز بقدراتٍ استثنائية أوصلته إلى القمة، سواء في الكوميديا أو الدراما، امتلك حسًّا داخليًّا عميقًا، وحضورًا آسرًا، وخفة ظل، إلى جانب ملامح وجهٍ قادرة على إظهار مختلف أنواع التعبير وأشكاله.

كان في أوج نشاطه وعطائه رغم بلوغه سن السبعين، فقد اعتاد الوصول إلى مسرح «شاتو تريانو» في جل الديب قبل طاقم عمل مسرحية «حمار ساوس» في العام 1995، وذلك بحسب شهادة بطل العمل الراحل ابراهيم مرعشلي. وفي إحدى المرّات، أُصيب بعارضٍ صحي في أثناء أدائه مشهدًا مسرحيًا، لكنّه أكمل الحوار كأنّ شيئًا لم يكن، لأنّ التمثيل بالنسبة إليه رسالة مقدسة. بيد أنّ صحته راحت تتدهور بشكلٍ سريع، فتوقف عرض المسرحية بعد غياب أحد ركائزها الأساسية، وغادر فيليب عقيقي مسرح الحياة في 26 نيسان 1995.

في العام نفسه، أطلقت لجنة وقف مار سمعان العامودي في بلدته «جائزة فيليب عقيقي» تكريمًا لذكراه وتخليدًا لمسيرته الفنية، وفي العام 2004، أُقيم صالون للفنون المرئية يحمل اسمه.

حصد فيليب عقيقي العديد من شهادات التقدير والأوسمة والجوائز، ولعلّه الممثل اللبناني الوحيد الذي حصل على وسام الاستحقاق اللبناني في عهد الرئيس الأسبق الياس سركيس في العام 1980.

أهم الأدوار

شاء القدر أن يكون عمله التلفزيوني الأخير حلقة بعنوان «آخر المشوار» إلى جانب الفنانة وفاء طربيه، ضمن سلسلة «طالبين القرب» لمروان نجار، وقد عُرضت عقب وفاته بسنة تقريبًا على شاشة «أل بي سي»، في حين أنّ محطة «الجديد» كانت تعرض في السنة التي توفي فيها مسلسل «الأخوان» من بطولة وجيه صقر ومشاركة عقيقي، وكان الإعلان عن المسلسل يذكر أنه آخر أعمال الراحل التلفزيونية.

”بدأت شهرته التلفزيونية منذ العام 1960، فكان في طليعة العاملين في هذا المجال، وتميّز بقدراتٍ استثنائية أوصلته إلى القمة، سواء في الكوميديا أو الدراما، كما امتلك حسًّا داخليًّا عميقًا، وحضورًا آسرًا، وخفة ظل، إلى جانب ملامح وجهٍ قادرة على إظهار مختلف أنواع التعبير وأشكاله.“

قدّم عقيقي أعمالاً لا تُحصى في التلفزيون والإذاعة والمسرح والسينما، خلال زمن الأبيض والأسود، وتنوّعت أدواره بين الدرامي والكوميدي، بين الجدّ والحنون والمعلم، مؤديًا شخصيات تقمّصها بإتقانٍ نادر.

تقمّص فيليب عقيقي الشخصية الدرامية، فكان والد الزوج الحنون إلى جانب إلسي فرنيني في سباعية «زوج الآنسة» (1990)، والجدّ المليء بالطيبة مع الممثلة السورية نادين وفادي إبراهيم في «الكوخ القديم» (1990). وفي الكوميديا، كان معلمًا لا نظير له واعتُبر خير سند للثلاثي إيلي صنيفر وصلاح مخلّلاتي وحنا المعلوف في رائعة أنطوان غندور «أربع مجانين وبس» (1982) التي اختصرت آلام وأوجاع الوطن الذي مزّقته الحرب. كما أبدع في مسلسل «الكابتن بوب» لابراهيم مرعشلي (1991) رغم صغر مساحة الدور الذي أُسند له. وشارك في مسلسل طالبين القرب وسوى ذلك الكثير من الأعمال...

في الإخراج المسرحي

كممثلٍ، شارك عقيقي في عدد كبير من المسرحيات، من بينها مسرحية «شهر العسل» مع صباح و«بنت الجبل» مع سلوى القطريب. ويُذكر أنّ إسهامه في المسرح لم يقتصر على دوره كممثلٍ قدير، بل تخطاه إلى الإخراج خصوصًا في السبعينيات من خلال أعمالٍ للكاتب جميل تابت، قُدمت في العديد من البلدات والقرى ضمن ما عُرف بالمسرح الجوال آنذاك. ومن بين هذه الأعمال «ضيعة برسم البيع» التي شارك في تمثيلها عبد المجيد مجذوب وليلى حكيم ومجموعة من الفنانين، إلى عدة مسرحيات تولّت تمثيلها فرقة ساحل علما الفنية. وفي النصف الأول من الثمانينيات أخرج مسرحية «زخيا وبس» من كتابة جميل تابت أيضًا، ومثّل دور البطولة فيها إلى جانب فادي إبراهيم وفيفيان أنطونيوس وآخرين، قُدّمت المسرحية على خشبة مسرح فينيسيا في جونية.

أعطى فيليب عقيقي الفنّ كل وقته وعمره ومشاعره، كراهبٍ ناسك نذر نفسه للعبادة واستوحد في محرابها. لم يتزوج إلّا الفن، حتى إنّه لم يرتبط بعلاقات حبّ طويلة مخافة أن تقوده إلى الزواج الذي كان يعتبره «مقبرة للفنان».

وعلى الرغم من تواضع أحواله المادية، تمسّك بقناعاته الفنية الصلبة، رافضًا الانزلاق نحو الفن الرخيص: «ولو بدّي موت من الجوع»، كما كان يقول. هو الذي احترم عمله بكل تفاصيله، فلم يكن يتأخّر عن مواعيد التمارين أو العروض.

جمع في شخصه براءة الأطفال، ونضارة الشباب، ورزانة البالغين، وحكمة الشيوخ. حمل راية الفن ومشى طوال سبعين عامًا صوب المجد.

بأقلامهم

يستذكر جوزف غانم محامي فيليب عقيقي، الفنان الراحل، ويقول: «النجاح، بالنسبة إليه، لم يكن سوى الإخلاص في أداء رسالته. وقد علّمه الفشل بألّا يتراجع أمام العقبات».

أما صديقه جاك منسى، فيراه «الإنسان الذي لم يكن يُمثّل أدوارًا بل يعيشها، فينقل الشخصيات من الورق إلى الحياة بصدق وحرارة».

ويقول الممثل جورج حرّان عن «خاله»: «كان نجمًا بكل ما للكلمة من معنى، شعاره الوفاء، والإبداع، والرقي من أبرز سماته».

> "جمع فيليب عقيقي في شخصه براءة الأطفال، ونضارة الشباب، ورزانة البالغين، وحكمة الشيوخ، حمل راية الفن ومشى طوال سبعين عامًا صوب المجد."

من أبرز أدواره التلفزيونية: الخال المحبّ في «حول غرفتي» إلى جانب هند أبي اللمع، وقد حقق المسلسل نجاحًا كبيرًا، فاستُكمل بجزءٍ ثانٍ بعد سنوات، حمل عنوان «حياتي» وشاهده جمهور الثمانينيات بالألوان. وفي إحدى المقابلات التلفزيونية سُئل عقيقي عن ذلك الدور، إثر إعادة عرض المسلسل في أوائل التسعينيات، فذكر أنه لم يكن يشعر بالاستغراب عندما كانت تناديه الراحلة هند أبي اللمع «خالي» لأنّ لديه 17 قريبًا ينادونه بهذه الكلمة.

مستشفى حيـــرام

Hiram Hospital

Our New Departments:

IVF

CCU

VIP Floor

Oncology

Cosmetic Department

Physiotherapy

Tyre - Jal Al Bahr

Tel. +961 7 343700 | Mob. +961 3 218906 | Fax +961 7 343715

www.hiramhospital.net | info@hiramhospitallb.net

البعوضة الذكية:
عندما تتجسّد الرقمنة في أجنحة حشرة

د. فاديا بومجاهد أبي فراج*

في عالم يشهد تسارعًا غير مسبوق في التحوّلات الرقمية والتقنية، لم يعد الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا الحيوية مجرد أدوات مساعدة فحسب، بل أصبحا عوامل إعادة تشكيل الواقع بصورةٍ جذرية. هذه الثورة الرقمية التي اجتاحت مجالات الطب والاتصالات والصناعة والأمن، فرضت علينا التساؤل عن حدود العلاقة بين الإنسان والتقنية، ومدى تحكُّمنا في مستقبلنا الذي يتداخل فيه البيولوجي مع الرقمي، والعضوي مع الاصطناعي.

ضمن هذا السياق، برز اتجاه مبتكر يتناول تقنيات الطائرات الميكروية، التي تحاكي حشرات طبيعية مثل البعوض، وتُستخدم في مهمات تجسّسية وعسكرية وأمنية دقيقة. يُطلق عليها أحيانًا «البعوضة الذكية»، وهي روبوتات طائرة دقيقة الحجم مزوّدة أنظمة استشعار متطورة وتقنيات ذكاء اصطناعي تمكّنها من التسلّل إلى بيئات يصعب على الأجهزة التقليدية الوصول إليها. وما كان يومًا خيالاً علميًا صار اليوم مشروعًا حيويًا وتنافسيًا بين دول كبرى، مثل الولايات المتحدة والصين، اللتين تستثمران مليارات الدولارات في تطوير هذه التقنية المتقدمة.

مع التقدم المتسارع لتقنية «البعوضة الذكية»، تظهر إشكاليات جوهرية تتداخل فيها أبعاد تقنية وأخلاقية وقانونية واستراتيجية. أولاً، كيف يمكن تحقيق التوازن بين الاستفادة من دقة هذه الطائرات الميكروية في جمع المعلومات وتنفيذ المهمات، وبين حماية الخصوصية الفردية من اختراق مستمر وغير محسوس؟ ثانيًا، ما هي الأطر القانونية والتنظيمية التي يجب وضعها لضبط استخدامها وضمان عدم استغلالها في أعمال عدائية أو انتهاك حقوق الإنسان؟ ثالثًا، كيف ستعيد هذه التقنية صياغة طبيعة النزاعات العسكرية، وماذا يعني ذلك على مستوى موازين القوى والتكتيكات الحربية؟ وأخيرًا، هل تمثّل هذه التكنولوجيا تهديدًا وجوديًا محتملًا، بخاصةٍ إذا خرجت عن نطاق السيطرة البشرية، أو استُخدمت ببرمجيات خبيثة تستهدف أنظمة التحكم؟ هذه الأسئلة تشكل محورًا مهمًا لفهم تعقيدات هذا الابتكار وتأثيراته المستقبلية.

العيون الخفية: متى يتحول التجسس إلى كابوس لا ينتهي؟

تسمح تقنيات «البعوضة الذكية» بالتسلل إلى الأماكن الخاصة، والتقاط صور ومعلومات من دون أن يُكتشف وجودها. هذا يعيد تعريف مفهوم الخصوصية الذي طالما كان حقًا مصوناً في المجتمعات الديموقراطية. استخدام طائرات ميكروية مجهزة بأنظمة التعرف إلى الوجه وأجهزة استشعار دقيقة يفتح الباب أمام مراقبة شاملة يمكن أن تُستخدم في قمع الحريات، أو استغلال المعلومات في أغراض سياسية أو تجارية. وفق Graham-Rowe (2013)، فالفجوة القانونية بين سرعة تطور التكنولوجيا وبُطء التشريعات الوطنية والدولية تخلق فجوة خطيرة قد تستغلها بعض الجهات، ما يهدد الأمن السيبراني والخصوصية الفردية بشكلٍ غير مسبوق. ويؤكد تقرير حديث من مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، أنّ التقنية المتقدمة في الطائرات الميكروية تجعل من الصعب رصدها أو التصدي لها، مما يوسع نطاق المراقبة الخفية إلى مستويات لم تكن متوقعة سابقًا.

”تفتح البعوضة الذكية آفاقًا جديدة في إدارة النزاعات من خلال تقليل الحاجة إلى الاعتماد على الأعداد الكبيرة من الجنود والعتاد التقليدي.“

حبر على ورق: الفراغ القانوني بين ثغرات التكنولوجيا

يكمن التحدي الأكبر في غياب مواثيق واضحة تحدد الحدود القانونية لاستخدام الطائرات الميكروية، إذ تختلف التشريعات من دولة إلى أخرى، ما يهيّئ بيئة مناسبة للتجاوزات والابتكارات غير المنظمة. وفي تقرير حديث حول الاستخدام العسكري لهذه الطائرات، يشير Zhou et al. (2023) إلى ضرورة تطوير أطر قانونية دولية صارمة لمنع استغلال هذه التكنولوجيا في أعمال عدائية أو انتهاكات لحقوق الإنسان. غير أنّ المنافسة الجيوسياسية الشرسة قد تدفع بعض الأطراف إلى استخدام هذه التقنية كأداة للضغط أو التفوق الاستراتيجي خارج نطاق أي ضوابط، مما يهدد الاستقرار الدولي. وفي هذا السياق، أكدت اللجنة الدولية للصليب الأحمر (ICRC 2022) على أهمية وضع اتفاقيات دولية تنظم استخدام الأنظمة الذاتية الصغيرة، بما في ذلك الطائرات الدقيقة، لتجنب فراغ قانوني يُستغل في النزاعات المسلحة.

صراعات الجيل الخفي: كيف يغيّر الذكاء الاصطناعي وجه الحروب؟

تُعد الطائرات الميكروية بحجم البعوض، القادرة على تنفيذ مهمات استطلاع وتجسس دقيقة، عاملًا مغيّرًا لقواعد الاشتباك التقليدية. فمن جهة، تقلل هذه التقنية من الحاجة إلى تدخل بشري مباشر في البيئات الخطرة، مما يسهم في خفض الخسائر البشرية. ومن جهة أخرى، فإنّها تزيد من حدة النزاعات وتعقّد طبيعتها، إذ تصبح أكثر غموضًا وخفاءً. وفق ما أشار إليه Lin et al (2021)، فإن تقنيات الذكاء الاصطناعي المتقدمة المستخدمة في توجيه هذه الطائرات تفتح الباب لصراعات غير تقليدية تتمحور حول فضاءات رقمية وبيولوجية، ما يصعّب التنبؤ بنتائجها أو السيطرة عليها. وقد أكدت تجارب ميدانية في بعض الدول استخدام هذه الطائرات لجمع معلومات استخبارية دقيقة خلال النزاعات الحديثة، مما دفع تلك الدول إلى تطوير أنظمة مضادة تعتمد على الذكاء الاصطناعي لرصد هذه الطائرات وتعطيلها (Defense Tech Review,2024).

البرمجة المميتة: هل يمكن للذكاء الاصطناعي أن يثور ضد صانعه؟

مع استمرار التطور المتسارع في تقنيات التعلم العميق والروبوتات الطائرة الصغيرة، يتصاعد القلق من احتمال أن تتحول هذه التكنولوجيا إلى «شر اصطناعي» السيطرة البشرية عليه مفقودة، سواء نتيجة استخدام غير مسؤول أو من خلال برمجيات خبيثة تستولي على أنظمة التحكم. هذا السيناريو، الذي تناولته دراسات حديثة متعددة (Zhou et al 2023)، يلقي الضوء على الحاجة الملحّة لوضع استراتيجيات وقائية شاملة ومتعددة المستويات تجمع بين الجوانب التقنية والقانونية والأخلاقية، بهدف تفادي وقوع كارثة قد تهدّد أمن البشرية بشكلٍ عام. وأكدت دراسة أجراها مركز أبحاث الأمن السيبراني بجامعة ستانفورد (2023) أنّ تطوير نظم رقابة وتحكّم متقدمة، إلى جانب تأمين قنوات اتصال محكمة ومراقبة مستمرة، يعد ضرورة قصوى في ظل تعقيد هذه الطائرات الذكية وتطوّرها.

ملايين الأجنحة: كيف يمكن أن تتغير موازين القوى العالمية؟

تفتح «البعوضة الذكية» آفاقًا جديدة في إدارة النزاعات من خلال تقليل الحاجة إلى الاعتماد على الأعداد الكبيرة من الجنود والعتاد التقليدي. الدول التي تمتلك تقنيات متقدمة من هذه الطائرات الدقيقة ستكون قادرة على فرض هيمنتها عبر عمليات سرية ذات دقة عالية، مما قد يؤدي إلى فجوات استراتيجية كبيرة بين الدول المتقدمة والدول النامية. ويشير Singer (2019) إلى أنّ هذا التفاوت قد يسبب ثورات عسكرية غير متوقعة، حيث تتحول الحروب من ساحات القتال التقليدية إلى صراعات تكنولوجية معقّدة داخل فضاء الذكاء الاصطناعي. كما أكدت تحليلات معهد الدراسات الأمنية الأوروبي ESDC (2023) أنّ الاستثمار المتزايد في تكنولوجيا الطائرات الميكروية سيصبح عاملًا حاسمًا في إعادة تشكيل موازين القوى على المستوى العالمي في العقود المقبلة.

الذباب على الجدار: هل سيُصبح العالم مسرحًا لمراقبة دائمة؟

يشكّل انتشار هذه الطائرات الصغيرة تهديدًا مباشرًا لشعور الأفراد بالأمان داخل منازلهم وحتى في أماكن عملهم، إذ تتيح «البعوضة الذكية» إمكان المراقبة والتصوير من دون أن يتم اكتشافها، مما يخلق حالة من القلق والريبة في نفوس الناس. هذا التهديد النفسي لا يقل خطورة عن التهديدات الأمنية المادية، حيث يمكن أن يُفضي إلى اضطرابات اجتماعية وتصاعد التوترات السياسية. وتؤكد دراسات أمنية حديثة تأثير المراقبة المكثفة على المجتمعات، كما يوضح Lin et al (2021). كذلك كشفت دراسة حول التأثيرات النفسية للتجسس الإلكتروني أنّ الانتهاكات المتكررة للخصوصية تؤدي إلى تآكل الثقة في المؤسسات الأمنية والحكومية، مما يضع استقرار المجتمع في خطر، وفق ما ورد في Harvard Cybersecurity Review (2022).

يبقى مشروع «البعوضة الذكية» أنموذجًا صارخًا لصراعات العصر الحديث بين الطموح التكنولوجي والمسؤولية الأخلاقية، إذ إنّ إمكاناتها الهائلة في إنقاذ الأرواح وتحسين عمليات الأمن والاستطلاع تتقابل مع مخاطر جسيمة قد تطيح بأبسط الحقوق الإنسانية. إنّنا أمام مفترق طرق حضاري يفرض علينا البحث عن توازن دقيق بين الابتكار والتقييد، بين الاستفادة والتنظيم.

في المستقبل، سيكون من الضروري تطوير مؤسسات دولية متخصصة، قادرة على مراقبة هذه التقنيات، وتحديث التشريعات بصورة مستمرة، فضلًا عن نشر الوعي المجتمعي حول مخاطرها وأخطارها. ربما سيأتي اليوم الذي تُجرى فيه مناقشات عالمية مماثلة لتلك التي أُجريت حول الأسلحة النووية، حيث يُفرض اتفاق عالمي يرسم حدود استخدام «الحشرات الروبوتية» وغيرها من التقنيات الدقيقة.

في النهاية، يبقى السؤال المحوري: هل سننجح في صياغة قواعد تحكم العلاقة بين الإنسان والآلة الذكية قبل أن تتحول هذه العلاقة إلى مسرح لصراعات جديدة تهدد القيم الإنسانية والأمن العالمي؟

المراجع

- Graham-Rowe, D. (2013). The rise of surveillance drones: Privacy concerns in the age of digital spying. Technology and Ethics Journal, 7(4), 12-25.
- Zhou, H., Wang, L., & Chen, Y. (2023). Advancements in micro UAVs: The smart mosquito paradigm. Journal of Autonomous Systems, 18(2), 45-67.
- Lin, P., Abney, K., & Bekey, G. A. (2021). Robot ethics and emerging AI challenges. MIT Press.
- Singer, P. W. (2019). Tech wars: The new frontier of AI and robotics in conflict. Penguin Publishing.
- Center for Strategic and International Studies. (2022). The emerging threat of micro UAVs. Washington, DC: Author.
- International Committee of the Red Cross. (2022). Regulating autonomous weapon systems. Geneva, Switzerland: Author.
- Defense Tech Review. (2024). Countermeasures against micro UAVs in modern conflicts. Defense Tech Review, 12(1).
- Harvard Cybersecurity Review. (2022). Psychological impacts of digital surveillance. Harvard Cybersecurity Review.
- European Security and Defence College. (2023). Technological advancements and military power shifts in the 21st century. Brussels, Belgium: Author.

*الجامعة اللبنانية
رئيسة مركز الضّاد الدولي للتدقيق والتصويب

Solve Crimes Faster

Agilent | Authorized Distributor

Thermo SCIENTIFIC
Authorized Distributor

projectina

FORENSIC DNA Profiling

RAPID DNA Testing

Forensic Toxicology / GCMS

Coumpound Identification

CRIME SCENE equipment

DOCUMENT examination

BALLISTICS equipment

1260 Infinity III
LC System

8890 GC

Pharmaceutical & BioPharma analysis
Environmental, Food & Beverage Testing
Oil & Gas analysis
Energy & Chemicals solutions
Clinical Research Organization testing
Noninvasive Chemical Analysis
Mobile qualitative and quantitative analysis

Unitech International LLC

Unitech International LLC
Kornet Chehwan
Elyssar, Main Road
Beirut, Lebanon

T +961 4 921 711
F +961 4 921 037
info@unitech.com.lb
www.unitech.com.lb

تداعيات الذكاء الاصطناعي على البيئة

الوجه الخفي للثورة الرقمية

باسكال معوّض بو مارون

لم يعد الذكاء الاصطناعي مجرّد تقنية ثورية تُحدث تحوّلات في التعليم والطب والإعلام والصناعة، بل بات جزءًا لا يتجزأ من حياتنا اليومية. بفضل تطبيقاته المختلفة، صار بإمكان أي مستخدم كتابة نصوص، وإنشاء صور، وتحليل بيانات، أو حتى البحث عبر الإنترنت بطريقة أسرع وأكثر دقة. غير أنّ هذا الوجه البرّاق يخفي جانبًا آخر مظلمًا بدأ يتكشف تدريجيًا: الأثر البيئي الهائل لاستخدام الذكاء الاصطناعي، والذي يهدد بأن يصبح أحد أبرز التحديات البيئية في العقود المقبلة.

في خضم السباق المحموم بين عمالقة التكنولوجيا، مثل Microsoft وGoogle وOpen AI، من أجل دمج الذكاء الاصطناعي في محركات البحث والخدمات الرقمية، ارتفع الطلب بشكلٍ غير مسبوق على مراكز البيانات العملاقة، التي تشكّل البنية التحتية الأساسية للتقنيات الجديدة. عَمَل هذه المراكز على مدار الساعة يستلزم تبريدًا مستمرًا للحواسيب والخوادم، ما يعني استهلاكًا مضاعفًا للكهرباء والمياه. وتشير التقديرات إلى أنّ البحث الواحد عبر أدوات الذكاء الاصطناعي يستهلك طاقة أكبر بثلاثين مرة من البحث التقليدي على محرك Google، فيما يستهلك توليد صورة واحدة بالذكاء الاصطناعي من الكهرباء ما يكفي لتشغيل هاتف ذكي لساعاتٍ طويلة.

أزمة مياه ونفايات إلكترونية

يتم التداول بأرقامٍ مقلقة للغاية: بات الإنترنت مسؤولاً عن نحو 4% من الانبعاثاتٍ العالمية لثاني أوكسيد الكربون؛ والأسوأ أنّ هذا الرقم مرشّح للتضخّم ليصل إلى 8% خلال سنوات قليلة، مع التوسّع المتسارع في استخدام الذكاء الاصطناعي وتزايد أعداد الخوادم. ووفق وكالة الطاقة الدولية، استهلكت تطبيقات الذكاء الاصطناعي والعملات المشفّرة مجتمعة ما يقارب 460 تيراواط

”استهلكت تطبيقات الذكاء الاصطناعي والعملات المشفّرة مجتمعة ما يقارب 460 تيراواط (460 مليون ميغاواط) ساعة من الكهرباء في العام 2022، أي ما يعادل استهلاك دولة متوسطة الحجم مثل فرنسا.“

(460 مليون ميغاواط) ساعة من الكهرباء في العام 2022، أي ما يعادل استهلاك دولة متوسطة الحجم مثل فرنسا.

هذا الاستهلاك المفرط لا يقتصر على الكهرباء وحدها، بل يشمل المياه أيضًا؛ إذ تحتاج مراكز البيانات إلى تبريدٍ دائم لمنع ارتفاع حرارة الخوادم، ما يجعلها تضغط على الموارد المائية المحلية وهذا يؤدي إلى تفاقم أزمات الشحّ. يضاف إلى ذلك المخاطر المرتبطة بالنفايات الإلكترونية التي تحتوي على معادن سامة مثل الزئبق والرصاص، فضلًا عن الكلفة البيئية العالية لاستخراج المعادن النادرة المستخدمة في صناعة الرقائق الإلكترونية.

وعود بيئية متناقضة

المفارقة أنّ الشركات الكبرى التي تعلن التزامها الحياد الكربوني والطاقة المتجددة، هي نفسها التي تسجّل اليوم ارتفاعًا غير مسبوق في انبعاثاتها: فقد أعلنت Google أنّ انبعاثاتها زادت بنسبة 48% خلال عام واحد، بينما ارتفعت انبعاثات Microsoft بنسبة 29% في الفترة نفسها. هذه الأرقام تطرح تساؤلات جدية حول جدوى التعهّدات البيئية التي تقدّمها الشركات، ومدى قدرة التكنولوجيا على أن تكون جزءًا من الحل بدل أن تتحول عنصرًا جديدًا في المشكلة.

ولعلّ أخطر ما كشفت عنه الدراسات الحديثة هو الأثر الصحي المباشر لتوسع مراكز البيانات؛ فقد توقعت دراسة لجامعة كاليفورنيا ومعهد كالتيك في العام 2025 أن يتسبّب تلوث الهواء الناتج عن تشغيل هذه المراكز في الولايات المتحدة وحدها، بخسائر صحية قد تتجاوز 20 مليار دولار سنويًا بحلول العام 2030، نتيجة الأمراض التنفسية والوفيات المبكرة المرتبطة بتراجع جودة الهواء. وهكذا يصبح الذكاء الاصطناعي، الذي يُسوَّق له كأداة لتحسين حياة البشر، مسؤولاً في الوقت نفسه عن تهديد صحتهم وبيئتهم.

الحلّ في الوعي الجماعي

في مواجهة هذا الواقع، يطرح الباحثون والخبراء مجموعة من الحلول الممكنة، تبدأ بتحسين كفاءة الخوارزميات كي تستهلك طاقةً أقل عند التدريب والتشغيل، وصولاً إلى اعتماد الطاقة المتجددة كمصدرٍ أساسي لتشغيل الخوادم. كما يدعو بعضهم إلى إنشاء أنظمة تقييم شبيهة بشهادات كفاءة الأجهزة الكهربائية لقياس البصمة الكربونية لكل خوارزمية أو أداة رقمية، بما يتيح للمستخدمين وصنّاع القرار خيارات أكثر وعيًا واستدامة. ومن بين الحلول أيضًا، إدارة أفضل للنفايات الإلكترونية عبر إعادة التدوير والتصميم القابل للتفكيك، إضافة إلى سنّ تشريعات تلزم الشركات الكشف عن انبعاثاتها وتَحمُّل مسؤولية بيئية أكبر.

يبقى أنّ للوعي المجتمعي دورًا محوريًا في هذا السياق؛ فالمستهلكون، أفرادًا ومؤسسات، قادرون على التأثير عبر اختيار الأدوات الأقل استهلاكًا للطاقة، وتجنّب الإفراط في استخدام التطبيقات التي تولّد بصمة كربونية عالية. وبهذا المعنى، فالذكاء الاصطناعي ليس قدرًا محتومًا، بل أداة يمكن توجيهها إمّا لخدمة البيئة أو للإضرار بها، تبعًا لمدى وعي المستخدمين ومسؤوليتهم.

لذا، إن لم يدمج البعد البيئي في صناعة الذكاء الاصطناعي منذ الآن، فقد نجد أنفسنا أمام مأزق مزدوج: أزمة مناخية متسارعة تُغذّيها الأداة ذاتها التي كان يُفترض أن تجد حلًا للمشاكل.

من المدرسة إلى المجتمع
كيف نغرس حب الوطن في قلوب أبنائنا؟

ليال صقر الفحل

في زمنٍ تتسارع فيه تحديات الحداثة، وتتزاحم الثقافات الوافدة على احتلال الأذهان، تبرز مظاهر تهدّد مفاهيم الانتماء، ويغدو من السهل أن تضيع هوية الأبناء وسط الثقافات المتنوعة التي تنشرها "الترندات" عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وفي قلب هذا العالم الواسع المضلّل، يسطع مشهد بسيط عميق برمزيته: طفلٌ لا يتجاوز السادسة من العمر، يؤدي التحية لعسكري على أحد الحواجز قائلًا بصدقٍ نابع من القلب: "العوافي يا وطن، نحنا منحبك".

هذه العبارة النابعة من وجدان طفل، ليست مجرّد لحظة عاطفية، بل مرآة تعكس كيف يمكن لغرس حب الوطن في سنٍّ مبكرة أن يتحوّل إلى سلوك عفوي نابع من الشعور بالانتماء والاعتزاز. لم يُلقَّن هذا الطفل ما قاله، ولم يتلقَّ تعليمات مسبقة من والديه أو معلميه، بل نطق بما شعر به لأنّ ذهنه قد شُكّل على الولاء والانتماء.

مسؤولية التربية من الفرد إلى الوطن

يؤكد المتخصصون في علم التربية، أنّ تنشئة الأولاد على حبّ الوطن هي من الغايات الأساسية التي ينبغي أن يحرص عليها الأهل والمربّون، لما تزرعه في نفوسهم من ولاء وانتماء له، وتحفّزهم على العمل من أجل نهضته، وعلى الإيمان بأنّ خدمة المصلحة العامة أسمى من السعي وراء المصالح الفردية.

فحين يتعرّف الطفل إلى وطنه منذ الصغر، يترسّخ في داخله شرف الانتماء، ويتعزّز شعوره بالمسؤولية الوطنية، وبواجب الإسهام في رقيّ بلاده، والدفاع عنها، وصَون ترابها. إلى ذلك، فإنّ غرس حبّ الوطن في قلوب الأطفال منذ نعومة أظافرهم يُعمّق ارتباطهم بجذورهم، ويعزّز فيهم روح المواطنة، ما ينعكس في سلوكياتهم اليومية، وتُترجِمه أفعالهم التي تسهم في نهضة الوطن ورفعته.

المدرسة مساحة لغرس الانتماء

يؤدي الكادر التربوي دورًا محوريًا في ترسيخ هذا الحب، إذ لا ينبغي للوطنية أن تبقى شعارًا يُرفع في المناسبات، بل يجب أن تُصبح سلوكًا

”حين يتعرّف الطفل إلى وطنه منذ الصغر، يترسّخ في داخله شرف الانتماء، ويتعزّز شعوره بالمسؤولية الوطنية، وبواجب الإسهام في رقيّ بلاده، والدفاع عنها، وصَون ترابها.“

وفكرًا يرافق الطفل في كل لحظة من حياته، وفق ما يؤكّد منسّق ومدرّس التربية الوطنية والتنشئة المدنية، الأستاذ شربل محفوظ.

ويشرح محفوظ أنّه من واجب المدرسة أن تعزّز معاني الانتماء في نفوس الجيل الجديد وأن تنمّي شعورهم بأنّ حب الوطن ليس مجرد كلمات نتلفّظ بها، بل هو واجب يتعيّن أن يتجسّد في أفعالهم وفي كل لحظة من حياتهم. ويشير إلى ممارساتٍ وعاداتٍ بسيطة من شأنها أن تجسّد مفاهيم هذا الحب بشكلٍ يومي، ومنها تعريف الأطفال بالرموز الوطنية كخريطة البلاد، والعلم الوطني، وشرح دلالات ألوانه ورموزه، وتوضيح ارتباطه بتاريخ الوطن وثقافته. بالإضافة إلى ترديد النشيد الوطني بشكلٍ أسبوعي مع مناقشة معاني كلماته ودلالاتها، والوقوف باحترامٍ عند الاستماع إليه، فلا يكون مجرد موسيقى تُعزف، بل لحنًا نابضًا بالمعنى، ونداءً للشرف يتردد في قلوبهم، ووعدًا بالوفاء يتجسد في سلوكياتهم.

التاريخ ليس حصة دراسية فقط

وفي السياق، يؤكد محفوظ أنّ تعليم الأطفال تاريخ وطنهم وأحداثه الكبرى يُعد خطوة أساسية في غرَس حُبّ الوطن في نفوسهم، مشيرًا إلى أهمية تعريفهم بأبرز الأحداث التاريخية، والشخصيات الوطنية التي أسهمت في رفعة الوطن وتقدُّمه، مع عرض التحدّيات والعَقبات التي واجهها الوطن على مرّ السنين، بالإضافة إلى تعريفهم بقادة الوطن وإنجازاتهم، ما يُنمّي شعورًا بالفخر والاعتزاز بالهوية الوطنية.

ويوضح أنّ التعليم يجب ألّا يقتصر على سَرد المعلومات النظرية، بل عليه أن يتضمّن أيضًا مناقشة المفاهيم الأساسية، على غرار التضحية، والانتماء، والعطاء، والشجاعة، والولاء وغيرها. ولتعزيز تعلُّمهم، يمكن الاستعانة بأفلامٍ وثائقية مناسبة لأعمارهم، وزيارة المتاحف والمعالم الوطنية، ما يُعمّق فهمهم لتاريخ الوطن وتراثه، ويعزّز حبَّهم له.

ويضيف أنّه على الكادر التعليمي تشجيع التلامذة على التعبير عن حبهم لوطنهم شفهيًا وخطيًا، من خلال أنشطة مثل كتابة الشعر أو المشاركة في حلقات حوار في ما بينهم، لا سيّما في المناسبات الوطنية. كما يُستحسن تبسيط المفاهيم الوطنية والمعاني الكبرى بما يتناسب مع مستوى كل فئة عمرية، لضمان فهمها واستيعابها بعمق.

ويُعدّ الاحتفال بالأعياد والمناسبات الوطنية، كعيد الاستقلال وعيد الجيش، من الأساليب الفعّالة لترسيخ حُبّ الوطن والانتماء إليه. فقد يُشارك التلامذة في عروض رمزية في مدارسهم، أو يُشكّلون بأجسادهم علم الوطن في ساحات الملاعب، أو يُوزّعون الأعلام على المارّة في الطرقات، أو الورود على العسكريين على الحواجز وفي الثكنات، ما يُعزّز شعورهم بأنّهم جزء من هذا الوطن الكبير، ويدعم مشاعر الفخر والاعتزاز بهويتهم الوطنية.

”على الكبار تعليم الصغار أنّ حبّ الوطن يشمل أيضًا تقدير الجيش، والاعتراف بالجهود التي يبذلها عناصره على اختلاف رتبهم في سبيل ترسيخ الأمن وحماية الاستقرار.“

القدوة تبدأ من البيت

إذا كانت المدرسة تضطلع بدور أساسي في ترسيخ حب الوطن، فإنّ الدور لا يكتمل من دون مساهمة الأسرة، باعتبارها النواة الأولى في بناء الشخصية الوطنية. فعندما يتمسّك الأهل بالقيم الوطنية، كاحترام القانون، ومساعدة الآخرين، والإحساس بالمسؤولية المجتمعية، فإنهم ينقلون هذه السلوكيات إلى أطفالهم ويجعلونها جزءًا من هويتهم. فالأطفال يتعلّمون من المواقف اليومية التي يعيشونها بوصفها واقعًا عمليًّا أكثر من التعلّم النظري والتوجيهات. ومن هنا، تبرز مسؤولية الأسرة في ترسيخ الانتماء الوطني، إذ تُعدّ الحاضنة الأولى لتشكيل شخصية المواطن الصالح، وبها يبدأ بناء المجتمع السليم.

إنّ غرس حب الوطن في نفوس الأطفال منذ الصغر يَقيهم من الانجراف وراء التيارات المنحرفة التي تسعى إلى تشويه الهويّة أو زعزعة الانتماء. ويمكن للعائلة أن تلعب دورًا فاعلًا من خلال مبادرات بسيطة في المنزل تعزز حُبّ الوطن في نفوس الصغار، كإعداد الأطباق التقليدية التي تشتهر بها بلادهم، أو مشاهدة أفلام وثائقية عن تاريخها وتراثها وثقافتها، أو التحدّث عن محطات مشرقة من مسيرتها. وكلها خطوات تطبع في أذهان الأطفال ذكريات إيجابية مرتبطة بالوطن، تحوّل البيت إلى مدرسة أولى للوطنية الصادقة.

الوطن مسؤوليتنا جميعًا

بناءً على ما سبق، لا بدّ من تضافر جهود المدارس والأهالي لغرس قناعة راسخة لدى الأبناء بأنّ الوطن لا يُعوَّض، ومن يخسره يفقد الأمان وراحة البال.

ويؤكد محفوظ أنّه على الكبار تعليم الصغار أنّ حبّ الوطن يشمل أيضًا تقدير الجيش، والاعتراف بالجهود التي يبذلها عناصره على اختلاف رتبهم في سبيل ترسيخ الأمن وحماية الاستقرار. من المهم أن يفهم الأولاد أنّ العسكريين هم درع أمانٍ وسند لكل مواطن صالح، وأنّ هيبتهم لا تُقلق إلّا من يتعدّى على القانون ويهدّد أمن المجتمع واستقراره.

كما تقع على عاتق الأهل مسؤولية فتح قنوات حوار مع أولادهم حول الوطن، تتناول تاريخه وتضحياته، وسيَر الشهداء الذين قدّموا أرواحهم فداءً للوطن لينعم شعبه بالحياة والكرامة. فالتربية على الانتماء تبدأ بكلمةٍ صادقة، وصورة مشرقة، وقصة تروي البطولة والفداء.

وفي هذا السياق يروي محفوظ تجربة خاصة مع تلامذته، فيقول: من الكلمات التي علقت في ذهني حين سألت عددًا من التلامذة عمّا يشعرون به تجاه وطنهم، جملة لمريانا تترجم الشعور بالأمان بالقرب من العسكريين: «أنا لا أحس بالأمان إلا بوجود الجيش بقربي. بمشي عالعمياني لما يكون في عسكري بمكان وجودي»، وأخرى لكريم: «أنا بتشرف إني إلبس البدلة بكرا لما إكبر وإحمي بلدي. البدلة العسكرية هيبة وشرف ما إلن حدود»، وثالثة للين: «أنا كمان بحب إلبس البدلة وكون بالجيش حتى برهن للعالم كلّو إنّو البنت كمان فيها تصون الوطن وتحمي بلدها وإنّو القوة مش للرجال فقط». وعن فخر جاد بوالده عندما سألناه عن الوطن وما يعنيه له: «بيي هوّي الوطن، بيي ضابط بيحميني وبيحمي رفقاتي حتى نضل بأمان». وأشار بيده إلى رامي وكاتالينا وماريا قائلًا: «كمان بيّاتن بالجيش، كلّن عم يحموا لبنان تيبقى الوطن ونحنا بخير».

هكذا، تتجذّر المحبة، وتُصان الهويّة، ويكبر الوطن في قلوب أبنائه.

9 كليّات

- كلية الصحة العامة
- كلية الإقتصاد وإدارة الأعمال
- كلية العلوم والفنون
- كلية الآداب والعلوم الإنسانية
- كلية العلوم السياحية
- كلية الحقوق
- كلية الهندسة
- كلية الدراسات الإسلامية
- كلية العلوم السياسية والإدارية والدبلوماسية

6 فروع

- خلدة
- صور
- الوردانية
- ساحل المتن الجنوبي (برج البراجنة)
- بعلبك
- البقاع الغربي (سحمر)

للمراجعة او الاستفسار

iul.edu.lb

+961 (5) 80 77 11 (2 3 4 5 6) - +961 (7) 35 07 11 (2 3 4 5)
+961 (8) 37 78 61 (2 3 4 5) - Fax +961 (5) 80 77 19

Info@iul.edu.lb

الحقيبة المدرسية

يا له من عبءٍ يومي على أكتاف الصغار!

ليال صقر الفحل

مشهد يطالعنا يوميًا: التلامذة يتوجّهون إلى صفوفهم، حاملين على ظهورهم حقائب مختلفة الأحجام والألوان، يُفترض أن ترافقهم يوميًا لحفظ كتبهم وأغراضهم الخاصة. ورغم أنّ الحقيبة، تُعدّ حاجةً أساسية للتلامذة ورمزًا من رموز العلم، فإنّها باتت اليوم عبئًا حقيقيًا عليهم، إذ يؤدي تحميلها بشكلٍ زائد أو حملها بشكلٍ خاطئ إلى أضرارٍ جسدية صحية واضحة، أبرزها آلام الظهر والرقبة والكتفين، ومشاكل في العمود الفقري.

تشكّل الحقيبة المدرسية، بالنسبة للأطفال، عالمًا من الألوان المبهجة والشخصيات الكرتونية المفضلة، لكنها يجب أن تتوافق مع كثير من المعايير المتعلقة بالسلامة والأمان والجودة والحجم، كي لا تؤثّر سلبًا على صحتهم.

تشير طبيبة الأطفال الدكتورة لينا عيد إلى المشكلات الشائعة التي يواجهها الأطفال في المدارس جرّاء ثقل الحقيبة المدرسية، موضحةً أنّ الوزن الزائد للحقيبة لا يشكل ضغطاً على العمود الفقري فحسب، بل يسبّب آلامًا في العضلات وأسفل الظهر والرقبة والكتفين. فحين تكون الحقيبة ثقيلة على الظهر، يميل الجذع إلى الأمام ما يضغط على العمود الفقري، وبالتالي يدفع بالرأس إلى الأمام ويتجه النظر إلى الأسفل، فيضطر التلميذ إلى رفع رأسه، وتصبح الرقبة منحنية إلى الأمام بشكلٍ كبير ما يعرّضها لضغطٍ شديد، وهذا يؤدي إلى تشوّه المنحنى الطبيعي للعمود الفقري. ومع الوقت، يتقوّس الظهر ويتغير شكل الكتفين والحوض. كما تزيد مخاطر تعثّر الطفل وفقدانه التوازن عند حمل الحقيبة على كتفٍ واحدة، فيما يؤدي حملها لفتراتٍ طويلة إلى انزلاقات غضروفية وآلامٍ حادة في العنق مع شد عضلي. ومن المرجّح ظهور مشكلات في عضلات الساقَين والقدمَين، يرافقها صداع في بعض الأحيان.

أضرار طويلة الأمد

توضح الدكتورة عيد أنّها تعاين العديد من الحالات المتضرّرة من ثقل الحقيبة، وغالبًا ما تكون نسبة الفتيات أعلى نظرًا لضعف عضلاتهن وعظامهن مقارنة بالذكور. وتشدّد على أهمية الكشف المبكر عن المشكلة لتفادي تفاقمها. فإذا كان الطفل يعاني آلامًا في الظهر أو الرقبة أو الكتفين أو الساقين، أو إرهاقًا شديدًا، وإذا كان يجهد للأمام عند حمل حقيبة ظهره، يجب على الأهل حينها استشارة اختصاصي لتفادي الأضرار.

وتلفت عيد إلى أنّ الدراسات العالمية توصي بألّا يتجاوز وزن الحقيبة 10 إلى 15% من الوزن الإجمالي للتلميذ، وألّا يزيد وزنها فارغةً عن 500 غرام للأطفال وكيلوغرام واحد للبالغين. لذا، يتحتّم اختيار حقيبة تحترم المعايير الصحية المناسبة للطفل، كأن تكون ذات أذرعٍ عريضة مبطّنة وقابلة للتعديل وفق طول التلميذ، مع الحرص على أن تكون مزودة دعائم قطنية من الجهة المقابلة لظهر الطفل لدعم العمود الفقري.

كما تؤكد أهمية اختيار حجم الحقيبة المناسب لطول الطفل وعرضه، بحيث لا تتعدى الحافة العليا مستوى الكتفين، والحافة السفلى مستوى الخصر. كما يجب ألّا تتدلى حقيبة الظهر أسفل الخصر، لأنّ ذلك يسبّب ضغطاً مفرطاً على الكتفَين. وينبغي على الوالدَين أيضًا تعليم الطفل الطريقة الصحيحة لحمل حقيبة الظهر على كتفَيه في وضعية مستقيمة. مع تنظيم محتواها يوميًا وحمل ما هو ضروري فقط وفق الجدول الدراسي.

مراعاة وزن التلميذ

يلجأ الكثير من أولياء الأمور إلى شراء حقيبة ظهر كبيرة نسبيًا ومتينة لاستخدامها لأكثر من عامٍ دراسي، ولكن ينبغي الأخذ في عين الاعتبار أنّ الحجم غير المتوافق مع وزن الطفل وطوله قد يتسبب بآلامٍ في الظهر والرقبة.

وكلما زاد عدد الجيوب، كان ذلك أفضل، إذ يمكن فصل الكتب في أقسامٍ مختلفة لتوزيع الوزن وتفادي تركيز الحمل في جهةٍ واحدة. كما يُستحسن أن تحتوي الحقيبة على جيوبٍ جانبية لزجاجات المياه، بالإضافة إلى أحزمة كتف قابلة للتعديل وفق حجم التلميذ، ولا يُنصح إطلاقًا بحملها على كتف واحدة فقط.

أمّا في حال اختيار حقيبة ذات دواليب (trolley)، فيجب أن يكون مقبضها طويلًا كي لا يضطر الطفل إلى الانحناء في أثناء جرّها، مع ضرورة التبديل بين اليدين عند جرّها لمسافاتٍ طويلة.

إلى ذلك، يُفترض بالأهل والمعلمين إرشاد الطفل حول كيفية ترتيب حقيبته المدرسية لتقليل الضغط على العمود الفقري وتسهيل حركته في أثناء حملها، بالإضافة إلى تشجيعه على ترك الأغراض غير الضرورية في المنزل أو خزانة الصف. كما يُستحسن وضع الكتب الثقيلة في منتصف الحقيبة لضمان توازن الحمولة.

نحو حقيبة أكثر أمانًا

ترى السيدة ديب وهي مدرّسة لغة فرنسية في إحدى مدارس بيروت، أنّ حقائب الأطفال، خصوصًا في المرحلة الابتدائية، باتت ثقيلة جدًا، وتُعزى هذه المشكلة في جزء منها إلى الجدول الدراسي غير المنظم الذي تضعه بعض المدارس، وتقول: «نحاول التعاون مع التلامذة، للتحكم في وزن الحقيبة من خلال تنظيم العمل اليومي وتدريبهم على حمل الكتب المطلوبة فقط، وترك الباقي في الصندوق المخصص داخل الصف أو في المنزل».

”تتكاثر المطالب والشكاوى لإيجاد حلول فعّالة تخفف عناء حمل الحقيبة على صغار التلامذة بشكلٍ خاص. ويتطلع الأهل والمعلمون إلى تعاونٍ جاد بين الجهات التربوية لإيجاد حلولٍ جذرية وبدائل عملية.“

وتشير ديب إلى أنّ بعض الكتب المدرسية تحتوي على أكثر من جزء، في حين أن التلامذة لا يدرسونها كاملة، لكنّهم يضطرون إلى حملها بشكلٍ يومي، ما يزيد الوزن من دون مبرّر. وهي تتفق بالرأي مع الكثير من المعلمين بشأن تقسيم الكتب إلى أجزاءٍ وفصول لتخفيف الحمل. كما تدعو إلى توفير خزائن شخصية للمتعلمين في المدارس، ما يسمح لهم بحفظ كتبهم ودفاترهم، وعدم حملها كلها بشكلٍ يومي.

في النهاية، تتكاثر المطالب والشكاوى لإيجاد حلول فعّالة تخفف عناء حمل الحقيبة على صغار التلامذة بشكلٍ خاص. ويتطلع الأهل والمعلمون إلى تعاونٍ جاد بين الجهات التربوية لإيجاد حلولٍ جذرية وبدائل عملية. فبعض الدول المتقدمة استبدلت الحقيبة التقليدية بأجهزة إلكترونية مثل الـ iPad، ما أتاح للتلامذة الاستغناء عن الوزن الزائد ومخاطره، وفتح الباب أمام بدائل أكثر أماناً يمكن اعتمادها مستقبلًا لتجنّب العواقب الخطيرة للحقيبة المدرسية الثقيلة.

إعداد: غدير صبح

جندي الغد

بطل الاستقلال الصغير

في صباحٍ جميل، دخلت المعلمة لينا الصف وهي تحمل عَلَم الوطن الكبير.

قالت بابتسامة:

– صباح الخير يا أبطال! اليوم سنحتفل بعيد الاستقلال!

ففي هذا اليوم أصبح وطننا حرًّا، وصار شعبه يقرر مصيره بنفسه.

رفعت سارة يدها وسألت:

– من جعل بلدنا حرًّا يا معلمتي؟

قالت المعلمة:

– أبطالٌ شجعانٌ دافعوا عن وطنهم، بكل شجاعة وحب وإيمان.

قال جاد بحماسٍ:

– وأنا عندما أكبر، أريد أن أكون مثلهم!

ابتسمت المعلمة وقالت:

– كل من يحب وطنه، ويدرس جيدًا، ويعمل بجدٍّ، ويساعد الآخرين، هو بطل استقلال صغير مثلكم!

HAWA CHICKEN

Since 1957

We Care...

1520

ISO 22000

The FSMS of HAWA CHICKEN is certified:

SYSTEM CERTIFICATION ISO 22000 SGS

Halal

ساعد بابا نويل بتوصيل الهدايا!

صِل بالظل المناسب

كلمات متقاطعة

٣

٥

٦

١ CHRISTMAS

٤

٢

اكتشف الفوارق الستة

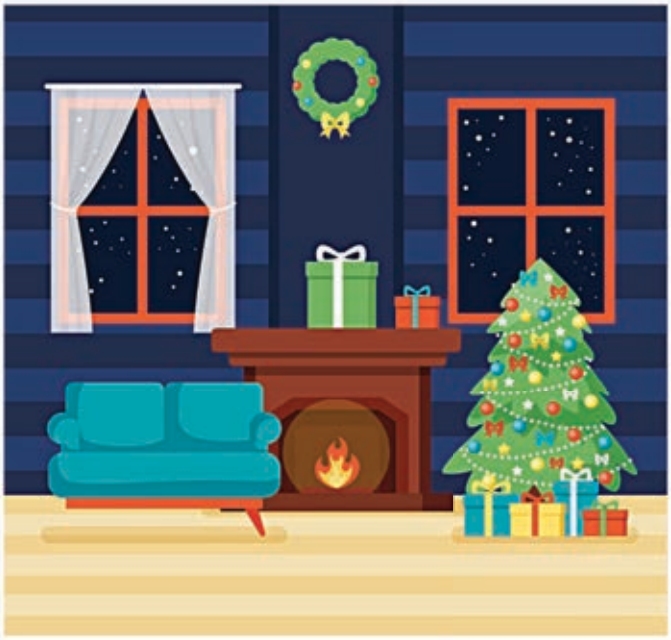

أصدقاء جندي الغد

نرحّب بصوركم ورسائلكم على العنوان الإلكتروني
tawjihmatbouat@lebarmy.gov.lb

حاتم قزيحه

زهراء ومحمد شيت

يوسف عطوي

ماريتا الحداد

يوسف الرشدان

انطوان وكريستا يوسف

رين ظاهر

هيفاء ومحمد شبو

حسن الشعبي

كايت سعد

كريستا ماريا وإيللي يونس

مايك وجورجيو ديبو

ريان ياغي

ليال وطه خضر

رزان جعفر

شربل الصيّاح

فاطمة حلاوي

عماد العيسى

ليانا صبح

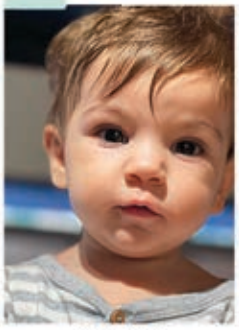
عمر رعد

لميس المصري ورضا طراف

الياس وكارلي طيار

تالية عطوي

جامعة الجنان... علمٌ يرتقي بك

كلّيّة الصحة العامّة

- العلوم التمريضيّة
- الإشراف الصحّي والاجتماعيّ
- التحاليل الطبيّة
- الصحة العامّة الوراثيّة
- مراقبة الأمراض المعدية
- التثقيف الصحّي

كلّيّة التربيّة

- رياض الأطفال
- دبلوم التعليم
- التّعليم الأساسيّ
- الإدارة والتخطيط التربويّ
- طرق تدريس اللّغة الفرنسيّة
- مناهج وطرق التدريس

كلّيّة الآداب والعلوم الإنسانيّة

- الدّراسات الإسلاميّة
- الشريعة
- اللّغة العربيّة وآدابها
- التّرجمة والتّعريب

كلّيّة إدارة الأعمال

- الإدارة
- التّسويق
- المحاسبة والتّمويل
- المعلوماتيّة الإداريّة

كلّيّة العلوم

- البيولوجيا
- الكيمياء
- البيوكيمياء
- المعلوماتيّة

كلّيّة الإعلام

- الصحافة والإعلام
- الإذاعة والتلفزيون
- الفنون الإعلانيّة والتواصل البصريّ

معهد العلوم السياسيّة

- العلوم السياسيّة
- حقوق الإنسان
- الأمن الدوليّ والشؤون السياسيّة
- العلاقات الدوليّة والدبلوماسيّة

جامعة الجنان معتمَدة ومصنَّفة دوليًّا

EVAIAG RUR QS

تواصل معنا:

الحرم الرئيسي: طرابلس 70 239 012

فرع الجامعة: صيدا 81 467 265

إعداد فيليب شمّاس

كلمات متقاطعة

أفقيًا:

1. عيد وطني نحتفل به في 22 تشرين الثاني، نأكل، صنوبر.
2. عاصمتنا الحبيبة، سياج وطننا.
3. أوثقَ وشدّ، ضربَ القطن، درّبَ، مادة مخدرة، فيلم لفريد شوقي.
4. شاعر زجلي لبناني ولد 1937، أشتاق الى.
5. مرتديا الثياب، اختبروا وامتحنوا الأشياء، تهيأ للحملة في الحرب.
6. قطعَ الحبل، صرفَ وجهه الى، جدَّ وتعبَ في العمل، شاعر جاهلي.
7. شاركتكم في الشيء، يقرع الجرس، عطفَ على، أرجعَت الشيء.
8. يتأنّى في الأمور ويتفكّر فيها مليًا، ولد الظبية، بلدة في المتن.
9. يجري في العروق، أغنياءنا، أرادَ الشيء، نوتة موسيقية.
10. واضِح، يرسلونهما الى، أفعل.
11. مدينة أميركية عاصمة ولاية، المقطع الثاني من أغنية فيروز شايف البحر شو كبير.
12. هدمَ البناء، أطبقَ على الشيء.
13. عالم تاريخ طبيعي انكليزي، دولة أوروبية، للنهي.
14. يكالمه ويلين له القول، مرتفع.
15. حنَّ وعطفَ على، ممثل مصري راحل.
16. محافظة في العراق، نظرَ، الرجل الطويل الحسَن الجسم، هيئة الملابس.
17. للنفي، فريق كرة قدم لبناني يحمل اسم بلدته، رحمَ وعطفَ على، أسَد، ريثما بالأجنبية.
18. ممثلِ أميركي راحل، داوَى، اليابس بعد رطوبة.
19. بسطَ يده، للتمني، عاصمة دولة في أميركا الوسطى.
20. تُقال للتهنئة، حرف جزم، أسرعَ، نهر أوروبي، من لوازم الخياطة.
21. طائر وهمي، أحد الشهور، ممثل أميركي راحل.

عموديًا:

1. بلدة في الجنوب، بلدة في البقاع.
2. للتمني، أقيم ليلا، نوتة موسيقية، الخبّاز، رش الماء على الزرع.
3. من المقاييس، بئر، نوع من السمك، لاحظَ ورصدَ، تعبر.
4. روائي انكليزي راحل، صوّتَ الوطواط، يتكرّمون على.
5. متشابهان، مدينة أوكرانية، أحد الشهور، ينشّطون وينفّذون الأمر، حرف نصب.
6. يبسَ الخبز، حلّها، سلبَ وأخذَ قهرا، جامعة أميركية.
7. ماركة سيارات، من أعمال النحّات، شخصية مرعبة في أفلام مشهورة.
8. من الأزهار، مهلا لا تعجل، صار الوقت، تكرّم على.
9. ألحَّ، رئيس وزراء بولوني اعتزلَ السياسة وانصرف الى التأليف الموسيقي، مدينة في اليونان.
10. يلمس، توجيه وهداية، ضمير منفصل.
11. أذاعَت الخبر، عمّارون، أنواع، سلا.
12. بلدة في قضاء صور، نقفز، مرضَ، أغطّي.
13. قطْر ورشحَ الماء، بمعنى فوز بتفوّق، تعرضها أجهزة التلفزيون.
14. مؤرخ وعالم ورياضي صديق إبن سينا، وصلَ بقرابة إلى، الاراضي خارج المدن التي فيها زرع وخصب.
15. تقيم بالمكان، سنّور، تشاهدك، فتّشَ عن، مدينة نيجيرية.
16. نردّ عليهما، الاسم الثاني لرئيس لبناني راحل، خصب، أكتب.
17. قصة مشهورة لمصطفى أمين، صار الوقت، شجر مثمر، سلسلة مركبات فضائية.
18. أطراف الأصابع ، خليق وجدير، تساويت معه، تستخدم بدلا من دق الأبواب بالأيادي.
19. للاستفهام، عثر، ثغر، دولة آسيوية، فصلَ في الأمر.
20. دولة أوروبية، ممثل ومخرج أميركي راحل.

SUDOKU

سهلة الحل:

8				6	4			5
		5	8				3	
9				5			8	
	3		2			5		7
2			4				6	
	9	1			7			8
3			5		6	1		
		2		4				3
1	8		3			6		

صعبة الحل:

	6	7			3			
			8		1		4	
	1					8		3
5		4		6			2	
	8		2		4			
2				1				5
			6			5	8	
	5			9				
		3						6

الحل بين يديك:

1	8	9	3	7	2	6	5	4
6	5	2	9	4	1	8	7	3
3	4	7	5	8	6	1	2	9
5	9	1	6	3	7	2	4	8
2	7	8	4	9	5	3	6	1
4	3	6	2	1	8	5	9	7
9	6	4	1	5	3	7	8	2
7	1	5	8	2	9	4	3	6
8	2	3	7	6	4	9	1	5

7	2	3	4	8	5	9	1	6
6	5	8	1	9	2	3	7	4
1	4	9	6	3	7	5	8	2
2	9	6	7	1	8	4	3	5
3	8	1	2	5	4	7	6	9
5	7	4	3	6	9	1	2	8
4	1	2	5	7	6	8	9	3
9	3	5	8	2	1	6	4	7
8	6	7	9	4	3	2	5	1

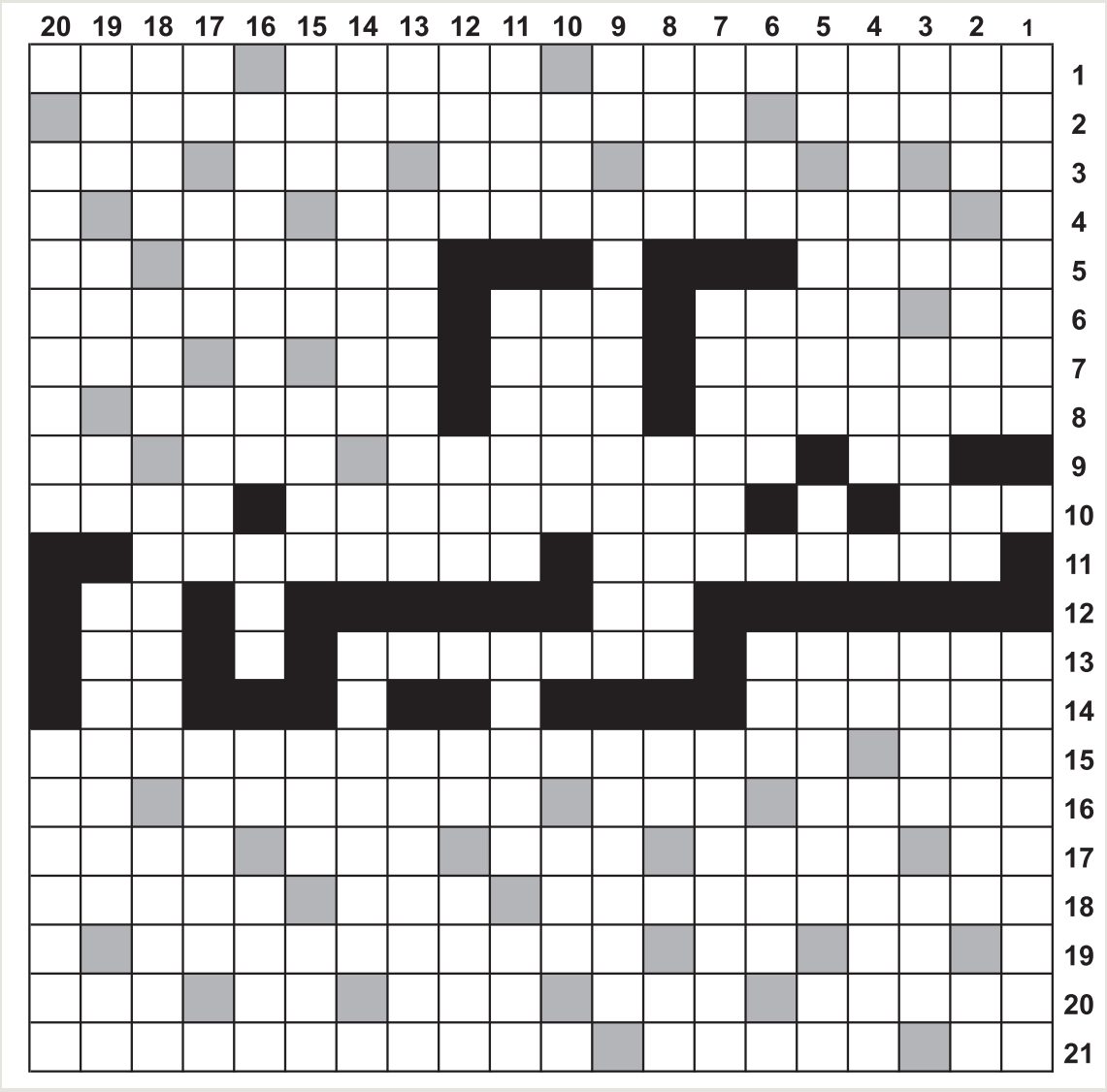

الجائزة
8,000,000 ليرة لبنانية
توزّع بالتساوي على 4 فائزين

مسابقة الكلمات المتقاطعة تقدّمها مجلة «الجيش» لقرّائها وتخصّص للفائزين فيها جوائز مالية قيمتها ثمانية ملايين ليرة لبنانية، توزّع بواسطة القرعة على أربعة فائزين.

شروط المسابقة

- تُستبعد كل مسابقة غير مقتطعة من المجلة، ويكتب الحل بخطٍ واضح داخل المربعات وترسل الصفحة بكاملها مع الحل.
- ترسل الحلول إلى العنوان التالي: قيادة الجيش - مديرية التوجيه - مجلة «الجيش».
- باستطاعة المشترك تسليم المسابقة باليد في ثكنات الجيش في المناطق جميعها.
- آخر موعد لقبول الحلول 20 كانون الثاني 2026.
- تعلن النتائج في العدد المقبل.

الإسم: ..... الهاتف: .....

العنوان: .....

الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة من ثمانية حروف:
عاصمة أوروبية

الاستقلال	تييرس	قلم
لبنان	تورينو	قناعة
أوروبا	ثمن	قبرص
أمازون	خس	قش
النمسا	خوف	قرية
أنقرة	خط	كاليغولا
ايرلندا	درة	لوزان
البرتغال	رونسار	لارنكا
السودان	رقم	ماليزيا
المتنبي	زنود	مسدس
البحتري	شومان	نابولي
باسترناك	صك	هنغاريا
بندقية	عز	هولندا
بتار	طيور	هند
بورونديي	ظن	هاندل
بونابرت	فينيسيا	
تشيكيا	فخ	

الحل السابق:
سيراليون

س	ة	ي	ق	د	ن	ب	ف	ي	ن	ي	س	ي	ا	س
د	ق	ت	ق	ا	ي	ك	ي	ش	ت	ق	ن	ا	ع	ة
س	ش	ر	ز	ع	ك	ا	ن	ر	ت	س	ا	ب	ي	ن
م	ي	ا	ي	ر	ل	ن	د	ا	د	ن	ه	ر	ل	و
ة	خ	ق	ل	ا	غ	ت	ر	ب	ل	ا	ت	ب	ب	ز
س	ل	و	ا	ي	ر	ا	غ	ن	ه	ح	ص	ت	ن	ا
م	ا	ب	و	ر	و	ن	د	ي	ب	ك	ك	ا	ا	م
ظ	ن	ل	ن	ا	م	و	ش	ل	ف	و	خ	ر	ن	ا
ه	ل	ا	و	م	ق	ر	ا	ا	س	ل	و	د	ا	ن
ط	خ	د	ك	غ	خ	و	د	ت	ر	ب	ا	ن	و	ب
ن	م	ث	ن	ن	ي	ف	ر	ي	ب	ن	ت	م	ل	ا
ر	و	ي	ط	ا	ر	ل	ة	ر	ا	س	ن	و	ر	ق
ن	ا	ز	و	ل	ه	ا	ا	ت	و	ر	ي	ن	و	ب
ن	ا	ب	و	ل	ي	ل	ل	ك	ا	ن	ق	ر	ة	ر
ا	ن	م	س	ا	ا	ي	ز	ي	ل	ا	م	م	ص	
د	و	ن	ز	ا	و	ر	ب	س	ن	ي	ر	ي	ت	
ا	ل	ا	س	ت	ق	ل	ا	و	ه	ل	و	ن	د	ا

أبعاد ثلاثية

هل تريد أن تكتشف ما هو مخبأ في داخل الصورة؟

ما عليك إلاّ أن تركّز نظرك على نقطة محدّدة في وسطها، على أن تكون المسافة قريبة جدًا، ثم حاول بعد ثوانٍ أن تبعد الصورة تدريجيًا، محاولاً أن تخترقها بنظرك حتى تتوصل إلى رؤية الأشكال الثلاثية الأبعاد التي ستظهر أمامك.

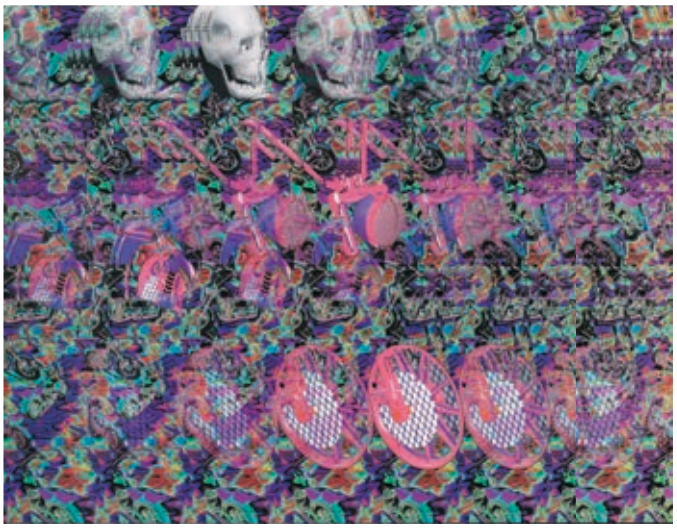

حل الكلمات المتقاطعة (عدد 468)

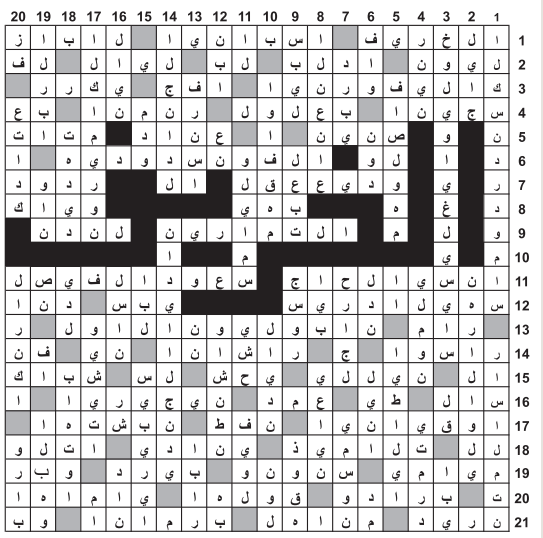

الفائزون في مسابقة الكلمات المتقاطعة في العدد السابق

المعاون الأول جورج حميمص – المعاون الأول حسين حمود
المعاون تانيا باسط – الرقيب الأول حسن أيوب

MARTON INDUSTRIES

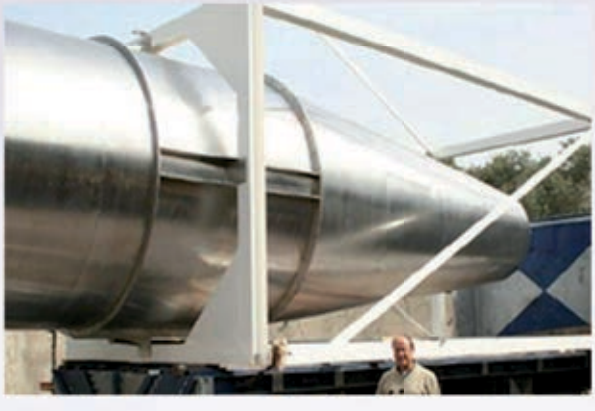

The 30 years of experience in acoustic treatments as well as in residential muffler manufacturing, especially for low frequencies, are the core of the "Know How" of Marton Industries.
In addition to its solid background, tough team work and ingenious progress planning rendered this society a pioneer in matter. Therefore, Marton Industries hold all advantages to provide the best and most efficient solutions to reduce pollution and minimize the disturbing noise for its surrounding.
Furthermore, our horizon doesn't stop here. It goes beyond metallic & stainless steel structures, lift doors, water & waste water treatments and fire rated doors.

Address: Joseph Hakim Bldg, Behind NATGAZ, Industrial City, Nahr El-Mott
Tel: 01/885442 01/885443 76/132013 03/637790 Fax: 01/885443 Email: tony@martonind.net

كلمة ...

الاستقلال اللبناني الثاني والثمانون
مسيرة وطن وصمود جيش

يستعيد اللبنانيون في الثاني والعشرين من تشرين الثاني من كل عام ذكرى الاستقلال، بوصفها محطة وطنية راسخة في وجدانهم، مستحضرين مسارًا طويلًا من النضال في سبيل تثبيت هوية لبنان وسيادته. لقد شكّل العام 1943 نقطة تحوّل تاريخية انتزع فيها اللبنانيون حقهم في تقرير مصيرهم، مؤسِّسين لدولة حديثة ترتكز على تنوّع المجتمع ووحدته.

بعد الاستقلال، برز الجيش بوصفه الضامن الأول للأمن والاستقرار، والقوة التي حملت على عاتقها مسؤولية حماية الحدود وصون السلم الأهلي. منذ تأسيسه، وقف الجيش على مسافة واحدة من جميع اللبنانيين، مترجمًا عقيدته التي لا تنحاز إلاّ للوطن. وقد خاضت المؤسسة العسكرية محطات صعبة، واجهت خلالها اعتداءات خارجية وتحديات داخلية، لكنها بقيت ثابتة على التزامها بالحفاظ على وحدة لبنان ونسيجه الوطني.

في المرحلة الراهنة، يكتسب الحديث عن الحفاظ على الاستقلال وتحصينه أهمية مضاعفة، خصوصًا في ظل استمرار الاحتلال الإسرائيلي لأراضٍ لبنانية ومحاولات تهديد السيادة الوطنية. إنّ صون الاستقلال اليوم لا يتحقق إلاّ عبر وحدة الموقف الوطني والالتفاف حول الجيش، فالتحديات التي تحيط بالبلاد تتطلّب تعاونًا وثيقًا بين الدولة ومواطنيها، ودعمًا للمؤسسة العسكرية التي تقف على خط الدفاع الأول عن الحدود والحقوق.

يبقى الجيش بعقيدته الراسخة وتضحيات عسكرييه، ضمانة الوطن وسند شعبه. وفي ذكرى الاستقلال الثاني والثمانين، تتجدد الدعوة إلى تعزيز مؤسسات الدولة، وتحصين الوحدة الوطنية، وترسيخ الثقة بقدرة الجيش على حماية السيادة. فلبنان الذي صان استقلاله بالأمس، قادر على صونه اليوم وغدًا، طالما بقي أبناؤه متمسّكين بوطنهم ومؤسستهم العسكرية، رمز الاستقرار والأمان.

العميد حسين غدار
مدير التوجيه

هيبكو 60 سنة

معك بكل مشوار

SHELL LUBRICANTS

Hypco 60 YEARS

Tel.: 01/892167 - 01/893914 - 01/896929
Fax: 01/874729 - 01/896208 - 03/404677 - 70/214482 | B.P. 90-226